

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University - Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences



قسم علم الاجتماع
تخصص تنظيم و عمل

مذكرة ماستر تحت عنوان

التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية

(دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة - تبسة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

دفعة 2022

إشراف الأستاذ:

د. مسعود رزيق

من إعداد الطلبة:

- زينب مرابط

- سارة قرابيدية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
خالد حامد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
مسعود رزيق	أستاذ محاضر - ب	مشرفا ومقررا
فضيلة غرابيية	أستاذ محاضر - ب	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022



شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب و ألهمنا الصبر على المشاق و وفقنا إلى إنجاز هذا العمل .

نتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل و في تذليل ما وجدناه من صعوبات ، و نخص بالذكر الأستاذ المشرف **د. مسعود رزيق** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذه المذكرة ، و لا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة تبسة .

و في الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد ، و الرشاد ، و العفاف و الغنى .



الإهداء

إلى أمي الغالية

إلى أبي العزيز

إلى إخوتي وأخواتي

إلى زوجي

إلى إبنتي وإبني سندي في الحياة

إلى جميع أصدقائي

سارة



الإهداء

وهدي ثمرة هذا الجهد لي :

من قال فيهما تعالى " وادخلف لهما جناح الذل من الرحمة و قال بي

در حمهما كما ريباني صغيرا " سورة الإسراء " .

لي من عمل بكدي في سبيلي و علمني معنى الكفاح و أوصلني

لي ما أنا عليه **أبي** الكريم أوامه الله .

لي من حملتني تسعة أشهر و سفتني من لبثها ، لي من فتحت عينايا على وجهها الطيب ، لي

من ترفع يدها لي المولى و تدعوي بالتوفيق و النجاح ، لي من أوصانا بها الرسول عليه الصلاة و

السلام **أبي** الغالية .

لي جميع إخوتي و إخواتي الاعزاء (هبة ، خولت ، بلال ، شيماء ، حمزة)

أولادهم الله لي و إله جميع أقبالي و أصدقائي و أحبائي

(وليد ، خولت ، عفراء ، ونام ، صوفيا ، زينب ، إلهام ، رفيقة ، هيفاء ، عهاب ، نسي)

و مبارك لزملائي الذين تخرجوا و أرجو للجميع مزيدا من التفوق و النجاح في مشوار الحياة

زينب

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح عدد الاستثمارات الموزعة و المسترجعة	22
02	جدول يبين توزيع مجتمع البحث حسب الخصائص السوسيو-ديمغرافية	23
03	جدول يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الوضعية المهنية	24
04	جدول يبين توزيع مجتمع البحث حسب التخصص و الوضعية البيداغوجية	25
05	جدول يوضح توزيع مجتمع البحث من حيث وضعية الإقامة	26
06	جدول يبين مدى إستيعاب مجتمع البحث لمفهوم البدائل الوظيفية	90
07	جدول يوضح عامل جائحة كورونا في تبني الجامعة الجزائرية لنظام التعليم عن بعد	91
08	جدول يبين مدى تواجد بدائل أخرى للتعليم في الجامعة الجزائرية	92
09	جدول يوضح مدى دقة التعليم عن بعد ومزايا التدعيم الإلكتروني	93
10	جدول يبين تحديات الجامعة الجزائرية إثر تبنيها نظام التعليم عن بعد	94
11	جدول يوضح مدى إستكمال المقررات في التعليم عن بعد و الوسائل المعتمدة في ذلك	94
12	جدول يبين مدى اكتفاء الطالب بالمقررات في المنصات الإلكترونية والتزامه بها	95
13	جدول يبين مدى استيعاب الطالب المحاضرات في نظام التعليم عن بعد	96
14	جدول مدى امتلاك الطالب لجهاز حاسوب ومستواه في التحكم وتشجيعه	97
15	جدول الأدوات الأكثر استخداما في العملية التعليمية للتعليم عن بعد	98
16	جدول يبين أنواع وطبيعة المهارات التي يحتاجها الطالب لنجاحه في التعليم عن بعد	99
17	جدول يوضح مدى اكتساب الأساتذة للمهارات الفنية وطبيعتها لإيصال المعلومات إلكترونيا	100
18	جدول يوضح مستوى الطالب ومدى تعويض التعليم عن بعد للنمط الحضوري	101
19	جدول يبين أنواع المنصات الإلكترونية وغرف الدردشة الأكثر ولوجا واستخداما للطالب	101
20	جدول يبين مدى تواصل الطلبة مع الأساتذة عن طريق البريد الإلكتروني	102
21	جدول يبين مدى استخدام الطالب للهاتف في تحميل البرامج الإلكترونية	103
22	جدول يبين تخفيف الطاقم الإداري المكلف بالتعليم عن بعد الضغط عن العملية الإدارية	104
23	جدول يبين مدى تسهيل التعليم عن بعد عملية التعلم للطالب و مدى حاجته لدورات تدريبية لهذا النظام	105
24	جدول يبين التعليم عن بعد في إنتاج بيئة تعليمية مواكبة للرقمنة	106
25	جدول علاقة التحكم في العامل التكنولوجي برفع المستوى التعليمي للطالب ومدى تنمية التعليم عن بعد مهاراته الفكرية	107

108	جدول تسهيل التعليم عن بعد عملية التواصل بين الأستاذ و الطالب خارج أوقات العمل	26
108	جدول يبين ضمان التعليم عن بعد توفير مبدأ الحيادية و المساواة بين الطلاب	27
110	جدول يبين مدى فعالية الوسائط الإلكترونية في الإمتحانات و البحوث و تقليلها الشعور بالإرتباك	28
111	جدول يبين مساعدة التعليم عن بعد الطلبة المقيمين بعيدا عن مقر الجامعة	29
112	جدول يبين مساعدة التعليم عن بعد الطلبة عن الإبداع و إبانة مساعدة الوسائط الإلكترونية الطلبة على عملية التدريب	30
113	جدول يبين تأثير التعليم الإلكتروني على جودة التعليم العالي	31
114	جدول يوضح مساعدة التعليم عن بعد الطلبة الموظفين في مواولة الدراسة	32

فهرس الموضوعات

الصفحة	العناوين
/	البسطة
/	شكر و تقدير
/	الإهداء
أ-ت	مقدمة
الفصل الأول : الإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة	
3-2	1- إشكالية الدراسة
4-3	2- أهمية الدراسة
4	3- أسباب إختيار الموضوع
5-4	4- أهداف الدراسة
6-5	5- فرضيات الدراسة
14-6	6- الدراسات السابقة
19-14	7- تحديد المفاهيم
20-19	8- المقاربة النظرية
21-20	9- المنهج المستخدم ي الدراسة
26-21	10- مجتمع الدراسة و العينة
29-27	11- مجالات الدراسة
31-29	12- أدوات جمع البيانات
الفصل الثاني : مدخل سوسيوولوجي إلى البدائل الوظيفية	
44-33	المبحث الأول : المدرسة البنائية الوظيفية
34-33	المطلب الأول : نشأة البنائية الوظيفية
37-34	المطلب الثاني : المفاهيم الأساسية للبنائية الوظيفية
42-37	المطلب الثالث : أهم رواد البنائية الوظيفية
44-42	المطلب الرابع : تطور البنائية الوظيفية
49-44	المبحث الثاني : سوسيوولوجيا المنظور الوظيفي
46-44	المطلب الأول : مفهوم الوظيفة في البنائية الوظيفية

47-46	المطلب الثاني : المجتمع من منظور وظيفي
48-47	المطلب الثالث : إدارة السلوك البشري في البنائية الوظيفية
49-48	المطلب الرابع : المتطلبات الوظيفية للنسق الإجتماعي
56-49	المبحث الثالث : البدائل الوظيفية عند روبرت ميرتون
52-50	المطلب الأول : إسهامات روبرت ميرتون في البنائية الوظيفية
53-52	المطلب الثاني : مبررات البدائل الوظيفية
55-53	المطلب الثالث : البدائل الوظيفية في الأنساق الإجتماعية
56-55	المطلب الرابع : الإنتقادات الموجهة لـ روبرت ميرتون
الفصل الثالث : التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية	
65-58	المبحث الأول : ماهية التعليم الإلكتروني
60-58	المطلب الأول : مفاهيم ذات الصلة بالتعليم الإلكتروني
61-60	المطلب الثاني : أنواع التعليم الإلكتروني
62-61	المطلب الثالث : خصائص التعليم الإلكتروني
64-62	المطلب الرابع : وسائط التعليم الإلكتروني
65-64	المطلب الخامس : التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني
71-65	المبحث الثاني : التعليم عن بعد كبديل للتعليم النظامي
66-65	المطلب الأول : ماهية التعليم عن بعد
67-66	المطلب الثاني : الخلفية التاريخية لنظام التعليم عن بعد
68-67	المطلب الثالث : أهمية و أهداف التعليم عن بعد
71-69	المطلب الرابع : مبررات إعتماد التعليم عن بعد
71-69	المطلب الخامس : إيجابيات و سلبيات التعليم عن بعد
79-71	المبحث الثالث : متطلبات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية
72-71	المطلب الأول : البنية التحتية التكنولوجية
73-72	المطلب الثاني : كفاءات إدارية لتسيير المنشآت الرقمية
74-73	المطلب الثالث : الفاعلين في العملية التعليمية
76-74	المطلب الرابع : الوسائل الأساسية للتعليم عن بعد
79-76	المطلب الخامس : الأستاذ و الطالب في عملية التعليم عن بعد
88-79	المبحث الرابع : واقع التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية

80-79	المطلب الأول :التعليم عن بعد كحق في الدستور الجزائري
81-80	المطلب الثاني : التعليم عن بعد في الجزائر خلال جائحة كورونا
84-81	المطلب الثالث : توظيف التكنولوجيا المعلوماتية في التعليم عن بعد
87-85	المطلب الرابع : نماذج لمؤسسات جزائرية في التعليم عن بعد
88-87	المطلب الخامس : تقييم نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية
الفصل الرابع : عرض و تحليل و مناقشة النتائج	
114-90	أولا : عرض و تحليل البيانات
96-90	1- عرض و تحليل الفرضية الفرعية الأولى
104-97	2- عرض و تحليل الفرضية الفرعية الثانية
114-105	3- عرض و تحليل الفرضية الفرعية الثالثة
117-114	ثانيا : مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات
115-114	1- عرض و مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الأولى
116-115	2- عرض و مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الثانية
117-116	3- عرض و مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الثالثة
117	4- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الرئيسية
118	ثالثا : مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة
118	رابعا : النتائج العامة للدراسة
119	خامسا : التوصيات و الإقتراحات
ث	خاتمة
125-120	قائمة المصادر و المراجع
/	الملاحق
/	ملخص الدراسة

مقدمة :

يشهد العالم حاليا تطورات سريعة و متلاحقة في مجالات عدة أبرزها مجال التقنيات و التكنولوجيا ، إذ أصبح يعيش هذا الأخير ثورة علمية و تكنولوجية كبيرة ، كان لها التأثير على شتى جوانب و مجالات الحياة ، و من بين أهم هذه المجالات نجد ميدان التعليم الذي إستفاد هو الآخر من تلك التكنولوجيات الحديثة و ذلك من خلال دمجها في العملية التعليمية مما نتج عنه ظهور أنماط جديدة في التعليم ركيزتها الوسائط الإلكترونية .

وتحتل الجامعة كمؤسسة تعليمية ، مكانة متميزة في المجتمع ، نظرا لأهميتها في تحسين و تطوير جودة التعليم العالي و تكوين الطالب و السفر به إلى أبعد حدود العلم ، إذ إستلزم على الجزائر كغيرها من الدول تطوير و تحسين التعليم العالي و جعله يتماشى مع التطورات التكنولوجية العالمية الحديثة هذا من جهة، و تحسين نوعية التكوين من جهة أخرى ، و يكون ذلك عن طريق إدماج تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات في العملية التعليمية (عصرنة قطاع التعليم العالي و البحث العلمي) لمساعدة الجامعة على تأدية وظائفها .

و على إثر ذلك و مع الظروف الإستثنائية التي يعيشها العالم و تفشي فيروس كورونا توجب توقيف الدراسة جزئيا و تبني نظام التعليم عن بعد كإجراء وقائي و بديل إضطراري للتعليم الحضوري ، حيث سارعت الجامعة الجزائرية هي الأخرى إلى تتصيب خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين و مهندسين و تقنيين لوضع منصات رقمية و مواقع إلكترونية لإستكمال الدراسة عبر هذا النظام المستجد ، من خلال عدة قرارات وزارية صادرة للتكيف مع الوضعية الجديدة و تنمية إتجاهات إيجابية نحو التعليم و التعلّم من خلال وسائط متعددة وتقنيات حديثة ذات فاعلية و أكثر جاذبية .

فإن تفعيل نظام التعليم عن بعد يتطلب تكاتف جهود كل الأطراف و تفعيل كل مجالات إستخدامه في العملية التعليمية من الإدارة ، الأساتذة و الطلبة و تاهيلهم لمواجهة أي تغير يحدث في المنظومة التعليمية ، وقد جاءت دراستنا هذه لتوضيح أهم نقاط تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية ، و الأسس اللازمة لتحقيقه و إبراز أهمية توفير اللوازم الضرورية لإنجاحه ، و مدى فعاليته و إيجابياته التي تعود على جودة التعليم العالي ، مع الكشف عن العوائق و الصعوبات التي واجهت المؤسسات الجامعية عند تطبيق نظام التعليم عن بعد .

في التعليم عن بعد ، و تحديد نماذج لمؤسسات جزائرية في التعليم عن بعد إضافة إلى تقييم نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية .

الفصل الرابع : خصص للدراسة الميدانية و عرض النتائج المتوصل إليها من خلال الإستبيان حول طلبة السنة أولى ماستر بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة تبسة ، و من ثم تحليلها للوصول إلى بعض نتائج الدراسة الميدانية و تأكيد مدى مصداقيتها وإثباتها لفرضيات الدراسة مع تقديم بعض التوصيات والاقترحات للحد من العراقيل و المشاكل التي تواجه تطبيق نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية ، و أخيرا خاتمة الدراسة .

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- 1 - الإشكالية
- 2 - أهمية الدراسة
- 3 - أسباب اختيار الموضوع
- 4 - أهداف الدراسة
- 5 - فرضيات الدراسة
- 6 - الدراسات السابقة
- 7 - تحديد المفاهيم
- 8 - المقاربة النظرية للدراسة
- 9 - المنهج المستخدم في الدراسة
- 10 - مجتمع الدراسة و العينة
- 11 - مجالات الدراسة
- 12 - أدوات جمع البيانات

1- الإشكالية:

تقوم الحياة الاجتماعية على إستقرار وتماسك المجتمع الذي يتكون من أنساق إجتماعية متبادلة وظيفيا، بحيث تعمل شتى أجزاءه سويا وبصورة متناسقة لتحقيق الإستقرار بين مكوناته ووحدته وكيانه، حيث أن الانساق الاجتماعية هي بمثابة مؤسسات إجتماعية كالأسرة و المدرسة و المؤسسات التعليمية تسعى لتحقيق وظائفها المختلفة في المجتمع، فمثلا الأسرة وظيفتها التنشئة الإجتماعية و المسجد وظيفته إقامة الشعائر الدينية الاسلامية و الجامعة وظيفتها التعليم...الخ

فهذه المؤسسات تؤدي وظائف اجتماعية تسعى من خلالها تحقيق أهدافها و غاياتها ، لكن في حالة حدوث خلل أو قصور في البناء سواء في الوحدات أو في الأنساق الفرعية بطبيعة الحال سينعكس على فعالية وظيفتها بسبب ما يسمى بالخلل الوظيفي (روبرت ميرتون) ، فالقصور الوظيفي ينتج ما يسمى عند روبرت ميرتون بالبدائل الوظيفية التي تركز على عدم التسليم المطلق بأحادية الوظيفة للنسق، فهذه البدائل الوظيفية تحقق وظيفة النسق الأصلي أو جزءا منها بطريقة اخري هذا لا يلغي وجود النسق الأصلي ، وعليه فالحاجة الاجتماعية أو الإنسانية يمكن أن يتم تلبيتها في المجتمع الواحد بطرق عديدة ، فإذا عجز النسق عن تلبية حاجاته بالطرق المألوفة فسرعان ما تستحدث طرق جديدة و بديلة يستطيع من خلالها تحقيق حاجاته ، فهذا البديل يسمح لكل نسق في المجتمع من أن يؤدي أكثر من وظيفة واحدة بطرق متعددة و يقوم بتعويض النقص المتواجدة في النسق التي تمنعه من تأدية وظيفته .

فالخلل الوظيفي ليس شرط أن يمس البناء بل ممكن أن يحدث بسبب مستحدثات إجتماعية كالحروب و الوباء (كجائحة كورونا مثلا) أو بناءا على مستحدثات تكنولوجية من إكتشافات و إختراعات و ثورة معلومات ، حيث تعتبر الجامعة الجزائرية من أحد المؤسسات الإجتماعية التي مستها هذه المستحدثات فإضطرت اللجوء إلى وسيلة تساعدنا عن أداء وظيفتها (التعليم) ، حيث تبنت التعليم الإلكتروني بناءا على مواكبة العصر ومسايرة تكنولوجيا المعلومات ، فالتعليم الإلكتروني يتماشى مع الصورة العصرية و التطورية للتعليم ، فبتقدم العالم و ظهور تطورات تكنولوجية و معلوماتية تم اللجوء إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات كمساعد يُمكن المنظومة التعليمية من تحقيق أداء أفضل و إسهام فعال في تحقيق الأهداف و الحاجات المستقبلية .

وعلى ضوء إنتشار الوباء المستجد المتمثل في فيروس كورونا (كوفيد-19) تم تفعيل نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية كحل بديل لتعويض نظام النمط الحضوري للتعليم ، مستعينة في ذلك بوسائل

تقنية و تكنولوجيا كإدراج منصات رقمية على المواقع الإلكترونية للجامعات كالموودل و الزووم و الوسائط الإلكترونية كالبريد الإلكتروني و وسائل التواصل الإجتماعي من أجل تمكين الطلبة من الولوج إلى المعلومات و تلقي المحاضرات و المقررات إضافة إلى التواصل المستمر بين كل أطراف العملية التعليمية لزيادة كفاءة التعليم و فعاليته ، فالتعليم عن بعد يساعد على تفادي إنتشار الوباء و الحرص على السلامة الصحية و الجسدية للطلبة مع خلق جو يسهل عملية إستكمال المقررات المبرمجة بإعتبار الجامعة نسقا إجتماعي تتمثل وظيفته في سيرورة العملية التعليمية . وهذا يتطلب تحكّم في الإعلام الآلي و التكنولوجيا و وجود خدمات تفاعلية عبر الأنظمة الرقمية التي تقدم للطلبة إمكانية الولوج للمنصات الرقمية و إنشاء حسابات تخصصهم للحصول على معلومات ضمن مقرراتهم . فالجامعة الجزائرية لجأت إلى هذا النوع من التعليم إضطراريا بسبب جائحة كورونا بإعتباره بديل وظيفي ، وهذا رغم بعض المعوقات التي واجهت نظام التعليم عن بعد منها ضعف الأنترنت حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية ، صعوبة التحول الإلكتروني الكامل لأنشطة الإدارة و عملياتها إضافة إلى ضعف مواقع الجامعات و عدم تحيينها بشكل دائم و عدم تنظيمها ، نظرا لعدم وجود مختصين في هذا المجال .

ولمعالجة أبعاد هذه الإشكالية نطرح التساؤل المحوري التالي :

- ما مدى فعالية التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية منها :

1- ما هي متطلبات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية ؟

2- فيما يتمثل دور العنصر البشري في تفعيل نظام التعليم عن بعد ؟

3- ما هي انعكاسات نظام التعليم عن بعد على الجامعة الجزائرية ؟

2- أهمية الدراسة :

يمكن الوصول لأهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته و هو الوقوف على مدى فعالية التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية :

- توضيح صورة التعليم عن بعد بإعتباره أحد أهم البدائل الوظيفية التي يمكن للمنظومة التعليمية في الجامعة الجزائرية أن تعتمد عليها لتطوير عناصرها من خلال تطوير عملياتها و مسايرة التطورات التقنية.
- تقديم معلومات حول آليات و نظم التعليم عن بعد و إسهامها في وضع مناهج متناسبة مع تطورات العصر .

- تسليط الضوء على كيفية تبني الجامعة الجزائرية للتعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا و ضرورة الإستعانة بالتقنيات الحديثة و التكنولوجية لإستكمال الدراسة .

3- أسباب إختيار الموضوع :

كان إختيار موضوع " التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية - دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية - " ، نتيجة لجملة من الأسباب الذاتية و الموضوعية التي دفعت إلى دراسته و تحليله ، و تمثلت في :

3-1 / الأسباب الذاتية :

- الميل الشخصي لهذا الموضوع و الرغبة في معالجته لإستكشاف المعوقات و الخروج بنتائج .
- بناءا على مجال تخصصنا و المتمثل في علم إجتماع تنظيم و عمل و إلى أهمية موضوع التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية بإعتباره من أهم المواضيع في هذا التخصص ، و الذي لم يلق الأهمية الخاصة في كليتنا .
- حداثة الموضوع و تزامنه مع الأوضاع التي تعيشها الجامعة الجزائرية في خضم إنتشار فيروس كورونا ، بعدما كان مهملًا قبل إنتشار الوباء في العالم و في الجزائر خاصة .

3-2 / الأسباب الموضوعية :

- إبراز متطلبات التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية .
- أثر تبني الجامعة الجزائرية للتعليم عن بعد و معرفة أهم إيجابيات و سلبيات هذا النظام .
- أهمية الموضوع في حد ذاته ، حيث أن التعليم عن بعد إكتسب أهمية بالغة بإستقطابه لإهتمام الكثير من الأوساط التعليمية و التقنية و أصبح من أبرز الأساليب التعليمية الحديثة .
- إبراز المقومات الأساسية لإنجاح التعليم عن بعد .

4- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

- محاولة المساهمة في إثراء البحث العلمي و تدعيمه بمعارف و معلومات حول تبني الجامعة الجزائرية للتعليم عن بعد كبديل مساعد للنظام الحضوري .
- التعرف و التعمق أكثر في مفهوم التعليم عن بعد و أهميته إستخداماته في الجامعات الجزائرية .

- التشجيع على إستخدام نظام التعليم عن بعد ، و التحسيس بأهمية الإستعانة به للأستاذ و الطالب في ظروف الوباء لتفادي تدهور المستوى التعليمي .
- معرفة مدى فعالية نظام التعليم عن بعد بتبنيه كبديل للنظام الحضوري في الجامعة الجزائرية .
- معرفة المعوقات و المشاكل التي يلاقيها المتعاملون مع وسائط التعليم عن بعد و تأثيرها على سيرورة العملية التعليمية .
- تحسين و تطوير جودة و نوعية نظام التعليم عن بعد و الوسائل المستخدمة في هذا النظام .

5- فرضيات الدراسة :

1/ الفرضية الرئيسية :

يعتبر التعليم عن بعد بديل وظيفي فعال تبنته الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا.

2/ الفرضية الفرعية الأولى :

فعلت الجامعة الجزائرية التعليم عن بعد كبديل للنمط الحضوري لمواجهة أخطار جائحة كوفيد 19.

مؤشرات الفرضية الفرعية الأولى:

- _ تطبيق التعليمات الوزارية الوقائية لعدم انتشار العدوى والإصابات بين الطلبة والاساتذة .
- تجنب الإصابة بالفيروس من خلال تخفيف الضغط في المدرجات والقاعات .
- إنّ توظيف التعليم عن بعد هدفه تكملة الدروس والمقررات البيداغوجية .

3/ الفرضية الفرعية الثانية :

إنّ التحكم في متطلبات التعليم عن بعد يعتبر مؤشر لإنجاح هذا البديل الوظيفي.

مؤشرات الفرضية الفرعية الثانية :

- تعتبر المعدات التقنية المادية (أجهزة حواسيب وإنترنت) ضرورة لنجاح هذا البديل .
- إنّ متابعة الدروس تستوجب مهارات (التزام ومثابرة وإدارة الوقت) من قبل الأستاذ والطالب.

- ضرورة البرمجيات التكنولوجية لتمكين التصفح والكتابة أو تسيير البرامج الإدارية.

4/ الفرضية الفرعية الثالثة:

لبدل التعليم عن بعد إنعكاسات وآثار إيجابية على نظام التعليم في الجامعة الجزائرية.

مؤشرات الفرضية الفرعية الثالثة :

- التعامل مع التقنيات الحديثة يؤدي إلى رفع المستوى العلمي و التكنولوجي لدى الطلبة .

_ إنَّ التعليم عن بعد يمنح الطلبة حرية ومرونة في إختيار وقت التعلّم والمعالجة البيداغوجية.

_ تنمية مهارات الطلاب من خلال تقنية الاعتماد على الذات، والتحليل والاستنتاج .

6- الدراسات السابقة :

- أولاً: الدراسات الأجنبية

1-| *"Zuleika Firdosh Homavazir"* ، *"Impact of distance education on student"*

learning and employability – A study in India ، تأثير التعليم عن بعد على تعلم الطلاب

وقابلية التوظيف - دراسة في الهند ، أجريت هذه الدراسة سنة 2015، وهي عبارة عن مذكرة تخرج لنيل

شهادة الدكتوراه بجامعة دي. باتيل (الهند)، أوضحت الدراسة أن الهدف الرئيسي المتمثل في توفير بيئة

تفاعلية بين المتعلمين والمواد التعليمية، حيث يمكن للجامعات أن تكون مفتوحة وافترضية وإلكترونية

باستخدام الإنترنت فيزداد إنتاج المواد والبرمجيات للتعليم عن بعد في التعليم والتدريب من قبل المدارس

والجامعات يوميًا، وصيغت إشكالية الدراسة كالتالي: مامدى فاعلية التعليم عن بعد في تلبية احتياجات

المتعلمين؟ تتألف عينة الدراسة من 300 طالب ومديري الموارد البشرية حيث تم اختيارهم بالطريقة

العشوائية بإستخدام المقابلة، بإعتماد المنهج الوصفي، وقد حوصلت نتائج الدراسة أن التعليم عن بعد يقلل

من تكاليف التعليم العادي، وبالتالي إستقطاب أكبر كم هائل من المتعلمين من خلال العروض المقدمة

والمتعددة لتلبية إحتياجاتهم.

2-| *"Wolfgang, Ben-Slimène, Caron & Wombacher"* ، *"Evaluating Student's"*

experience and adapting to distance education in light of the Corona

pandemic ". ، دراسة هدفت تقييم تجربة الطلبة والتكيف مع التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا، أجريت هذه الدراسة سنة 2020، في برنامج مشترك بين ثلاث جامعات فرنسية وألمانية وسويسرية، على عينة تكونت من (157) فردا من الجامعات الثلاثة، استخدمت مقارنات ومؤشرات إحصائية، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة يعتقدون أن الأساتذة ملتزمون بشدة بالتكيف مع التعليم عن بعد، ويعملون على تسهيل عملية انتقال الطلبة إلى بيئة التعلم الجديدة، ونظرا لقصر الفترة الزمنية للتحويل إلى التعلم عن بعد، لم يتضح للطلبة ما يتوقعه الأساتذة منهم، إذ يحتاج بعض الأساتذة لتعديل خطة التدريس، قبل أن يكونوا قادرين على اندماج أكبر في التعليم عن بعد؛ بحيث يعيش الطلبة حالة من الضغط جراء التعامل مع الوضع الجديد بسبب العبء الثقيل الذين يتحملونه من عدم التنسيق بين المواد في المهام المطلوبة؛ كما تتمثل الأدوات المستخدمة للتعلم في (WebEx, Email, Moodle) وتعتبر هي والبنية التحتية مناسبة، بينما يفضل الطالب العروض التقديمية المصحوبة بالصوت مع جلسات مباشرة أحيانا للمناقشة وتوضيح المهام، كما يرى الطالب أن الجلسات أكثر من ساعتين غير فعالة.

3- | "Hodges, Locke & BondH" ، "The difference between emergency

distance education and online education ". ، دراسة هدفت إلى الكشف عن الفرق بين التعليم عن بعد في حالات الطوارئ والتعليم عبر الإنترنت، أجريت هذه الدراسة سنة 2020، استخدمت الدراسة نموذج مكون من شروط تقييم، ومجموعة من الأسئلة التي يمكن من خلالها تقييم التعليم عن بعد في حالات الطوارئ، إضافة إلى قياس مدى نجاح تجارب التعليم عن بعد عبر الإنترنت. وأظهرت نتائج الدراسة اختلاف تجارب التعلم عبر الإنترنت عن التعلم في حالات الطوارئ من حيث جودة التخطيط، ومن حيث الدورات المقدمة عبر الإنترنت استجابة لأزمة أو كارثة.

4- | "Yalia" ، "The impact of the Corona pandemic on reshaping education in

Indonesia ". ، طرائق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا، أجريت هذه الدراسة سنة 2020، حيث تم شرح أنواع واستراتيجيات التعلم التي يستخدمها المعلمون في العالم عبر الإنترنت بسبب إغلاق المؤسسات التعليمية للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي. وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة الاستبيان. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعليم من خلال الإنترنت، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلامة وتحسين التعليم من خلال الإنترنت.

Knowing the response plan to the outbreak of the new ' , " Draissi & Yong -|5 Corona disease and implementing distance education in Moroccan universities . ، معرفة خطة الاستجابة لتفشي مرض كورونا المستجد وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية، أجريت هذه الدراسة سنة 2020، معرفة خطة الاستجابة لتفشي مرض كورونا المستجد وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية. حيث تم فحص وثائق مختلفة تتكون من مقالات إخبارية خاصة بالصحف اليومية والتقارير والإشعارات من موقع الجامعات. استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وأشارت نتائج الدراسة أن الأمر المقلق هو أن جائحة كورونا تتحدى الجامعات لمواصلة التغلب على الصعوبات التي تواجه كل من الطلبة والأساتذة، والاستثمار في البحث العلمي. واستندت أساليب التعليم الجديدة إلى زيادة الاستقلالية للطلاب، وكانت الواجبات الإضافية المخصصة للأساتذة للحفاظ على زخم أعمالهم من المنزل، وتوفير حرية الوصول إلى عدد قليل من منصات التعلم عن بعد المدفوعة أو قواعد بيانات.

- ثانيا: الدراسات العربية

1/- "محمد أحمد مقدادي"، تحت عنوان "تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لإستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها"، أجريت هذه الدراسة سنة 2020، وهي عبارة عن دراسة تم نشرها في المجلة العربية للنشر البحثي، حيث هدفت الى الكشف عن تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لإستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، وصيغت إشكالية الدراسة كالتالي: ما تقديرات طلبة المرحلة الثانوية لإستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها في الأردن؟ تتألف عينة الدراسة من 167 طالب وطالبة حيث تم إختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، والمنهج المستخدم هو المنهج الوصفي المسحي، وقد حوصلت نتائج الدراسة أن هناك أثر ايجابي لإستخدام التعليم عن بعد في ضوء أزمة كورونا المستجدة في المدارس الأردنية.

2/- "خليل ابراهيم السعادات"، تحت عنوان "إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالأحساء"، أجريت هذه الدراسة سنة 2005، وهي عبارة عن دراسة نشرت في مجلة جامعة دمشق، وهدفت الدراسة إلى استطلاع آراء عينة من الطلاب والطالبات بكلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل نحو استخدام التعليم عن بعد في برامج الكلية، وصيغت إشكالية الدراسة كالتالي: ما آراء طلاب كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة

الملك فيصل بالأحساء بخصوص إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج الكلية؟، تتألف عينة الدراسة من 105 طالب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وذلك عن طريق الإستبيان، والمنهج المستخدم هو المنهج الوصفي، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج الكلية يؤدي الى تنمية مهارة استخدام الحاسوب والحصول على المعلومات ويجعل من برامج الكلية تتصف بالمرونة وأنه يوفر الوقت للمعلمين والمتعلمين.

3/- "منى عزت أحمد السين"، تحت عنوان "اسهامات روبرت ميرتون في النظرية البنائية الوظيفية" ، أجريت هذه الدراسة سنة 2002، وهي عبارة عن دراسة قدمت لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، وهدفت الدراسة إلى توضيح الاسهامات التي قدمها روبرت ميرتون للنظرية البنائية الوظيفية وتبيان اذا كانت تلك الاسهامات قد حسنت من مكانة النظرية الوظيفية ضمن الاطار العام في علم الاجتماع، وصيغت إشكالية الدراسة ضمن الأسئلة التالية: هل شكلت اسهامات ميرتون استجابة للإنقادات التي وجهت للنظرية البنائية الوظيفية؟ هل قدمت اسهامات ميرتون فهما أفضل للواقع الإجتماعي؟ هل وضعت اسهامات ميرتون حدا للإنقادات الموجهة إلى البنائية الوظيفية؟ هل أثرت إسهامات ميرتون في مكانة النظرية للبنائية الوظيفية؟، وتم جمع معلومات الدراسة عن طريق ثلاث مصادر: جذور الاتجاه الوظيفي، مصادر البنائية الوظيفية، أهم مصادر نقد البنائية الوظيفية بالاعتماد في جزء الأخير على أعمال ميرتون نفسه، والمنهج المستخدم هو المنهج التاريخي، وقد بينت نتائج هاته الدراسة على استمرارية المفاهيم التي استندت اليها النظرية التناظرية البيولوجية الموجودة في النظرية الوظيفية مع بعض الاضافات المجسدة في أعمال بارسونز (الوظيفة، نظام التوازن، الهيكل والمتطلبات الوظيفية).

4/- "حمدي محمد حمد البيطار"، تحت عنوان "فاعلية استخدام التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم عن بعد في مقرر تكنولوجيا التعليم لدى طلاب دبلوم العامة" ، وأجريت هذه الدراسة سنة 2007، وهي عبارة عن دراسة قدمت لنيل شهادة الماجستير في التربية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام التعليم عن بعد في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم عن بعد في مقرر تكنولوجيا التعليم لدى طلاب الدبلوم العامة، وصيغت إشكالية الدراسة كالتالي هل استخدام التعليم عن بعد له فاعلية في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم عن بعد في مقرر تكنولوجيا التعليم ؟، وتم جمع معلومات الدراسة من عينة مكونة من 32 طالب، والمنهج المستخدم هو المنهج التجريبي،

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية استخدام التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم عن بعد في مقرر تكنولوجيا التعليم لدى طلاب الدبلوم العامة.

5/- "مهدي كاظم"، تحت عنوان "واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس"، وأجريت هذه الدراسة سنة 2021، وهي عبارة عن دراسة قدمت لنيل شهادة الماجستير في التربية، وهدفت الدراسة إلى التعرف الى واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا، وصيغت إشكالية الدراسة كالتالي ما واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا؟، وتم جمع معلومات الدراسة من عينة مكونة من 380 طالب وطالبة 321 عضو من هيئة التدريس، والمنهج المستخدم هو المنهج الوصفي المسحي عن طريق استمارة إستبيان، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تقدير أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيري (التخصص والرتبة الأكاديمية).

- ثالثاً: الدراسات الوطنية

1/- "حسام سلمان"، تحت عنوان "التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية بين تحديات جائحة كورونا ورهان الاستمرارية"، أجريت هذه الدراسة سنة 2021، وهي عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بجامعة ابراهيم سلطان شيبوط الجزائر 3 (الجزائر)، حيث أوضحت هذه الدراسة مدى مساهمة سياسة التعليم عن بعد التي لجأت اليها الجامعات الجزائرية للتكيف مع قيود أزمة وباء كوفيد 19 في تحقيق استمرارية التعليم الجامعي، وتعويضها للتعليم الحضوري في ظل الجائحة، أوضحت الدراسة أن الهدف الرئيسي المتمثل في التعايش مع وباء كوفيد 19 واستمرارية التعليم في الجامعات وصيغت إشكالية الدراسة كالتالي: هل يساهم التعليم عن بعد في تحقيق الاستمرارية لأداء الجامعة الجزائرية في ظل قيود جائحة كورونا؟ تتألف عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين حيث تم إختيارها بالطريقة العينة العشوائية الطبقية وذلك بإرسال استبيان الكتروني، والمنهج المستخدم هو المنهج الوصفي، وقد حوصلت نتائج الدراسة أن التعليم عن بعد يمثل وسيلة مهمة لتحقيق استمرارية التعليم في الجامعات الجزائرية في حالات الطوارئ والأزمات مثل جائحة كورونا من خلال توفير بيئة آمنة للتعليم.

2/- "بن سولة نور الدين وختار خديجة"، تحت عنوان "التعليم عن بعد بالجزائر دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة"، أجريت هذه الدراسة سنة 2021، وهي عبارة عن دراسة تم نشرها في مجلة

دراسات التنمية والمجتمع، حيث أوضحت هذه الدراسة إلى ضرورة وحتمية تطبيق نظام التعليم عن بعد وذلك لمواكبة التغيرات التي فرضتها تكنولوجيا الإعلام الإتصال، أوضحت الدراسة أن الهدف الرئيسي المتمثل في التعايش مع الأزمات الطارئة على التعليم والحاجة الى التعليم المستمر في بيئة معرفية ورقمية وصيغت إشكالية الدراسة كالتالي: الى أي مدى تم ترسيخ أسس التعليم عن بعد في الجزائر؟ تتألف عينة الدراسة من 220 طلب جامعيين حيث تم إختيارها بطريقة العينة العارضة الغير احتمالية حيث تنوعت العينة بين طلبة الليسانس الماستر عن طريق استبيان الكتروني، والمنهج المستخدم هو المنهج الوصفي، وقد حوصلت نتائج الدراسة أن التعليم عن بعد هو بمثابة ضرورة حتمية للتكيف مع التغيرات والتحولت العصرية التي فرضتها تكنولوجيا الاعلام.

3/- "بادي سوهام"، تحت عنوان "سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا العلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي"، أجريت هذه الدراسة سنة 2005، وهي عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الكتابات بجامعة منتوري (قسنطينة)، وعنيت الدراسة أن الهدف الرئيسي المتمثل في وضع تصور لإستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا العلومات في التعليم عن بعد مبنية على دراسات ومعطيات مستقبلية لنتائج توظيف هذه التكنولوجيا، وصيغت إشكالية الدراسة كالتالي: هل كانت هناك النفاثة جادة ويقضة لجدية وأهمية الرؤى والتنبؤات المستقبلية التي طرحت لتصور التطورات الممكنة في حقل التربية والتعليم بناءا على المعطيات المسبقة لتطور التكنولوجيات الرقمية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة؟، تتألف عينة الدراسة من 130 أستاذًا تم اختيارها بالطريقة العشوائية وذلك عن طريق الإستمارة والمقابلة، والمنهج المستخدم هو المنهج الوصفي ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ايجاد نموذج يحقق تكامل التكنولوجيا المتاحة بشرط أن لا تكون خطوطا جامدة لا يجب الخروج عنها لكن يجب أن يكون هناك شيء من المرونة لإستيعاب التغيرات والصعوبات التي تقابل التنفيذ خاصة وأن التكنولوجيا تتسم بالتغير والتطور المستمر .

4/- "مسعود رزيق"، تحت عنوان "البدائل الوظيفية في المؤسسة القضائية الجزائرية"، أجريت هذه الدراسة سنة 2020، وهي عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع القانوني، حيث تناولت هذه الدراسة مفهوم البدائل الوظيفية لـ"روبرت مرتون" في جهاز القضاء الجزائري باعتباره نسق اجتماعي من حيث البناء والوظيفة المستحدثة مؤخرا في التشريع الجزائري في حل المنازعات القضائية والمتمثلة في الصلح والوساطة القضائية والتحكيم، مع التركيز على بديل الوساطة القضائية، وصيغت

(أ)- واقع التعليم عن بعد في التعليم الجامعي المعتمد نظام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا.
 (ب)- تقييم نظام التعليم عن بعد مقارنة بالتعليم التقليدي (الايجابيات والسلبيات)
 (ج)- عرض وشرح مفهوم البدائل الوظيفية لـ"روبرت مرتون" في الانساق الاجتماعية وتطبيقاته المختلفة، وتبنيه في نظام التعليم العالي باعتباره نسق اجتماعي من حيث البناء والوظيفة لمعالجة ما يعرف بمصطلح " الخلل الوظيفي" من خلال دراسة بديل التعليم الالكتروني.
 -وفي هذا الاطار استفدنا من بعض الدراسات مثل: دراسة محمد أحمد مقداي تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لإستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، ودراسة مهدي كاظم واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ودراسة مسعود رزيق البدائل الوظيفية في المؤسسة القضائية الجزائرية .

2/- بالنسبة للعينة:

- لقد تناولت مجمل الدراسات السابقة عدة عينات مختلفة وهذا حسب طبيعة الدراسة الموجزة و المجتمع المستهدف والاهداف المتوخاة من الدراسة، الا ان معظمها قد طبق علي طلبة الجامعات وفئة المعلمين و الأساتذة، وأيضا بعض الفئات كالوسطاء القضائيين والمحامين.
 - وفي هذا الجانب استفدنا من بعض الدراسات مثل: دراسة Wolfgang, Ben-Slimène, Caron ، Wombacher Evaluating Student's experience and adapting to distance ، education in light of the Corona pandemic و دراسة محمد أحمد مقداي تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لإستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، ودراسة مهدي كاظم واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

3)- بالنسبة للأدوات:

لقد استخدمت معظم الدراسات السابقة نفس أدوات جمع البيانات، كالملاحظة والمقابلة وخاصة استمارة الاستبيان، وهذا من اجل تحديد حجم إجابات المبحوثين كميًا حول متغيرات الدراسة لاسيما (التعليم عن بعد) وبنسبة قليلة حول متغير البدائل الوظيفية. ثم تحليلها كفيًا بالكشف عن علاقات متغيرات الدراسة مع بعضها البعض، وأخيرا استنتاج النتائج حول موضوع الدراسة.

-وفي هذا الجانب استقدنا من بعض الدراسات مثل: دراسة مسعود رزيق البدائل الوظيفية في المؤسسة القضائية الجزائرية ، ودراسة " Yalia ، " The impact of the Corona pandemic on reshaping education in Indonesia

4- بالنسبة للنتائج:

- لقد افرزت نتائج الدراسات السابقة المعتمدة في دراستنا على عدة علاقات ارتباطية مباشرة وغير مباشرة، ومتفاوتة النسب، لكنها اشتركت في بعض النتائج، ندرجها علي النحو التالي:

1/- هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة مباشرة بين متغير التعليم عن بعد وبين متغير التعليم التقليدي، من جانب الإيجابيات التي يقدمها نظام التعليم الالكتروني بصفة عامة.

2/- هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة مباشرة بين متغير التعليم عن بعد وبين متغير البدائل الوظيفية لـ " روبرت ميرتون" فيما يتعلق بالخلل الوظيفي في الانساق الاجتماعية (الجامعات والمؤسسات التعليمية) من اجل تحقيق أهدافها باستخدام هذه البدائل.

3/- هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة مباشرة بين متغير التعليم عن بعد جائحة كورونا (الظروف الاستثنائية)، خاصة فيما يتعلق بتفعيل التعليم عن بعد بدل النمط الحضوري بالنسبة للطلبة في الجامعات كبديل وقائي لتجنب العدوي من هذا الوباء.

7- تحديد المفاهيم :

1/- التعليم عن بعد :

1- التعليم :

لغة : التعليم في اللغة مصدر من عَلِمَ يَعْلَمُ علماً ، و علم الأمر و تعلمه أي أتقنه .¹

إصطلاحا : هو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم و تسهيل التعليم ، و يتضمن مجموعة من النشاطات و طرائق التعليم و تقنياته التي يتخذها المعلم أو المتعلم في الموقف التعليمي .²

2- البعد :

لغة : بَعُد ، يبعُد ، بُعِدًا ، فهو بعيد أي بعد الشيء أو الشخص صار بعيدا أي عكس قُرْب، قريب .¹

¹ ابن المنظور : لسان العرب ، دون طبعة و تاريخ ، الجزء 36 ، ص ، 3083-3084

² عبد الحي السبحي ، محمد الفسايمة : طرائق التدريس العامة و تقيومها، الخوارزم للنشر التوزيع ، جدة ، السعودية ، 2009 ، ص32

التعريف الإجرائي للتعليم عن بعد :

التعليم عن بعد هو وجود فصل دائم بين المعلم و المتعلم مع عدم وجود قاعات دراسية منتظمة بحيث يتلقى المتعلم المعلومات في أي وقت يناسبه ، فهو يعتبر نمطا جديدا من أنماط التعليم الذي يسمح من نقل و توصيل المادة العلمية عبر وسائل إلكترونية متعددة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم.²

أ- تعريف هولمبيرج (Holmberg) : يعرف هولمبيرج التعليم عن بعد بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات الدراسة ، بمعنى هناك إنفصال بين المعلم و المتعلم في كافة صور التعليم عن بعد ، و يحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية و دورها في تحقيق الإتصال بين المعلم و المتعلم دون الإلتقاء وجها لوجه خلال مدة معينة من التعليم .

ب - تعريف مور (Moore) : يعرّف مور التعليم عن بعد بأنه طريقة من طرق التدريس ، يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم ، حيث يتم تحقيق الإتصال بين المعلم و المتعلم عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة و الإلكترونية و المسموعة و المرئية ، و توفير المناخ الملائم لحدوث عملية الإتصال حيث يتم التعلم بحرية تامة .³

ج - تعريف زيجريل (Zigerell) : يرى زيجريل أن التعليم عن بعد هو إحدى صيغ التعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس و الطالب ، بإستثناء بعض اللقاءات التي يعقدها وجها لوجه بينهما لمناقشة بعض المشاريع البحثية و يوضح بأنه يمكن التواجد فقط في بعض الأوقات المحددة أو القيام بواجبات مختارة تتطلبها عملية التعليم .⁴

التعليم عن بعد هو تواصل الأستاذ و الطالب بتوظيف الوسائط الإلكترونية المتنوعة و الملائمة لملأ الفجوة بين كل من الطرفين بعدم وجود تفاعل مباشر في نقل المادة التعليمية .

¹ معجم المعاني الجامع ، almaany ، تم الإطلاع يوم : 6-04-2022 على الساعة 22:22 ، رابط الموقع : Almaany.com

² الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق (التجربة الجزائرية نموذجا) ، جامعة مولود معمري ، كلية الآداب و اللغات ، قسم

اللغة العربية و آدابها ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2017 ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، ص 28

³ المرجع نفسه ، ص 28-29

⁴ المرجع نفسه ، ص 30

2- البدائل الوظيفية :

1- البدائل :

لغة : أبدال و بدائل و بدلاء و تعني العوض و الخلف أو الخيار .

شيء أو مجموعة من الأشياء تحل محل شيء أو أشياء أخرى .¹

إصطلاحاً : البديل هو حالة الإختيار بين شيئين مختلفين ، ففي الحياة اليومية يخضع البشر لبدائل مختلفة من بينها يجب علينا إختيار واحد من بينها العمل بدوام كامل أو الدراسة أو البقاء عازباً أو الزواج أي أن الأحداث تبقى مفتوحة للحصول على إحتمال أو خيار آخر .²

2- الوظيفة :

لغة : من وظّف ، الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف و جمعها وظائف و الوُظف ، و وظّف الشيء أي ألزمه إياه .³

إصطلاحاً : يشير مصطلح الوظيفة إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على إستقرار و توازن المجتمع .⁴

و يقصد بالوظيفة ذلك الدور الذي يسهم به الجزء في الكل ، و حسب باريتو F.Pareto أحد رواد الإتجاه الوظيفي فالوظيفة تستخدم بمعنى المنفعة و إستخدام المنفعة هنا مرتين : مرة على أنها إضافة أو إسهام تقوم به ظاهرة بعينها لتأكيد هدف بعينه و إنجازه ، و مرة يوصفها إشباعاً حقيقياً أو مفترضاً بقصد توكيد الحالة الراهنة للنسق الإجتماعي و المحافظة عليه .⁵

كما عرف روبرت ميرتون R.Merton الوظيفة على أنها نتائج يمكن ملاحظتها تحقق توافق و تكيف النسق ، يعني ذلك النتائج المشاهدة المسؤولة عن تكيف أو توافق نسق معين، وليس هذا تعريفاً كافياً ،

¹ معجم اللغة العربية المعاصرة ، arabdict ، تم الإطلاع عليه يوم 2022-04-06 على الساعة 23:32 ، رابط الموقع :

www.arabdict.com

² ar.facts-news.org تم الإطلاع عليه يوم 2022-04-07 على الساعة 11:54 .

³ إبن النطور : لسان إبن العرب ، دار المعارف للنشر ، القاهرة ، دون تاريخ ، الجزء 01 ، ص 4869

⁴ سعيرود آسيا ، مفتاح إشراق : دور دور الأطفال في إكساب الطفل القيم الإجتماعية ، دراسة ميدانية بعدد من رياض الأطفال ببلدية جيجل ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع ، تخصص علم إجتماع التربية ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل ، 2020-2021 ، ص 24

⁵ عبد الباسط عبد المعطي : إتجاهات نظرية في علم الإجتماع ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الكويت ، 1981 ، ص ص ، 104-105

لأن المشاهد لأي نظام أو عرف في المجتمع لا يوضح لنا دائماً أسباب وجوده ، كما أنها لا توضح لنا أصله ، ولا تدلنا عن تكيف أو توافق نسق معين مرتبط سببياً أو منطقياً بهذه النتائج.¹

التعريف الإجرائي للبدائل الوظيفية :

إذا كان مفهوم الخلل الوظيفي يعبر عن جزء من الحقيقة ، مفادها أن بعض العناصر يمكن أن تكون غير وظيفية ضمن نسق ما، فإن مفهوم البدائل الوظيفية يعبر عن الجزء الثاني الذي مفاده أن الوظيفة نظراً لكونها حيوية لا يمكن الإستغناء عنها، فمن الممكن القيام بها بواسطة أطراف عدة تتبادل هذه الوظيفة، و يمكن لعنصر واحد أن تكون له عدة وظائف ، و يمكن كذلك إنجاز وظيفة من عدة أطراف.²

تتمثل البدائل الوظيفية في ترتيبات إجتماعية تظهر في المجتمع لتقوم بوظيفة إجتماعية كانت تقوم بها ترتيبات إجتماعية أخرى توقفت جزئياً أو كلياً عن القيام بهذه الوظيفة نتيجة لعوامل تكنولوجية أو حضارية، إذن فمفهوم البدائل الوظيفية يركز الإهتمام على مدى التنوع الممكن في الوسائل التي تستطيع أن تحقق مطلباً وظيفياً .

كما أن هذه البدائل مثلها مثل الترتيبات الإجتماعية الأصلية تساهم إيجابياً في المحافظة على النسق و على بقائه و حيويته ، كما أنها تنتج نوعاً من التنوع فتتيح المجال أمام المجتمع لتأدية وظيفة من الوظائف الإجتماعية بعدة بدائل قد تساوي أو تخالف من حيث الكفاءة في تأدية هذه الوظيفة و لكنّها تبقى متاحة لإختيار الجماعات و الأفراد حسب الظروف المعقدة للمجتمع العصري الحديث .³

البدائل الوظيفية هي التنوع في الوسائل والطرق لتحقيق التكيف و المرونة داخل النسق الإجتماعي لمواجهة حاجات إجتماعية معينة .

¹ العربي ، e3arabi ، تم الغطلاخ عليه يوم 2022-04-07 على الساعة 13:12 ، رابط الموقع ،

E3arabi.com

² نيكولا تيماشيف : نظرية علم الإجتماع طبيعتها و تطورها ، تر : محمود عودة و آخرون ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 241

³ مسعود رزيق : البدائل الوظيفية في المؤسسة القضائية الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الإجتماع ، تخصص علم الإجتماع القانوني ، قسم علم الإجتماع و الديموغرافيا ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة باتنة 1 ، الجزائر ، 2019 ، 2020 ، ص

3- الجامعة الجزائرية :

1- الجامعة :

لغة : الجمع : جوامع و جامعات .

الجامعة هي مجموعة من المعاهد العلمية تسمى كليات ، تدرس فيها الآداب و الفنون و العلوم .¹

إصطلاحا : مصطلح جامعة مأخوذ من كلمة " Universitas " و تعني التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة ، و إستخدمت هذه التسمية لتدل على تجمع الأساتذة و الطلاب من مختلف البلاد و الشعوب .²

و هي مؤسسة للتعليم العالي ، غالبا ما تتضمن الفنون الحرة و العلوم الخاصة بمختلف الكليات و كذا التدرج و المدارس المهنية ، و لها سلطة منح درجات أكاديمية في شتى المجالات الدراسية .

يعرفها Ferdinand Buisson على أنها مؤسسة اجتماعية ضرورية ، تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة و الدولة من أجل إعداد أجيال جديدة و دمجها في إطار الحياة الإجتماعية .

و يعرفها Frédéric Hustan على أنها نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الإجتماعي القائم .

فالجامعة هي بنية إجتماعية معقدة ، تشكل نقطة تقاطع لنشاطات إجتماعية واسعة من الأفراد ، حيث تتميز بقدرتها الكبيرة على تنظيم نشاطاتهم و دمجهم في خبرات الحياة و مجالاتها .³

المفهوم الإجرائي للجامعة الجزائرية :

الجامعة مؤسسة عمومية ذات طبيعة علمية و ثقافية و مهنية ، تتمتع بالشخصية المعنوية و الإستقلال المالي بما يؤهلها للقيام بمهام التكوين العالي و البحث العلمي و التنمية التكنولوجية .¹

¹ معجم المعاني الجامع ، almaany ، تم الإطلاع يوم : 2022-04-07 على الساعة 14:15 ، رابط الموقع : Almaany.com

² محمد منير مرسي : الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه ، عالم الكتاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2002 ، ص

10

³ أمينة مساك : تأثير سياسة التعليم العالي على علاقة الجامعة بالمجتمع الجزائري ، دراسة تحليلية تقييمية لنظام التعليم العالي في المجتمع الجزائري ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علم الاجتماع الثقافي ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2007-2008 ، ص 16

يعرّف المشرع الجزائري الجامعة بأنها " مؤسسة عمومية ذات طابع ثقافي علمي و مهني " ، وفق المادة 31 من القانون 99-05 المؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1419 هـ الموافق لـ 04 أفريل 1999 ، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي الذي أعطى تكييفا جديدا للجامعة الجزائرية و ذلك في إطار جملة التعديلات التي أدخلت على القانون الأساسي للجامعة و الأحكام المتعلقة بها ، و العمل على تكريس مفاهيم جديدة كالنجاحة ، الفعالية ، المرونة و ميكانيزمات التسيير الحديثة .²

4/- التعريف الإجرائي لجائحة كورونا :

أشار المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أنّ كوفيد-19 هو الإسم الرسمي للمرض و أنّ (كو) تعني كورونا و أنّ (في) تعني فيروس و أنّ (د) تعني باللغة الإنجليزية " Disease " ، أما رقم 19 تشير إلى السنة . إذ أعلن عن تفشي المرض الجديد بشكل رسمي في الحادي و الثلاثون من ديسمبر عام 2019 م ، و الهدف من إختيار الإسم كان لتجنب ربط المرض بمنطقة جغرافية معينة (الصين) ، أو نوع من الحيوانات أو مجموعة من البشر ، و يعد مرض كوفيد-19 مرض مرتبط بالمتلازمة النفسية الحادة الحادة الشديدة و هو من فصيلة فيروسات واسعة الإنتشار تسبب أمراضا تتراوح بين نزلات البرد إلى الأمراض الأشد حدة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية و متلازمة الإلتهاب الرئوي الحاد الوخيم سارس .³

8- المقاربة النظرية للدراسة :

كل الدراسات السوسولوجية عليها أن تتبنى نظرية إجتماعية خاصة حتى تكتسب صفة العلمية و تمكن الباحث من بناء موضوعه و تحليله بصورة علمية و الوصول إلى النتائج المراد الحصول عليها ، و بحكم موضوع دراستنا يتناول التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية فقد تم الإعتماد على النظرية البنائية الوظيفية كإقتراب سوسولوجي ، حيث يتركز الفكر البنائي الوظيفي على ترابط مجموعة من

1 مختار حديد : طبيعة علاقة الجامعة الجزائرية بمجتمعها : الواقع ... و التحديات ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد الخامس و العشرون ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 36

2 كيارى فاطمة الزهراء : تقييم نققات التعليم العالي في المؤسسة الجامعية ، دراسة حالة لجامعة معسكر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تسيير المالية العامة ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2011-2012 ، ص 65-66 .

3 بشير عبد الواحد : أثر التعليم عن بعد على مستوى تحصيل الطلبة الجامعيين في ظل جائحة كورونا ، دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بقسم العلوم الإجتماعية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص علم إجتماع التربية ، قسم علوم التربية ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2020-2021 ، ص 19-20 .

الأنظمة بعضها ببعض بنائيا و وظيفيا . من أجل خدمة المنظومة التعليمية و مراعاة الفروق الفردية في العملية البنائية التي تقوم على التكامل الوظيفي .

و الواقع أن النظرية البنائية الوظيفية تُعتبر المجتمع نظاما معقدا تعمل شتى أجزاءه سويا لتحقيق الإستقرار و التضامن بين مكوناته ، كون أن المجتمع يتكون من مجموعة من العناصر و البنيات و الأنظمة بحيث يؤدي كل عنصر من هذه العناصر وظيفة داخل هذا الجهاز المجتمعي . و بهذا يترابط كل عنصر في النسق بوظيفة ما و من ثم تحقيق التوازن و التكامل ، كما يعتبر البناء الإجتماعي مجموعة من العلاقات الإجتماعية التي يقوم بها الأشخاص داخل المجتمع و يؤدي كل شخص دورا محددًا في الحياة الإجتماعية .¹

فالجامعات الجزائرية إعتمدت على تبني التعليم عن بعد كبديل للتعليم الحضوري و عملت على تحقيق التكامل و الترابط بين الأنظمة التعليمية ، كما ساهمت في إستمرارية ضمان التعليم بإعتبار أن العالم يشهد إنتشار سريع لفيروس كورونا ، و على إعتبار أهدافها القائمة على تحسين مخرجات و نتائج العملية التعليمية و رفع القدرات المعرفية للأساتذة من جهة و الطلبة من جهة أخرى ، و بالتالي تحقيق البناء الإجتماعي المتكامل من أجل مواصلة التعليم العالي و تحقيق إستمراريته. و على هذا المبدأ و من خلال موضوع دراستنا تم الإعتداد على النظرية البنائية الوظيفية كمنطلق لتحديد وظيفة هذا النوع من التعليم كبديل وظيفي للتعليم الحضوري ، و الذي يقوم بوظيفة مهمة و محددة في هذا المجتمع ككل متكامل و هي التنشئة الإجتماعية و إنتاج إطارات و متعلمين وظيفته الأساسية تكمن في المساهمة في الحفاظ على الإستمرار البنائي و بناء الحياة الإجتماعية أي إستمرار العملية التعليمية ، و على هذا يمكن إعتبار نظام التعليم عن بعد نظاما ضمن أنظمة المجتمع تمارس فيه وظائف تربوية هامة على المستوى التنظيمي تؤثر في الأفراد و في الأنظمة و الوظائف الأخرى .

9- المنهج المستخدم في الدراسة :

إنّ الدقة المطلوبة في البحث العلمي تفرض على الباحث أن يقدم وصفا دقيقا للإجراءات في دراسة الظاهرة ، فالمنهج هو أسلوب للتفكير و العمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره و تحليلها و عرضها و

¹ جميل حمداوي : نظريات علم الإجتماع ، ط1 ، الألوكة للنشر و التوزيع ، دون بلد النشر ، 2015 ، ص 50

بالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة أي تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكن الباحث من علاج مشكلة البحث .¹

فإختيار منهج الدراسة المناسب يعتمد أساسا على الظاهرة المدروسة و الموضوع المراد بحثه ، فمن أجل الإجابة على أسئلة إشكالية دراستنا ، و الوصول إلى نتائج علمية تم توظيف المنهج الوصفي ، الذي يعتبر طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته و محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة و التفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة ، للوصول إلى فهم أفضل و أدق للموضوع محل الدراسة .²

فمن أجل الإجابة على أسئلة الدراسة المبهمة و تحقيق أهداف الدراسة ، إستخدمنا المنهج الوصفي من أجل وصف نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية و فهم أهم الأبعاد التي يرتكز عليها هذا النظام و وصف الطرق و الوسائط التي يعتمد عليها .

لذلك وجب علينا إدراج التحليل ضمن الوصف حتى لا نقف على جمع المعلومات و وصف الظاهرة و إنما تحليل الظاهرة و كشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها و الوصول إلى إستنتاجات تسهم في تحسين الواقع و تطويره ، لنتمكن من فحص إستجابات الطلبة و تحديد آراءهم الشخصية حول نظام التعليم عن بعد والوصول إلى إجابات يمكن تحليلها للوصول إلى نتائج تساهم في إثراء موضوع دراستنا بشكل خاص و البحث العلمي بشكل عام .

10 - مجتمع الدراسة و العينة :

1.10 مجتمع الدراسة :

يشكل مجتمع الدراسة المجموع الكلي من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة أي هو جميع المفردات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها ، تجمعها صفة واحدة أو صفات مشتركة ، و قد يتكون مجتمع البحث من أفراد أو جماعات أو منظمات ، و في كل الأحوال ينبغي ألا يكون مجتمع البحث مبهما .³

¹ محمد سرحان علي المحمودي : مناهج البحث العلمي ، ط 3 ، دار الكتب للنشر و التوزيع ، اليمن ، 2019 ، ص 35

² المرجع نفسه ، ص 46

³ حازم حسن : مجتمع البحث و إختيار العينة ، دون بلد ، دون سنة نشر ، ص 02

إنطلاقاً من طبيعة موضوع دراستنا " التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية : دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية - تبسة " فإنّ مجتمع البحث ينطوي على طلبة السنة أولى ماستر بالكلية .

2.10. تحديد حجم العينة :

تعرف العينة العشوائية البسيطة هي مجموعة محصورة مختارة من المجتمع محل الدراسة ، حيث يعطي الباحث فرصة متساوية لكل فرد من أفراد المجتمع بأن يكون ضمن العينة المختارة ، بحيث يستلزم وجود تجانس و صفات مشتركة بين جميع أفراد المجتمع الأصلي المعني بالدراسة من حيث الخصائص المطلوب دراستها في البحث و على هذا الأساس فإن جميع أسماء أفراد المجتمع الأصلي يجب أن تكون محددة و معروفة لدى الباحث .¹

شملت عينة الدراسة على 120 طالب ، و هو ما يعني أنها ممثلة للمجتمع الأصلي لكي نتمكن من من جمع عينة عشوائية تساعدنا في تعميم النتائج .

جدول رقم(01) : يوضح عدد الاستثمارات الموزعة والمسترجعة

النسبة %	العدد	عدد الإستثمارات
100 %	120 إستمارة	الإستثمارات الموزعة
20 %	20 إستمارة	الإستثمارات الغير مسترجعة
0 %	0	الإستثمارات المستبعدة
100 %	100 إستمارة	الإستثمارات المسترجعة الصالحة للتحليل

إعداد الباحث

- تم توزيع 120 إستمارة على طلبة السنة أولى ماستر بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة تبسة، حيث لم نتمكن من إسترجاع 20 إستمارة ، لذلك فالإستثمارات المسترجعة و الصالحة للتحليل قدرت بـ 100 إستمارة .

¹ محمد سرحان علي المحمودي ، مرجع سابق ، ص 169

جدول رقم (02) : يبين توزيع مجتمع البحث حسب الخصائص السوسيو- ديموغرافية :

المجموع	النسبة المئوية	المجموع	التكرار	الخصائص السوسيو- ديموغرافية	
% 100	% 42.0	100	42	ذكر	الجنس
	% 58.0		58	أنثى	
%100	% 47.0	100	47	24-20	السن
	%35.0		35	30-25	
	% 18.0		18	من 31 إلى ما فوق	
% 100	82.0	100	82	أعزب	الوضعية الاجتماعية
	16.0		16	متزوج	
	02.0		02	مطلق	
	00.0		0	أرمل	

إعداد الباحث

- يوضح الجدول أعلاه أن أكثر المبحوثين إناث بنسبة 58 % ، في حين نجد أن نسبة الذكور قدرت بـ 42 % ، و هذا يرجع إلى أن فئة الإناث هي الأكثر إهتماما بالدراسة و معظم أوقاتهم يقضونها بالجامعة و المكتبة و إلتزامهم بالمحاضرات ، عكس الذكور الذين يستلزمون الجامعة إلا أوقات الحصة التطبيقية ربما لإنشغالهم بالعمل الإضافي أو التسكع مع الأصدقاء ، فهم أقل إهتماما بالدراسة .

- أما فيما يخص السن نلاحظ أن هناك فروق نسبية بين فئات السن ، حيث أن معظم أفراد العينة أعمارهم من 20 إلى 24 سنة قدرت بـ 47 % من إجمالي العينة ، ثم تليها فئة من 25 إلى 30 سنة حيث قدرت بـ 35 % من إجمالي العينة ، ثم تليها فئة من 31 إلى ما فوق و التي تشكل أقل نسبة قدرت بـ 18 % ، فنلاحظ أن الفئة الغالبة في النسبة هي الشباب من نظرا لعامل السن لأن العمر الأصلي للإلتحاق بالسنة أولى ماستر يكون في سن 21 ، أما النسبة الأقل هي فئة ما فوق الثلاثينات نظرا هذه الفئة منشغلة بالعمل و مسؤوليات تشغلها عن الدراسة ، قلما نجدهم يوقفون بين مسؤولياتهم و عملهم و الدراسة .

- أما بالنسبة للوضع الاجتماعي فإن أكثر الباحثين عزّاب بنسبة 82 % ، في حين نجد أن فئة المتزوجين أقل بنسبة 16 % من إجمالي العينة ، أما نسبة المطلقين قدرت بـ 02 % فقط ، أما فيما يخص الأرامل فكانت نسبتهم منعدمة 0%، وهذا راجع إلى أن العزّاب طموحهم الأساسي الدراسة و الوصول إلى درجات عليا من المعرفة ، على عكس المتزوجين فإن الدراسة لديهم من الكماليات لتنمية مستواهم و قدراتهم المعرفية .

جدول رقم (03) : يبين توزيع مجتمع البحث حسب الوضعية المهنية :

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة المئوية
طالب	53	53.0%
موظف	42	42.0%
متقاعد	05	05.0%
المجموع	100	100%

إعداد الباحث

- يوضح الجدول أعلاه أن أكثر نسبة الباحثين طلاب بنسبة 53 % ، في حين نجد أن نسبة الموظفين قدرت بـ 42 % ، أما فيما يخص المتقاعدين هم أقل نسبة قدرت بـ 05 % من إجمالي العينة .

فلاحظ من خلال المعطيات التي لدينا أن الطلبة هم الأكثر فئة في أقسام الماجستير و ذلك لتطوير معارفهم و إكتساب شهادات تمكّنهم من الإلتحاق بمناصب شغل أو الطموح في إكمال الدكتوراه ، أما فيما يخص الموظفين فإلتحاقهم بطور الماجستير بهدف إكتساب شهادات أكاديمية تساعدهم في الترقية العملية ، وبالنسبة للمتقاعدين فإلتحاقهم بالماجستير يكمن في زيادة المعرفة .

جدول رقم (04) : يبين توزيع مجتمع البحث حسب التخصص و الوضعية البيداغوجية .

المجموع	النسبة المئوية	المجموع	التكرار	التخصص و الوضعية البيداغوجية و وضعية الإقامة
%100	%30.0	100	30	علم الإجتماع
	%11.0		11	الإنحراف و الجريمة
	%08.0		08	علم النفس
	%12.0		12	علوم التربية
	%05.0		05	فلسفة
	%03.0		03	أنثروبولوجيا
	%09.0		09	التاريخ
	%10.0		10	علم المكتبات
	%12.0		12	إعلام و إتصال
%100	%04.0	100	04	معيد
	%96.0		96	غير معيد
	%00.0		00	مقاييس بدين

إعداد الطالب

- يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أكثر طلبة سنة أولى ماستر بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة تبسة متخصصين في علم الإجتماع قدر بـ 30 % من إجمالي العينة ، يليه تخصص علوم التربية بنسبة 12 % ، أما فيما يخص تخصص الإعلام و الإتصال قدرت نسبته أيضا 12 % ، في حين قدرت نسبة تخصص الإنحراف و الجريمة بـ 11 % ، و يليه تخصص المكتبات بنسبة 10 % ، ليه تخصص التاريخ بنسبة 09 % من إجمالي العينة ، أما تخصص علم النفس فقد قدر بـ 08 % ، في حين قدر تخصص الفلسفة بـ 05 % ، أما أقل نسبة فكانت ضمن تخصص الأنثروبولوجيا قدرت بـ 03 % . نلاحظ من خلال هذا الجدول إختلاف في نسبة التخصصات و هذا يدل على أنّ الأكثرية من طلبة السنة أولى الماستر كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية بجامعة تبسة يميل إهتمامهم لتخصص علم الإجتماع كونه تخصص يهتم بدراسة الواقع و المجتمع إضافة إلى أنه تخصص مطلوب في كافة المسابقات الرسمية للالتحاق بمناصب شغل ، في حين يختار البعض الآخر تخصص الإعلام و

الإتصال باعتباره تخصص يساعد الطالب على التواصل الجيد على أعلى المستويات شفاهايا و كتابيا بحيث يقربه من الإعلاميات و الصحافة ، أما باقي التخصصات فهي تخصصات أدبية نوعا ما ، تعتمد على الحفظ لذلك يستبعد اختيارها الطلبة إضافة إلى أن فرص العمل بهم ضئيلة .

- أما فيما يخص الوضعية البيداغوجية للطلبة فأكثر طلبة السنة أولى ماستر غير معيدين بنسبة 96 % من إجمالي العينة ، و أقل نسبة كانت للمعيدين قدرت ب 04 % ، أما فيما يخص الدين كانت النسبة منعدمة 0% ، و هذا راجع إلى أن السنة أولى ماستر تعتبر بداية طور جديد قلما نجد فيه المعيدين ، و فيما يتعلق بإنعدام الدين فأمر طبيعي لأن الطالب لا يستطيع الإلتحاق بالماستر و يمتلك مقاييس ديون .

جدول رقم (05) يبين توزيع مجتمع البحث حسب من حيث وضعية الإقامة الجامعية :

النسبة المئوية	التكرار	وضعية الإقامة
48 %	48	مقيم
52 %	52	غير مقيم
100 %	100	المجموع

إعداد الباحث

- يوضح الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة تمثل الطلبة غير المقيمين بنسبة 52 % ، في حين قدرت نسبة الطلبة المقيمين ب 48% . نلاحظ من خلال الجدول أن معظم الطلبة غير مقيمين كونهم يسكنون في نفس مقر الجامعة أما في ما يخص إقامة الطلبة راجع إلى المسافة الطويلة بين الجامعة و مقر سكنهم ، فإقامتهم تنقص عليهم التعب و التكاليف المادية ، فحسب القانون الداخلي للإقامات الجامعية فإنه يحق للطلبة الإستفادة من الإيواء في حال يبعد مقر سكنه عن الأماكن البيداغوجية ب 50 كم أو أكثر بالنسبة للذكور و 30 كلم أو أكثر بالنسبة للإناث .

11- مجالات الدراسة :

تقوم الدراسة العلمية في الحقل السوسيولوجي على 3 مجالات أساسية و هي :

1- المجال المكاني : يعرف المجال المكاني على أنه البعد أو الإطار المكاني للدراسة و موضعها بحيث يساعد الباحث على حصر أو تحديد دراسته في المكان المقصود بالبحث ، حيث أجريت دراستنا الميدانية بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة تبسة .

تعتبر كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية " Faculty of Humain and social sciences " واحدة من الكليات التي تضمها جامعة العربي التبسي- تبسة ، تقع في طريق قسنطينة - تبسة - الجزائر و يحدها من الشرق كلية الحقوق و العلوم السياسية و من الغرب مكتبة العلوم الإنسانية و الإجتماعية و من ورائها الإقامة الجامعية سماعلي العربي 1500 سرير - إيناث و من الأمام الطريق الوطني رقم 10 . حيث تصدر قائمة الكليات بإحتواءها على أكثر من 4000 طالب ، و قد يرجع هذا إلى تنوع مجالات التكوين التي تفتحها لطلبتها .

تتيح كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية مجال التكوين في السنة الأولى ليسانس ضمن الجذع المشترك علوم إنسانية أو الجذع المشترك علوم إجتماعية ، بحيث تتيح كل فرع مجالات متنوعة في السنة ثانية ليسانس ثم الثالثة ليسانس ، و بذلك تتوفر هيكله الكلية على 6 أقسام : قسما التكوين الأساسي للجذع المشترك ثم بعد الإنتقال إلى السنة الثانية يوجه الطالب إلى إحدى الأقسام التي تضمها الكلية .

1.1- عدد الطلبة :

- جذع مشترك علوم إنسانية : تتضمن 518 طالب . - قسم علوم الإعلام و الإتصال : 947 طالب .
- قسم التاريخ و الآثار : 463 طالب . - قسم المكتبات : 221 طالب .
- جذع مشترك علوم إجتماعية : تتضمن 598 طالب . - قسم علم الإجتماع : 989 طالب .
- قسم علم النفس : 362 طالب . - قسم الفلسفة : 93 طالب .

2.1- المكتبة : تتوفر كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية على مكتبة غنية جدا بالكتب و المصادر و المراجع الهامة . تغطي مختلف تخصصات الكلية ، بما يزيد عن 2500 عنوان و 35000 نسخة ، و تتاح للمطاعة الداخلية و الخارجية حسب نوع و أهمية الكتاب ، و هذه المجموعة تزداد كل سنة .

1. 3- الهياكل البيداغوجية : تتوفر الكلية على ثلاث مدرجات بإجمالي قدرة إستيعاب 722 مقعد بيداغوجي ، إضافة إلى أربع قاعات محاضرات تسع في إجمالها 400 مقعد بيداغوجي ، إضافة إلى 30 قاعة للدروس و الاعمال الموجهة ، و مخبرين للإعلام الآلي مزودين بخط إتصال للأنترنت .

1. 4- التأطير : تتوفر كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية على هيئة تدريس هامة و متنوعة على مختلف الرتب ، بتعداد 123 أستاذا منهم 118 حاصلًا على شهادة الدكتوراه :

- رتبة أستاذ تعليم عالي (بروفيسور) : 08 أستاذًا . - رتبة أستاذ محاضر "أ" 34 أستاذًا .
- رتبة أستاذ محاضر "ب" 40 أستاذًا . - رتبة أستاذ مساعد "أ" 36 أستاذًا .
- رتبة أستاذ مساعد "ب" 05 أساتذة .

2- المجال الزمني : المقصود بالمجال الزمني الفترة أو المدّة التي يحتاجها الباحث لجمع البيانات والمعلومات العلمية عن موضوع الدراسة ، و عليه فقد أنجزت دراستنا عبر خطوات و مراحل فقد بدأ التفكير في الموضوع في أواخر أكتوبر 2021 حيث تم عرض الموضوع و إستشارة المشرف في شكر تصوري مبدئي حيث قام بتعديله و الموافقة عليه ، و بعد ذلك تم عرض الموضوع على الهيئات العلمية و البيداغوجية لإبداء رأيها و في أواخر نوفمبر تم الإعلان على مواضيع الإشراف بعد الضبط و التعديل مع تحديد الأساتذة المعنيين بالتأطير و أماكن و مواقيت الحصص الإشرافية ، و بعد موافقت الهيئات على موضوع الدراسة تمت الدراسة الإستطلاعية و جمع المادة العلمية و المعلومات المتعلقة بالموضوع .

و بعد الإنتهاء من إعداد الجانب النظري في الفترة ما بين ديسمبر 2021 و جانفي 2022 و تحديد الإجراءات المنهجية ، قمنا بالدراسة الميدانية و التي أنجزت عبر المراحل التالية :

- في 10 فيفري 2022 إلى غاية 07 مارس 2022 ، تم إعداد الاستمارة و تحكيمها و من ثم توزيعها على مجتمع البحث .

- من 10 مارس 2021 إلى غاية 25 ماي 2022 جوان تم تفرغ البيانات وتحليل النتائج و مناقشتها ثم كتابة المذكرة في شكلها النهائي.

3- المجال البشري : يمثل المجال البشري عدد الأفراد المشاركين في البحث العلمي ، أي مجتمع الدراسة مع توضيح حجم العينة ، لتوضيح التطبيق الفعلي للدراسة على أرض الواقع ، و عليه فالمجال البشري في دراستنا يتمثل في طلبة السنة أولى ماستر بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و الذي يقدر ب 876 طالب ، مقسم على 09 تخصصات كالآتي :

- * علم المكتبات 87 طالب .
 - * إعلام و إتصال 212 طالب .
 - * تاريخ 133 طالب .
 - * فلسفة 29 طالب .
 - * علوم النفس 88 طالب .
 - * علم إجتماع تنظيم و عمل 119 طالب .
 - * علم إجتماع التربية 74 طالب .
 - * علم إجتماع إنحراف و جريمة 99 طالب .
 - * أنثروبولوجيا 35 طالب .
- و بذلك تم إختيار العينة التي قدر حجمها ب 100 طالب .

12- أدوات جمع البيانات :

أدوات جمع البيانات هي أساليب عديدة يستخدمها الباحث للإحاطة بموضوع بحثه بحيث تساعده في جمع البيانات اللازمة للتعامل مع مشكلة دراسته و من ثم معالجتها للوصول إلى نتائج يعممها ، ومن أبرز الأدوات التي إستخدمت في دراستنا هي الملاحظة و الإستبيان على النحو الآتي :

1- الملاحظة :

تعد الملاحظة من اقدم طرق جمع البيانات و المعلومات الخاصة بظاهرة ما ، كما أنها الخطوة الأولى في البحث العلمي و اهم خطواته . و الملاحظة هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر و المشكلات و الاحداث و مكوناتها البيئية و المادية و متابعة سيرها و إتجاهاتها و علاقاتها ، بأسلوب علمي منظم و مخطط و هادف ، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات ، و التنبؤ بسلوك الظاهرة

أو توجيهها فهي تساعد الباحث على معرفة أو الفهم الدقيق للظاهرة المدروسة،¹ و قد تم توظيف أداة الملاحظة البسيطة في جمع البيانات المتعلقة بعينة الدراسة المتعلقة بطلبة السنة أولى ماستر بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة تبسة لمعرفة إنطباعات و آراء الطلاب حول تفعيل نظام التعليم عن بعد للوصول إلى معلومات و نتائج يمكن تعميمها .

2- الإستبيان :

الإستبيان هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء الباحثين حول الظاهرة أو موقف معين . و يعتبر الإستبيان من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الإجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصوّرات أو آراء الأفراد و من أهم مميزاته توفير الكثير من الوقت و الجهد على الباحث.²

وللتأكد من صحة الاستبيان تم عرضه على مجموعة من الأساتذة من ذوي الاختصاص في قسم علم الاجتماع بجامعة العربي التبسي *تبسة* لتحكميه وإبداء ملاحظاتهم فيه ، ومن بينهم الأستاذ: توابحية رابح والأستاذة : مكلاطي فاطمة الزهراء و الأستاذة: لطرش فيروز .

و لقد إعتدنا في دراستنا على إستبيان مكوّن من 50 سؤال موزع على أربعة محاور أساسية :

- المحور الأول : البيانات السوسيو-ديموغرافية الخاصة بعينة الدراسة .

وتضمن 7 أسئلة ، و تتعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين من حيث الجنس ، السن ، تخصص الماستر، الوضعية الإجتماعية ، الوضعية المهنية ، وضعية الإقامة و الوضعية البيداغوجية .

- المحور الثاني : بديل نظام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

حيث يتضمن هذا المحور على 12 سؤال بهدف التعرّف على فعالية نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل تفشي فيروس كورونا .

¹ رجاء وحيد دويدري : البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العملية ، ط1 ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، 2000 ، ص 317 .

² محمد عبيدات و آخرون : منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات ، ط2 ، دار وائل للنشر ، عمّان ، الأردن ، 1999 ، ص 62

- المحور الثالث : متطلبات نجاح التعليم عن بعد كبديل وظيفي

و يتضمن هذا المحور على 17 سؤال و الذي يهدف إلى إبراز أهم الوسائل و المتطلبات لإنجاح نظام التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية .

- المحور الرابع : إنعكاسات التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية :

يتضمن هذا المحور على 14 سؤال بحيث يهدف إلى تسليط الضوء على إنعكاسات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية .

الفصل الثاني : مدخل سوسولوجي إلى البدائل الوظيفية

المبحث الأول : المدرسة البنائية الوظيفية .

المطلب الأول : نشأة البنائية الوظيفية.

المطلب الثاني : المفاهيم الأساسية للبنائية الوظيفية.

المطلب الثالث : أهم رواد البنائية الوظيفية.

المطلب الرابع : تطور البنائية الوظيفية.

المبحث الثاني : سوسولوجيا المنظور الوظيفي.

المطلب الأول : مفهوم الوظيفة في البنائية الوظيفية.

المطلب الثاني : المجتمع من منظور وظيفي.

المطلب الثالث : إدارة السلوك البشري في البنائية الوظيفية.

المطلب الرابع : المتطلبات الوظيفية للنسق الاجتماعي.

المبحث الثالث : البدائل الوظيفية عند روبرت ميرتون.

المطلب الأول : إسهامات روبرت ميرتون في البنائية الوظيفية .

المطلب الثاني : مبررات البدائل الوظيفية.

المطلب الثالث : البدائل الوظيفية في الأنساق الإجتماعية .

المطلب الرابع : الانتقادات الموجهة لـ: روبرت ميرتون.

المبحث الأول : مدخل سوسولوجي إلى البدائل الوظيفية

ظهرت النظرية البنائية الوظيفية لتتنظر الى الظاهرة الاجتماعية على أنها وليدة الأجزاء أو الكيانات البنوية التي تظهر في وسطها، وأنّ لظهورها وظيفة إجتماعية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بوظائف الظواهر الأخرى المشتقة من الأجزاء الأخرى للبناء الاجتماعي. ومن خلال المبحث التالي سيتم إدراج النظرية أهم النقاط التي تقف عليها النظرية البنائية الوظيفية.

المطلب الأول : نشأة البنائية الوظيفية

يرتبط نشوء النظرية البنائية الوظيفية بالفكر الوضعي إذ كانت النزعة الوضعية منذ بداية القرن التاسع عشر مؤيدة للعلم و معارضة للميتافيزيقا التقليدية ، إذ أنّ تأييدها للعلم والمنطق التجريبي كان يستند على فكره الوصول إلى القوانين التي تخضع لها الوقائع والظواهر الاجتماعية لذا أكدوا على فكرة العلم الطبيعي خاصة علم الاحياء وأهميته في دراسة المجتمع، فعلم الأحياء يدرس تراكيب ووظائف الكائن الحيواني أو النباتي الحي. ومثل هذه الدراسة يمكن الاستفادة منها في تحليل المجتمع البشري الذي هو الاخر الذي يتكون من أجزاء تسمى بالأنظمة التي لها وظائف يكمل بعضها البعض الآخر.

لقد ظهرت النظرية البنائية الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، في اعقاب ظهور كل من البنوية الاجتماعية علي أيدي كل من "كلاودس ليفي ستراوس" و"كولدون ويزير"، وعندما نشر العالمان كتابي "بنية القرابة" و "الطوطمية" حيث ركزت على مفهوم البناء الاجتماعي الذي يعرف على أنّه عبارة عن نظم اجتماعية تتصف بمنزلة معينة من المتانة والاستقرار وتتسق وتتكامل فيما بينها عن طريق الأفراد أو الجماعات الاجتماعية بممارسة أدوارها الاجتماعية المرسومة من طرف المجتمع التي تنتمي إليه المطلق عليه البناء الاجتماعي. والوظيفية على أيدي كل من "ماكس فيبر" و"ايميل دوركايم" و"ويليام كراهام سمنر" في مؤلفاتهم المنشورة "الدين والاقتصاد" و"تقسيم العمل في المجتمع" و"طرق الشعوب". حيث ركزت على مفهوم الوظيفية الاجتماعية باعتبارها تكمن في الدور الذي يقوم به الجزء من أجل الكل (النسق الاجتماعي الكلي)، لذلك جاءت النظرية البنائية الوظيفية لتكمل الأعمال التي بدأت بها كل من النظرية البنوية الاجتماعية والنظرية الوظيفية.¹

إنّ النظرية البنائية الوظيفية تعترف بأنّ لكل مجتمع أو مؤسسة أو منظمة بناء، والبناء يتحلل إلى أجزاء وعناصر مكملة، ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع أو المؤسسة أو المنظمة. علماً بأنّ النظرية البنائية الوظيفية تعتمد على النظرية البيولوجية التي جاء بها "جارلس دارون"

¹ احسان محمد احسان : النظريات الاجتماعية المتقدمة ، ط 3 ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمّان ، الأردن ، 2015 ، ص

في كتابه "أصل الأنواع" إذ أنّ دارون تناول دراسة الأجزاء التي يتكون منها الكائن العضوي، والترابط بينها ودرس وظائفها للكائن العضوي ككل.

وقد إستفاد البنيويون الوظيفيون من الأفكار البيولوجية و العضوية التي جاء بها دارون عند دراسته للكائن الحيواني من حيث البناء والوظيفة و التطور إذ أنّ البناء يكمل الوظيفة، والوظيفة تكمل البناء. وهنا يقول تالكوت بارسونز في كتابه "النسق الاجتماعي"، لا بناء دون وظائف اجتماعية ولا وظائف دون بناء اجتماعي. وهذا يدل على وجود درجة عالية من التكامل بينهما.

هذا ما دفع بالبنيويين الوظيفيين إلى الربط العلمي الغائي بين الوظيفة والبناء. فمن علماء الاجتماع الذين درسوا البناء والوظيفة جنبا الى جنب دون التحيز إلى ركن دون الركن الآخر فهم العلامة ابن خلدون، وهربرت سبنسر وتالكوت بارسونز، وروبرت ميرتون، ورايت ميلز، وجون ريكس، وغيرهم .

من المؤكد ان الاتجاه البنيوي الوظيفي قد ظهر في علم البايولوجي وفي علم النفس وفي علم الانثروبولوجيا الثقافي قبل أن يظهر في علم الاجتماع . فعلم البايولوجي يعتقد بأن الكائن العضوي الحي يتكون من أجزاء أو تراكيب بنوية، ولهذه الأجزاء أو التراكيب وظائفها، والوظائف هذه تساعد على بقاء وديمومة الكائن العضوي الح ، واستعمال الاتجاه البنيوي الوظيفي في علم النفس في بداية القرن العشرين عندما ظهرت ادوات تحليلية مختلفة تحاول ان تصف بدقة الاجزاء او العناصر التي تتكون منها العمليات العقلية كالارادة والانفعال والدافع والاحساس والادراك.....الخ، غير أنّ الإتجاه البنيوي الوظيفي لم يعين الوحدة الاساسية التي تربط العناصر الفرعية .

في العشرينات والثلاثينات ظهرت نظرية الجشطات التي تعتقد بأن أي عنصر من عناصر العملية العقلية يجب أن يدرس في ضوء الكل الذي تتكون منه الأجزاء أو العناصر على الرغم من وجود الاختلافات بين الكل والأجزاء.¹

واستثمر علم الاجتماع فكرة البناء والوظيفة في دراسة للمجتمعات والجماعات والمؤسسات والمنظمات بتكامل الأجزاء و تلاحمها، لديمومة و بقاء النسق الكلي.

المطلب الثاني : المفاهيم الأساسية للبناء الوظيفية

يضم الاتجاه البنائي الوظيفي مجموعة من المفاهيم المحورية و المركزية إضافة لبعض المفاهيم المساعدة على فهم هذا الإتجاه و يمكن إدراج هذه المفاهيم في ما يلي:

¹ نفس المرجع ، ص ، ص 49-51

1- المجتمع :

ينظر الإتجاه البنائي الوظيفي للمجتمع بصفة عمومية شاملة، و انما يعطونه خاصية متعالية تسمو به عن بقية المكونات، ويتصوروا أن المجتمع نسق من الأفعال المحددة المنظمة ، يتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات أو الأبعاد المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفيا .¹

2- التوازن الاجتماعي:

: ينظر البنائيين الى هذا العنصر كهدف رئيسي يساعد المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره ، ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، يحيطها جميعا برباط من القيم و الأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعاته. وهي ذات طابع الزامي كقواعد الضبط والتنظيم.²

3- البناء الإجتماعي :

يقصد بالبناء الاجتماعي مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية؛ فثمة مجموعة أجزاء مرتبة متسقة تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي؛ وتتحد بالأشخاص والزمر والجماعات وما ينتج عنها من علاقات وفقا لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل؛ وهو البناء الإجتماعي.³

4-النسق الاجتماعي :

يتكون المجتمع من أجزاء لها أدوار و وظائف بشكل منظم وليس عشوائي، يجب أن تقوم بأدوارها في اطار الكل المتسق ، وكل جزء يجب أن يقوم بدوره حتى لا يحدث الخلل الوظيفي كما أن للمجتمع حاجيات يجب اشباعها وتلبيتها، وكل نسق فرعي يعمل على اشباع وتلبية هذه الحاجيات حتى يتحقق التفاعل المؤدي الى التوازن والاستقرار .⁴

¹ غربي محمد ، قلواز إبراهيم : النظرية البنائية الوظيفية : نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية ؛ المركز الجامعي ؛ تيسيمسليت ؛ الجزائر ؛ 30/09/2019 . ص ؛ 169

² نفس المرجع ، ص ؛ 169

³ عبد الباسط عبد المعطي : اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1981 ، ص ؛ 104

⁴ أحمد القصير : منهجية علم الاجتماع بين الماركسية و الوظيفية و البنوية ؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب ؛ مصر ؛ 1978 ؛ ص ؛ 106

5- الوظيفة الاجتماعية:

يعد مفهوم الوظيفة الاجتماعية مفهوم مركزي في الأطروحة التنظيرية للاتجاه البنائي الوظيفي، يشير مفهوم الوظيفة إلى مجمل النشاطات التي يقوم بها الفرد أو الجماعة أو أي بنية جزئية في المجتمع و المرتبطة بمكانته و دوره ضمن النظام الاجتماعي ؛ و يميز روبرت ميرتون بين نوعين من الوظائف :

*الوظائف الظاهرة : وتشير إلى النتائج المقصودة و المعروفة لدى العناصر المشاركة في النسق .

*الوظائف الكامنة : وهي الوظائف غير المقصودة غير المعروفة في النسق بالنسبة لعناصره المشاركة .¹

6 -النظام الاجتماعي:

يتكون النظام الاجتماعي من مجموعة من الأنماط الاجتماعية المترابطة و المتكونة من مجموعة من الأنماط المنظمة لمجموعة من العادات و القيم الاجتماعية و الخبرات الشخصية ولكل نظام أعضاؤه و أفكاره و تقاليده العلمية و الإيديولوجية².

7-الدور الاجتماعي :

يعد مفهوم الدور مفهوما محوريا سواء لفهم النتائج أو الآثار أو لفهم مكونات البناء الاجتماعي؛ فالدور هو السلوك الذي يؤديه الجزء من أجل بقاء الكل؛ ويشكل أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأدوار الشخصية (جوهر البناء الاجتماعي)؛ كذلك يشكل أنماط العلاقات بين النظم الاجتماعية (المفهوم الأشمل لبناء المجتمع ككل)³.

8-نسق القيم :

ويشير إلى القيم التي يتبناها المشاركون في النسق الاجتماعي كموجهات لسلوكهم؛ وهذه القيم هي المسؤولة عن التوازن و الوحدة ؛ كما أنها تحقق التماسك وتمنح الفعل الاجتماعي و تعطيه معنى، حيث ترى الوظيفية أن نسق القيم هو العامل الحاسم المؤثر في النسق الاجتماعي، وذلك لأن بارسونز يرى أنّ «نسق الموجهات القيمية الذي يلتزم به أعضاء أي نسق اجتماعي يمكن أن يكون بمثابة نقطة مرجعية أساسية لتحليل البنية والعملية في النسق الاجتماعي. ويمكن اعتباره هو ذاته (أي نسق الموجهات القيمية -) كمعتقد رئيسي للنظرية الاجتماعية الحديثة. فالقيم بهذا المعنى هي تعهدات لأشخاص وأفراد

¹ غربي محمد ، سابق ؛ ص ؛ 171

² المرجع نفسه ، ص ، 173

³ عبد الباسط عبد المعطي ، مرجع سابق ، ص ، 115

بأن يتبعوا ويدعموا اتجاهات أو أنماط معينة من الأفعال من أجل الجماعة كنسق. ومن ثم، بشكل ثانوي ، من أجل أدوارهم في الجماعة»¹.

المطلب الثالث : أهم رواد البنائية الوظيفية

1- إميل دوركايم :

دايفيد إميل دوركايم فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي ، ولد في ابينال فرنسا عام 1885 أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجريب في آن معا . أبرز آثاره «في تقسيم العمل الاجتماعي»، و«قواعد المنهج السوسبيولوجي». أسس رسميًا الانضباط الأكاديمي لعلم الاجتماع مع دو بويز وكارل ماركس وماكس فيبر²

لاميل دوركايم دور موثر في تأسيس النظرية البنائية الوظيفية . من حيث الكثير من أبحاثه سواء المتعلقة منها بـ" تقسيم العمل الاجتماعي " او " الأشكال الأولية للحياة الدينية " . اما فعليا فثمة معالجة لمفهوم الوظيفة وعلاقتها بالبنى الاجتماعية كالدين والعمل والثقافة والفرق بين السبب الاجتماعي والوظيفة الاجتماعية .

إن اهتمام دوركايم بالوقائع الاجتماعية جعله يهتم أيضا بالأجزاء المكونة للنسق الاجتماعي من جهة وعلاقات الأجزاء ببعضها البعض من جهة أخرى ومن ثم تأثيرها على المجتمع . ففي حديثه عن الوقائع الاجتماعية وجد نفسه مضطرا لإعطاها أهمية كونها تتدرج في اطار في بنى ومؤسسات سعى دوركايم الى البحث عنها.

- اعتنى دوركايم كثيرا بالبنى والوظائف وعلاقتها بحاجيات المجتمع. وهذا يعني اهتمامه بالبنية والوظيفة كعنصرين هامين في التحليل السوسبيولوجي.

- من اهم الامور التي قام بها دوركايم تمييزه بين مفهومين هما " السبب الاجتماعي " و" الوظيفة الاجتماعية." إذ أن دراسة " السبب الاجتماعي " سيعني الاهتمام بمبررات وجود البنية . اما دراسة " الوظيفة الاجتماعية " فستعني الاهتمام بحاجيات المجتمع الكبيرة وكيفية تلبيتها من طرف بنية معينة .³

¹ أحمد القيصر : منهجية علم الاجتماع بين الماركسية و الوظيفية و البنوية ، مرجع سابق ص ، 128

² الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تم الإطلاع عليه يوم، 06/12/2021، على الساعة 13:33، رابط الموقع: [/https://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)

³ يوسف زروق : مقالات رأي في علم الاجماع و علم النفس و الاثروبولوجيا و التاريخ و علوم أخرى ، 2009

2- تالكوت بارسونز :

ولد "بارسونز" عام 1902م في ولاية "زادو" الأمريكية بمدينة "سبرنغ" منحدرًا من أسرة متدينة ذات ثقافة رفيعة، حصل على شهادة البكالوريوس من كلية "مهارةست" عام 1924 ثم ذهب للدراسات العليا في مدينة لندن، وفي عام 1972 تعين "بارسونز" محاضرًا في جامعة "هارفارد" الأمريكية، وبقي فيها لحين وفاته عام 1979 .

في عام 1937 نشر كتابه الموسوم "بناء الفعل الاجتماعي" الذي عكس عمله ومساهمته في بناء النظرية الاجتماعية، في سنة 1944 عين رئيسًا لقسم علم الاجتماع بجامعة "هارفارد"، وفي عام 1949 تم انتخابه رئيسًا لجمعية علماء الاجتماع "الأمريكان"، كما نشر سنة 1951 كتابه المعروف "النسق الاجتماعي" والذي منحه مكانة عالمية من علماء الاجتماع وكان تأثيره واضحًا على المفكرين المحافظين وعلى الماركسيين الجدد في النظرية الاجتماعية.¹

في معظم أعماله استخدم بارسونز تعريفًا وظيفيًا للقوة ، باعتبارها آلية لخدمة المصالح الجماعية، ففي مقاله " نظرية التدرج الاجتماعي" يعرف القوة بأنها : القدرة الفعلية لوحدة النسق على تحقيق مصالحها، وفي مقاله " توزيع القوة في المجتمع الأمريكي " يعرفها بأنها: قدرة النسق الاجتماعي على تحقيق و انجاز الأشياء المتصلة بالمصلحة العامة أو الجماعية، يبدو أنّ بارسونز يميل الى اخضاع علاقات القوة للنظام الاجتماعي الذي يعمل باستمرار على ضبطها وتحديدتها بموجب القيم و المعايير المشتركة حيث يوضح بارسونز انه كلما ارتفعت درجة الاختلاف والتفاوت في أدوار النسق، كلما امتدت شبكة العلاقات المتبادلة . و قد قدم تالكوت بارسونز العديد من المؤلفات ساهمت و بشكل كبير في تحليله للنظرية البنائية الوظيفية أهمها :

- 1- بناء الفعل الاجتماعي 1937 م .
- 2- النسق الاجتماعي 1951 م .
- 3- نحو نظرية عامة عن الفعل مع ادوارد تشيلز 1951 م .
- 4- مقالات في النظرية الاجتماعية 1954 م .
- 5- النظرية الاجتماعية و المجتمع الحديث 1967 م .
- 6- الأنظمة الاجتماعية و تطور نظرية الفعل عام 1977 م .²

¹ محمد عبد الكريم الحوراني : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (التوازن التفاضلي بين الوظيفة و الصراع) ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2007 ، ص ، ص ، 109-112

² المرجع نفسه ، ص ، ص ، 113-114

3- هيرت سبنسر :

إن النظرية العضوية التي جاء بها هيرت سبنسر في كتابه " مبادئ علم الاجتماع " هي التي تفسر افكاره حول البنائية الوظيفية . فالنظرية البايو اجتماعية التي ابتدعها هيرت سبنسر تقارن الكائن الحيواني الحي بالمجتمع من حيث الاجزاء والوظائف والتكامل بين الاجزاء والوظائف للكائنين الحيواني والاجتماعي. لقد أجرى سبنسر مماثلة بين الكائن الحيواني والمجتمع. فالكائن الحيواني كجسم الانسان مثلاً يتكون من اجهزة وأعضاء كالجهاز العصبي والجهاز الهضمي والجهاز الدموي والجهاز العضلي والجهاز العظمي والجهاز التنفسي ... الخ . وبجانب الاجهزة العضوية للكائن الحيواني الحي هناك الاعضاء كالقلب والرئتين والمعدة واليد والرجل والعين واللسان والاذن ... الخ . علماً بأن سبنسر قد حلل او شرح الجهاز العظمي الى مجموعة خلايا عضوية ولكل خلية واجباتها وحقوقها .

أما الكائن الاجتماعي الذي شبهه هيرت سبنسر بالكائن العضوي فيتكون من مجموعة مؤسسات او نظم اجتماعية فرعية كالنظام الاقتصادي والنظام السياسي والنظام الديني والنظام التربوي والنظام الاسري والقرابي والنظام العسكري ، والنظام الواحد يتحلل الى ادوار كتحليل النظام الاقتصادي الى ادوار قيادية ووسطية وقاعدية وان لكل دور واجبات وحقوق اجتماعية .

ولم يكتف هيرت سبنسر بدراسة أجزاء الكائن الحيواني ومقارنتها بأجزاء المجتمع بل ذهب الى أبعد من ذلك اذ اشار ان لكل جزء من أجزاء المجتمع وظائفه التي تساعد على ديمومة وبقاء الكائن الاجتماعي مثله في ذلك مثل الوظائف التي يقدمها الجهاز العضوي لديمومة وبقاء الكائن الحيواني ¹ .

4- روبرت ميرتون :

روبرت ميرتون من مواليد 31 جويلية 1944 في نيويورك. كان والده أستاذ علم الاجتماع في جامعة كولومبيا. تخرج من كلية هارفرد للأعمال وحصل على ماجستير الهندسة والرياضيات من جامعة كولومبيا عام 1966. عمل بمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا كأستاذ للرياضيات التطبيقية ² .

حاول روبرت ميرتون أن يجمع بين المدخل النظري، والمدخل الأمبيرقي الواقعي في دراسة المشكلات الاجتماعية، ولقد كانت كتاباته تتم بأسلوب متميز وجاذبية متفردة، ولقد حقق كتابه النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي ، ولقد أدرك ميرتون عدم ملائمة الاتجاه الامبيرقي المجرد، والتنظيم الميتافيزيقي، لذلك عرض نموذجاً خاصاً من النظرية أسماه "نظرية المدى المتوسط" وهي نظرية تتلافى سطحية النظرية غير القابلة للاختبار الواقعي وتكون في نفس الوقت امبيريقية وهو يقصد الإشارة إلى أن

¹ المرجع نفسه ، ص ، ص ، 114-118

² الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تم الإطلاع عليه يوم 06/12/2021 ، على الساعة 13:01، رابط الموقع:

/ https://ar.wikipedia.org

علم الاجتماع لا يستحق أن يسمى علماً ما لم يبدأ بفكرة أو نظرية. ولكن عند إجراء الدراسة الإمبريقية، فإن هذه الفكرة أو النظرية قد تحتاج لتعديل، وبالتالي إذا بدأنا بفكرة أو نظرية فإنه لا ينبغي النظر إليها إلا على أساس أنها تجربة عرضت للتعديل في ضوء الدراسات التالية، ويصنف ميرتون بين الوظيفيين على الرغم من أنه وجه انتقادات شديدة لبعض جوانب الفكر الوظيفي. ولكن عند إجراء الدراسة الإمبريقية، فإن هذه الفكرة أو النظرية قد تحتاج لتعديل، وبالتالي إذا بدأنا بفكرة أو نظرية فإنه لا ينبغي النظر إليها إلا على أساس أنها تجربة عرضت للتعديل في ضوء الدراسات التالية، ويصنف ميرتون بين الوظيفيين على الرغم من أنه وجه انتقادات شديدة لبعض جوانب الفكر الوظيفي.

وقد عرف ميرتون الوظيفة بأنها : النتائج المشاهدة المسؤولة عن تكيف أو توافق نسق معين، وليس هذا تعريفاً كافياً ؛ لأن المشاهد لأي نظام أو عرف في المجتمع لا يوضح لنا دائماً أسباب وجوده . كما أنها لا توضح لنا أصله، ولا تدلنا عن تكيف أو توافق نسق معين مرتبط سببياً أو منطقياً بهذه النتائج وعلى كل حال فقد أسهم ميرتون إسهامات هامة في مجال النظرية الوظيفية ، مع تمييزه بين الوظائف الظاهرة، والوظائف الكامنة أو المستترة، تشير الوظائف الظاهرة إلى النتائج الموضوعية لأي نظام اجتماعي أو ممارسة يقصدها المشاركون، في حين أن الوظيفة الكامنة تشير إلى النتائج غير المقصودة، ولا شك أن هذا التمييز أمر أساسي، وله قيمة بالغة ؛ لأنه يلفت الانتباه إلى الوظائف التي كانت موضوع تجاهل مستمر. وأورد ميرتون كثيراً من الأمثلة التوضيحية ، فالوظيفة الواضحة كالاستهلاك الاقتصادي هو الاستخدام، ولكن من بين وظائفه الكامنة دعم الهيبة أو الكبرياء، ولقد كرس ميرتون فضلاً بأكمله لوصف السياسة الحضرية، هذه السياسة التي تشبع حاجات معقدة لجماعات مهمة قد تجاهلتها النظم الرسمية، ويصر ميرتون على أن من الخطأ الافتراضي بأن تلك الحاجات تشبع بطريقة مختلفة في ظل نظام أساسي مختلف، لذلك فإن من الضروري دائماً أن ندرك إمكانية البدائل الوظيفية¹.

5- راد كليف براون :

راد كليف براون (1881م-1955م) تخرج من جامعة كمبرج أنثروبولوجي بريطاني، ويُعتبر أول أنثروبولوجي في بلده وكانت أغلب أعماله لدراسة الشعوب غير الصناعية، كان رافض لنظريات التطورية والانتشارية، وقام بدراسة مكثفة ودقيقة للعلاقات في المجتمع أو البنية المجتمعية، تأثر بالمدرسة الوضعية حيث إعتقد مثل دوركايم بقدرة المجتمع على إنتاج قوانين شاملة.

¹ هديل العتوم ، 8 جانفي 2021 ، اسهامات روبرت ميرتون في علم الاجتماع ، تم الإطلاع عليه في يوم 7/12/2021 على الساعة 15:57 ، رابط الموقع : <https://e3arabi.com>

أضفى على مفهوم البنية وربطها بمفهوم الوظيفة. وقد شبه الحياة الاجتماعية بالحياة العضوية ، كما يرجع له الفضل أيضا في اكتشاف المضامين الوظيفية بوصفها تمثل العلاقة بين العرف الاجتماعي والظروف الأساسية في النظام الاجتماعي.

5-1- البنية و الوظيفة عند راد كليف براون :

البنية عند راد كليف براون هي تدبير مرتب لبعض الأجزاء والعناصر، أو هي انتظام عدد الأشخاص ضمن مجموعة من العلاقات المحددة مؤسساتيا، ويقول أن المعاينة المباشرة تبين لنا أن الكائنات البشرية تتوحد ضمن شبكة من العلاقات المجتمعية وقد تتصل هذه العلاقات بالافراد أو بالجماعات .

أما في ما يخص الوظيفة عند راد كليف فهي مساهمة العضو في المجتمع الواحد وانشغال الأعضاء الآخرين في المجتمع في الحفاظ على حياة المجتمع كامل، وهذا يعني أن كل مؤسسة وكل جماعة تُساهم في الحفاظ على استمرارية المجتمع.¹

تحدث براون عن البناء الواقعي وأكد بأنه مجموعة العلاقات بين الأفراد والجماعات، فينضم أعضاء جدد بعدة طرق بالولادة أو الهجرة ويخرج آخرون عن طريق الموت، وبتصور براون البناء الواقعي في هذه الصورة المتغيرة، تبقى الصورة البنائية العامة بشكل ثابت نسبياً لفترة قد تكون طويلة أو قصيرة، لأن (الصورة البنائية) قد يطرأ عليها تغير بشكل تدريجي أو فجائي مثل حالات الحروب، وحتى مع هذه الحالات يبقى البناء الاجتماعي ثابتاً، في الواقع لا يمكن فهم البناء الاجتماعي إلا من خلال فهم العلاقات الاجتماعية التي تظهر في السلوك المتبادل بين الأشخاص .

5-2- الحياة الاجتماعية عند براون :

الحياة الاجتماعية هي دراسة المجتمع الإنساني بطريقة منهجية مرتبة تقوم على مقارنة الأشكال المختلفة للمجتمعات والتركيز على الأشكال البدائية أو الأولية. و براون يرى أن الإنسان كشخص هو المجتمع الذي ينطلق منه علم الإنسان. فهو اللبنة الأساسية التي يتكون منها المجتمع، المجتمع هو كائن بيولوجي في البداية قبل كل شيء، وإن التشابه بين المجتمعات إذا دلّ على شيء يدل على وجود علاقة في البناء العضوي والبناء الاجتماعي، على الباحث أن يدرس عناصر البناء الاجتماعي بهدف الكشف عن العلاقات الداخلية التي تكون نسق اجتماعي جديد، ومن ثم يتوصل إلى اكتشاف القوانين الوضعية لمجتمع ما أو مجتمعات معينة، يتوصل منها فيما بعد إلى تعميمات عن طبيعة المجتمعات الإنسانية مع التركيز على أن هذه التعميمات قد ابتداءً استنتاجها بناء على حالات فردية. و نظر راد كليف براون أن

¹ هديل العنوم، 23 فيفري 2020 ، النظرية الوظيفية ، تم الإطلاع عليه يوم 7/12/2021 على الساعة 17:49 ، موقع الرابط :

الإنسان هو كائن بيولوجي يتكوّن من مجموعة كبيرة من وحدات وعمليات عضوية ونفسية وبيولوجية، بالتالي كان محور لدراسة علم النفس وعلم الإنسان، والإنسان هو مجموعة من العلاقات الاجتماعية وفقاً لمكانته الاجتماعية سواء كان مواطناً، زوج، أو أب، هو في النهاية عضو في مجتمع ما، له دور في هذا المجتمع أو المكان الذي يعيش فيه، وعندها يصبح الإنسان الشخص لا الفرد، هو أساس البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية التي تستمد استمراريتها في النظام الاجتماعي الذي يحدد أدوار الأشخاص ويحدد علاقتهم ببعضهم.¹

المطلب الرابع : تطور البنائية الوظيفية

ظهرت النظرية البنوية الوظيفية في أعقاب ظهور كل من البنوية الاجتماعية على أيدي كل من "كلاودس ليفي ستراوس" و "ولودون ويزير" علماً بأن ظهورها كان كرد فعل للتراجع والضعف والإخفاق الذي منيت به كل من البنوية والوظيفية لكون كل منهما أحادية الجانب. ذلك أن البنوية تفسر المجتمع والظاهرة الاجتماعية وفقاً للأجزاء والمكونات والعوامل المفردة التي يتكون منها البناء الاجتماعي بعيد عن وظائف هذه الأجزاء والنتائج المتمخضة عن وجودها، في حين أن الوظيفة تفسر الظاهرة الاجتماعية تفسيراً، يأخذ بعين الاعتبار نتائج وجودها وفعاليتها بعيداً عن بنائها والأجزاء التي تتكون منها.

لهذا ظهرت البنوية الوظيفية لتتنظر إلى الظاهرة أو الحادثة الاجتماعية على أنها وليدة الأجزاء أو الكيانات البنوية التي تظهر في وسطها وأن لظهورها وظيفة إجتماعية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بوظائف الظواهر الأخرى المشتقة من الأجزاء الأخرى للبناء الاجتماعي.

علماً أن نظرية البنوية الوظيفية قد ظهرت في القرن التاسع عشر على يد العالم الاجتماعي البريطاني "هاربرت سبنسر" ثم ذهبت إلى أمريكا فطورها هناك كل من "تالكوت بارسونز" و"روبرت ميرتون" و"هانزكيرت" و"رايت ميلز".

يرتبط نشوء النظرية البنوية بالفكر الوضعي حيث أن النزعة الوضعية منذ بداية القرن التاسع عشر مؤيدة للعلم ومعارضة للميتافيزيقيا التقليدية، إذ أن العلم والمنطق التجريبي كان يستند على فكرة الوصول إلى القوانين التي تخضع لها الوقائع والظواهر الاجتماعية ، لذا أكدوا على فكرة العلم الطبيعي خاصة علم الأحياء وأهميته في دراسة المجتمع، فعلم الأحياء يدرس تراكيب ووظائف الكائن الحيواني أو

¹ المرجع نفسه .

النباتي الحي، ومثال هذه الدراسة يمكن الاستفادة منها في تحليل المجتمع البشري الذي هو الآخر يتكون من أجزاء تسمى بالأنظمة التي لها وظائف يكمل بعضها البعض الآخر¹.

وقد أثبت "مالينوفسكي" باعتماده على منهج الملاحظة بالمشاركة أثناء سنوات البحث الأنثروبولوجي المعمق الطويل في "غينيا الجديدة" ثم في "جزر كروبرياندا" أن المجتمع عبارة عن "كل يتشكل من أجزاء تؤدي وظائف وصفها بالضرورية لتوازن المجتمع ، إذ تشكل هذه الوظائف الأساس الذي يجب الارتكاز عليه لتفسير الوقائع الاجتماعية.

و قد ووجه "مالينوفسكي" بانتقادات شديدة ، حيث ارتبطت وظيفته بالمماثلات البيولوجية ، إذ ردت مجمل العناصر الثقافية عنده إلى مجرد استجابات لدوافع جسم الكائن العضوي ، فوظيفته تمثل إحياء جزئيا للحتمية البيولوجية.

أما "راد كيلف براون" فقد قوبلت أعماله بالقبول، فهو ينظر إلى المجتمع باعتباره كلا متكاملًا يسعى إلى الحفاظ على استمراريته، وأكد على الوحدة الوظيفية لكل نسق اجتماعي، وعلى تنظيمها مع بعضها لتسهم في تحقيق هدف معين، و اعتبر بشكل متميز كلا من مفهومي الوظيفية و البنائية أداتي تحليل جد ضرورتين لفهم كل عنصر اجتماعي أو ثقافي.

أما التأثير الأكبر فيعود إلى "إميل دوركايم" ، إذ يعتبر أول من استخدم النظرية الوظيفية بشكل منظم بتفسيره لجوانب اجتماعية متعددة من خلال سؤاله : ما هي الأدوار الوظيفية التي قامت بها هذه الحقائق الاجتماعية في المحافظة على النظام الاجتماعي كنظام كلي ؟ ، فقد وجد أن الذي يمتلك وظيفة إرساء مجموعة من القيم الشائعة والتي تعزز الوحدة و التماسك لدى من يؤمنون بتلك المعتقدات و المدارس، كذلك لها وظيفة نقل الثقافة من جيل إلى جيل.

كما اكتسب مفهوم الوظيفة قيمة كبيرة مع عالم الاجتماع الأمريكي "تالكوت بارسونز" حيث قال أن المجتمع عبارة عن الكل فهو بمثابة نسق أو نظام أو بناء و الذي يمثل مجموعة من العلاقات الثابتة نسبيا بين الأفراد . و قد انتقد "ميرتون" مفهوم "بارسونز" للوظيفة، حيث رأى أنها لم تقم على أساس دراسات تجريبية للواقع، واستندت إلى مفاهيم عامة يصعب تحديد معناها أو ربطها بدقة بمؤشرات في الواقع الاجتماعي بمفهوم النسق. حيث تقوم وجهة نظر "ميرتون" على ضرورة الربط بين النظرية و الواقع، و ضرورة كل منهما للآخر كي تكون معرفة دقيقة ذات مصداقية و قابلة لأن تكون مصدرا لاشتقاق فرضيات جديدة .

¹ مسعود رزيق : البدائل الوظيفية في المؤسسة القضائية الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع ، تخصص علم الاجتماع القانوني ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا ، جامعة باقة I ، الجزائر،

والملاحظ أن البنائية الوظيفية تطورت بفضل إسهامات العديد من الرواد ، الذين حاولوا إعطاء مفهوما واضحا، و حاولوا تحديد عناصرها ، ليخلصوا في النهاية إلى أن تنظيم المجتمع و بناءه هو ضمان استقراره ، و ذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن، يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه الوظائف¹.

المبحث الثاني : سوسولوجيا المنظور الوظيفي

إن الأفراد في التصور الوظيفي ، يستجيبوا لمتطلبات مجتمعاتهم ، يجدون مكانهم في اطار النظام الاجتماعي العام ، فالطريقة التي يعمل بها الافراد و المجتمع ذاته للاستمرار في البقاء تسمى الوظيفة ، باستحواذها على عوامل و متطلبات وظيفية التي تساهم في عملية استقرار النسق الاجتماعي و المجتمع ، وهذا ما يدفعنا إلى الوقوف على التصور الوظيفي في البنائية الوظيفية سنتطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول : مفهوم الوظيفة في البنائية الوظيفية

يهتم مفهوم الوظيفة بتحليل العلاقة بين النظام ككل والوحدات المكونة لهذا النظام. وترجع جذور هذا المصطلح الى العلوم البيولوجية و الاجتماعية والسلوكية، ويتضمن مفهوم الوظيفة في النظام الاجتماعي مجموعة من الوحدات، والوحدة يمكن أن تكون فرد أو مؤسسة اجتماعية أو ثقافية، وتمارس هذه الوحدات مجموعة من الأنشطة Activities لبقاء استمراريتها، وتتم ممارسة هذه الأنشطة داخل بناء structure، وينتج عنها مجموعة من الوظائف Functions ، أي آثار مرغوبة كدور السلوك الفردي و الجماعي في الحفاظ على البناء الاجتماعي.²

وبذلك تعني الوظيفية في المدرسة البنائية الوظيفية ، الدور الذي يلعبه أو يؤديه النظام في البناء الاجتماعي (شبكة العلاقات المتبادلة من النظم أو الوحدات)، والذي يفسره البعض بأنه محاولة التعرف على مدى التشابك والتفاعل القائم بين النظم التي تؤلف حياة المجتمع ككل، ونصيب كل نظام منها في الحفاظ على تماسك هذا المجتمع واستمراريته و وحدته وكيانه، كما أنها تشير أيضا إلى الإسهام الذي يقدمه المجتمع للجماعات الصغيرة التي يضمها .

¹ فهمي سليم الغزوي : مدخل إلى علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006 ،ص، ص 85-87 .

² حسن عماد مكايي ، ليلي حسين السيد : الاتصال و نظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1998 ، ص ، ص

1- مفهوم الوظيفة عند دوركايم :

ربط العالم إميل دوركايم الوظيفية الاجتماعية بمصطلح الثقافة حيث عرّفها على أنها " تمثل وظيفة العناصر الاجتماعية في مساهمتها في الحفاظ على مجرى الحياة في المجتمع " ¹

فالثقافة هي التي تمثل جانبا من العناصر الاجتماعية فتشمل اللغة، العادات ، والتقاليد، والعقائد الدينية، القيم الثقافية، وكل هذه العناصر تمثل مؤسسات اجتماعية لها وظيفتها ولا يمكن الاستغناء عنها لاهميتها في مجرى الحياة الاجتماعية ولكونها تشكل العناصر البنوية في المجتمع ومن ملامح الوظيفة في النظرية البنائية الوظيفية، انها تنظر الى المجتمع كنسق اجتماعي أي وحدات اجتماعية مختلفة نسبيا تساهم في وظائف مختلفة لدفع المجتمع وتقدمه. وحسب دوركايم فإنّ الانسجام من ملامح الرؤية الوظيفية لا بد أنّها تنظر الى المجتمع على أساس أنّه مستقر وليس هناك ما يعكس صفوه من صراعات ونزاعات بما أنّ أجزاءه تتكامل في القصد و الهدف ²

كما تشير الوظيفة إلى الإسهامات التي تقدمها الجماعة إلى أعضائها أو الإسهامات التي يقدمها المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التي يضمها . كما يستخدم مفهوم الوظيفة في إطار النظم وطبقا لتحليلات البنائية الوظيفية للدلالة على النشاط أو الدور الذي يلعبه النظام داخل البناء الكلي الذي يشملها، وتتحدد وظائف النظام بطبيعة الحال في ضوء الأهداف والغايات التي يسعى إلى تحقيقها، كما يتوقف نجاح هذه الوظيفة أو تلك في تحقيق الأهداف التي ينشدها النظام على حجم و نوع و كفاءة القدرات التي يتحلّى بها هو نفسه ، و البنى و الميكانيزمات التي يعتمد عليها فالوظيفة تعني النتائج الموضوعية التي يمكن ملاحظتها ، ولكن مع توافر المؤشرات الموضوعية الدالة عليها ³.

2- مفهوم الوظيفة عند راد كليف براون :

يذهب راد كليف براون إلى أن وظيفة النظام هي الدور أو الإسهام الذي يقدمه الجزء من أجل النسق الاجتماعي ككل ، و لكي يوضح هذه الفكرة استخدم المماثلة العضوية تماما كما استخدمها هيربرت سبنسر ففي الكائن الحي نجد أن العضو البنائي (و ليكن القلب مثلا) يؤدي دوراً أو وظيفة معينة في الإسهام الذي يقدمه لاستمرار الكل ، (منح الدم إلى كافة أنحاء الجسم) و استمرار وجود الكل يعتمد على العلاقات الوظيفية بين الأجزاء فالبناء و الوظيفة و العملية هي الجوانب المرتبطة الثلاث للنسق الاجتماعي ككل .

¹ أكرم حجازي : النظرية الاجتماعية (الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة)، قسم علم الاجتماع، جامعة تعز، كلية

الأداب ، اليمن ، ص 41

² المرجع نفسه ، ص 42

³ اسماعيل علي السيد : المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، مجد للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2007 ، ص ، ص 602-603

3- مفهوم الوظيفة عند تالكوت بارسونز :

يشير بارسونز إلى أن الوظيفة جملة من الآليات (الضوابط) التي تسهم في حفظ النظام وتوازنه مع اختلاف الزمن والمراحل التي يمر بها التنظيم الاجتماعي ، ومن ذلك التنشئة الاجتماعية التي يُلقن من خلالها الفرد منذ صغره، القيم والمعايير الثقافية التي يعود لها الفضل في ضبط السلوك وأشكال الفعل وتوجيهها.¹

المطلب الثاني : المجتمع من منظور وظيفي

إن المجتمع يشكل بناء اجتماعيا و يحدد هذا البناء على انه عبارة عن أنماط ثابتة نسبيا من السلوك الاجتماعي و داخل البناء الكلي هناك أبنية جزئية مهمة في التحليل الوظيفي مثل الأسرة و الدين و السياسة و الاقتصاد.

إن مفهوم الوظيفة برز في القرن 19، كان متخذا طابع الحتمية متأثرا بأطروحات المدرسة الاجتماعية البيولوجية التي ترى أن كل جسم بشري يتمتع بعدد من الوظائف الثابتة، والحتمية الثابتة، فالمجتمع أيضا يتمتع بعدد من الوظائف الثابتة.

هذا الطرح نجده لدى "هربرت سبنسر" وخاصة لدى "أوغست كونت" وفيما بعد نجد هذا المنطق الحتمي الذي يرى أن مبدأ الوظيفة العامة يتحكم في بقية الوظائف الأخرى شائعا عند رواد المدرسة الأنجلوساكسونية في علم الاجتماع أمثال "ماليونوفسكي" و "راد كليف براون" و"تالكوت بارسونز".

فالمنظور الوظيفي يرى بأن المجتمعات تتجه نحو التوازن "Equilibrium"، كما يؤكد على أن القوى المكونة للنظام الاجتماعي تعمل على تحقيق حدة الانحرافات والتوترات داخل النظام على أساس أن كل نظام قابل للتغيير التدريجي والمستمر طبقا للحاجيات والمتطلبات التي تشبع رغبات الأفراد، واختلافها باختلاف المكان والزمان.²

انطلق بارسونز من تصور التنظيم بوصفه نسقا اجتماعيا يتألف من أنساق فرعية مختلفة كالجماعات والأقسام والادارات.. الخ، وإن هذا التنظيم يعد بدوره نسقا فرعيا يدخل في اطار نسق اجتماعي أكبر وأشمل كالمجتمع. فلقد وضح بارسونز أن التنظيمات الاجتماعية تتميز بأنها وحدات اجتماعية لديها أهداف محددة وواضحة نسبيا تسعى الى تحقيقها، وأن تحقيق هذه الأهداف يفرض وجود اجراءات تنظيمية تضمن تحقيق هذه الأهداف. اذن فوضوح الأهداف وتوافر الاجراءات يمنحان التنظيم

¹ علم إجتماع السوسبيولوجيا ، تم الإطلاع عليه يوم 7/12/2021 على الساعة 11:16 ، رابط الموقع : <https://sociologie.forody.com>

² عثمان ابراهيم عيسى : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، 2007 ، ص 49

طابعا يميزه الى حد ما عن المجتمع. فلقد قدّم تفسيراً لتكامل الأفراد و الجماعات في التنظيم، ذاهبا الى أنّ هذا التكامل يتحقق من خلال النسق القيمي السائد في المجتمع ومن خلال أهداف التنظيم ذاتها.¹

المطلب الثالث : إدارة السلوك البشري في البنائية الوظيفية

إنّ التنظيم يتأثر بجملة من القضايا، في مقدمتها البيئة أو المناخ المادي للمحيط، وكذا المناخ الاجتماعي الذي يعتبر أشد تأثيراً من الأول والذي يصل تأثيره إلى داخل التنظيم عن طريق الأفراد الذين يلتحقون بعضوية التنظيم أو يتعاملون معه، وأنّ التنظيم يتميز بوجود جماعات بشرية تتعاون من أجل أهداف محددة وهنا يمكن تسليط الضوء العنصر البشري الذي يعتبر المحرك الرئيسي لأي نشاط في المجتمع.

من هنا برزت فكرة الانتظام وضرورة التعاون مع الآخرين، من خلال تقسيم الأعمال وتنظيم الجهود لبلوغ أهداف محددة لم يكن الفرد وحده قادراً على بلوغها، مع تضام حجم المنظمات والمؤسسات وازدياد أنشطتها وارتفاع عدد العاملين بها، ازدادت الحاجة إلى إيجاد أساليب وطرق أكثر تطوراً تساعد في تسيير شؤون تلك المنظمات. ومن أجل هذا تطور الفكر التنظيمي من الممارسات الإدارية في المؤسسات المختلفة بفضل إسهامات ودراسات وبحوث عدد كبير من المفكرين والعلماء الذين قاموا بإثرائه من خلال طرحهم لنماذج ونظريات تفسر الإدارة كظاهرة إجتماعية، وأثناء هذا التطور اتسم الفكر التنظيمي بسمات ميزت كل مرحلة من حيث المداخل والاتجاهات حيث تعددت المدارس لكل منها نظرياتها وآرائها وروادها.²

إن آليات فهم السلوك البشري داخل التنظيم في البنائية الوظيفية تحمل في مضامينها نمطا من الاتصال المتبادل، والمنظمات كأنساق تتكون من سلسلة مترابطة من العمليات. فهذا الاتجاه ينصر إلى المؤسسة بوصفها بناء كلي يتكون من مجموعة الأنظمة الفرعية الفعالة، التي تتفاعل فيما بينها لتحقيق الهدف، والمؤسسة نسق إجتماعي يعمل ضمن نسق أكبر ويحتوي على أنساق فرعية في نفس الوقت، وهي تعاونية تتفاعل فيما بينها لتحقيق وظيفة بناء النسق الأكبر.³

كما يركز المدخل البنائي الوظيفي على جملة من العناصر التي من شأنها تحقيق الهدف البنائي الوظيفي وهي:

¹ السيد الحسيني : النظرية الاجتماعية و دراسة التنظيم ، دار المعارف ، ط5 ، القاهرة ، 1985 ، ص ، ص 73-74

² دنبري لطي : التنظيم و ادارة السلوك البشري في النظرية البنائية الوظيفية و النظرية المعدلة ، مدونة تعليمية تفاعلية ، جامعة الجزائر ، 19 أبريل 2009 ، ص ، ص ، 5-7

² المرجع نفسه ، ص ، 9

1- التاريخ:

حيث يفيد في فهم الواقع الحالي من خلال استقرار التطور الذي حدث في الماضي وماهية العوامل التي جرت خلال الفترة الماضية وأدت إلى استمرار أو عدم استمرار منظمة العمل في فترات متتالية، وبعدها قياس الحاضر باعتباره نتاج الماضي والتنبؤ بالمستقبل باستعمال نفس المعايير، ويفيد ذلك جدا في تحليل ظواهر التنظيم في مقدمتها الإدارة والأداء الوظيفي للمؤسسة.

2- القيم:

وتعتبر عناصر بنائية تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي، لها دور بالغ الأهمية لأنها تساعد على تحليل الأهداف والسلوك والتفاعل والبناء الاجتماعي، كما تفيد في فهم مجتمع التنظيم باعتبار أن النشاطات في مختلف المنظمات تستمد دلالاتها من الأهداف والقيم والغايات التي تستطيع فهمها فقط.

3- الأهداف التنظيمية:

إن للأهداف التنظيمية أولوية على أهداف الأفراد ومصالحهم الشخصية، لأنها مبادئ، تمت صياغتها بقيام الدولة، تحدد بصفة رسمية، ويعمل الجميع من أجل تحقيقها.

4- البناء التنظيمي:

يتحدد في شكل الهرم الوظيفي داخل مجتمع التنظيم فالهرم الوظيفي عند البنائين يقوم على الأدوار، فالبناء الاجتماعي لمجتمع التنظيم يتكون من المراكز والأدوار والسلطات والمسؤوليات والقواعد التي تحدد نمط السلوك المتوقع بطريقة رسمية.¹

المطلب الرابع : المتطلبات الوظيفية للنسق الاجتماعي

يمكن النظر الى المجتمع على اعتبار أنه نسق اجتماعي، أي أنه مركب من عدد من العناصر أو المكونات التي ترتبط ببعضها البعض خلال فترة زمنية محددة، ويمكن النظر الى المجتمع على اعتبار أنه نسق يتكوّن من أنساق فرعية، أو من عدد من الأجزاء المترابطة والمتكاملة. هذا ما أكدّه عالم الاجتماع " تالكوت بارسونز " في نظريته " النسق الاجتماعي .

قد ذهب بارسونز في نظريته عن "النسق الاجتماعي System Social " إلى القول بأن لكل مستوى من مستويات الأنساق الاجتماعية مشكلاته النوعية التي تميزه عن غيره من الأنساق، فعندما تحدث بارسونز عن طريقة عمل النسق الاجتماعي ذكر أن كل نسق لا بد أن يجد حلا لعدد من المشكلات، أو أن يواجه على الأقل أربع مشكلات أو شروط أساسية لكي يستمر في البقاء.

وقد أطلق بارسونز على هذه المشكلات أو الشروط اسم الملزمات الوظيفية functional imperative أو المتطلبات الوظيفية functional requisits وهي:

أ- التكيف Adaptation

ب- تحقيق الهدف Attainment Goal

¹ المرجع نفسه ، ص ، ص 11-12

ج- التكامل Intégration

د- المحافظة على بقاء النمط و ادارة التوتر Pattern maintenance et - Management tension
ويتطلب التكيف مع البيئة أن يقوم النسق الاجتماعي بتأمين التسهيلات والوسائل الاقتصادية الضرورية لحياة أعضاء المجتمع، وتوزيعها من خلال النسق .
ويشير تحقيق الهدف إلى مشكلة تحديد الأولويات بين أهداف المجتمع والاستخدام الأمثل لموارد النسق من أجل تحقيق هذه الأهداف، ويعني التكامل ضرورة التنسيق بين أجزاء النسق الاجتماعي و المحافظة على العلاقات الداخلية بين هذه الأجزاء .

أما مشكلة المحافظة على النمط وإدارة التوتر، فتشير إلى ضرورة أن يتأكد المجتمع من أن أعضائه تتوافر فيهم الخصائص المناسبة لتحقيق الالتزام الضروري بالقيم الاجتماعية، كما تشير هذه المشكلة إلى ضرورة التعامل مع التوترات الداخلية والضغط، أي أن يكون أعضاء المجتمع قادرين على خفض التوتر وإدارة التوترات الانفعالية التي يمكن أن تظهر بين الأعضاء خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية.¹

ونجد أن الملزمات والمتطلبات الوظيفية السابقة وهي: التكيف، وتحقيق الهدف، التكامل، والمحافظة على بقاء النمط وإدارة التوتر، هي من وجهة نظر التحليل الوظيفي تعد أساسية وعالمية في جميع الأنساق الاجتماعية، ذلك لأن الفشل في إنجاز هذه الملزمات أو المتطلبات يؤدي إلى تعرض النسق الاجتماعي إلى الانهيار.²

المبحث الثالث : البدائل الوظيفية عند روبرت ميرتون

من وجهة نظر ميرتون كان لا بد من إدخال تعديلات معينة على النظرية الوظيفية ولكنه اتبع خطى من سبقه في النظرية الوظيفية. و أهم ما جاء به ميرتون في دراسته للبنائية الوظيفية الوقوف على مفهوم الوظيفة و أنواعها الى جانب نظريات تعمق في دراستها ، مع تركيزه التام على مصطلح البدائل الوظيفية في الأنساق الاجتماعية ، و سنعرض من خلال هذا المبحث الموضوعات التي أضافها روبرت ميرتون الى النظرية البنائية الوظيفية .

¹ طلعت ابراهيم لطي ، كمال عبد الحميد الزيات : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ط1 ، دار الغريب ، القاهرة ، لا توجد سنة النشر ، ص،ص 71-73

² المرجع نفسه ، ص ، 73-74

المطلب الأول : إسهامات روبرت ميرتون في البنائية الوظيفية

يعد عالم الاجتماع الأمريكي "روبرت ميرتون" من أبرز علماء الاجتماع الذين اهتموا بدور المنظمات الاجتماعية وغيرها من أجزاء المجتمع في المساهمة لتحقيق أهداف النظام الاجتماعي، وقد أكد ميرتون على أن أجزاء النظام إذا فشلت في تحقيق أهدافها نجم عن ذلك ما يسمى بالخلل الوظيفي ويعد ميرتون هو أول من أدخل هذا المصطلح في المنظور الوظيفي. ويرى ميرتون أن النظم الاجتماعية ينجم عنها أحيانا بعض الأضرار أو الخلل الوظيفي، أي بعض النتائج السلبية التي تؤدي إلى فشلها في تحقيق رفاهية المجتمع ونجد أن هذه النظم تقلل من تكيف النسق أو توافقه وتجعله في حالة من عدم التوازن .¹

1- نظرية المدى المتوسط لروبرت ميرتون :

لقد بدأ ميرتون - الذي كان تلميذا لتالكوت بارسونز - بنقد بارسونز على أساس أن أعماله تمثل جهدا غير ناضج لمحاولة تكوين نظرية اجتماعية عامة، ولكنه لم يمس في كتاباته المسلمات الرئيسية التي ارتكزت عليها أعمال بارسونز أو غيره من الوظيفيين، وذلك بسبب أنه هو ذاته يسلم بها تماما، وبدلا من ذلك ركز جهده على نقد تفاصيل هذه الأعمال أو الفروض الجزئية التي تحتوي عليها.

ورأى ميرتون أن النظرية في علم الاجتماع يجب أن تكون متوسطة المدى ، وعرف النظرية متوسطة المدى بأنها تلك " التي تقع بين طرفين : الطرف الأول يتمثل في مجموعة الافتراضات العلمية البسيطة التي نقابلها عند إجراء البحوث الميدانية . والطرف الثاني يتمثل في النظريات الشاملة الموحدة التي تسعى لتفسير كل ملاحظة عن انتظام في السلوك الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي . بعبارة أخرى يقترح ميرتون مستوى من النظرية الاجتماعية الإمبريقية والتي تتضمن قدرا كبيرا من التجريد. ولكنه أقل من مستوى النظرية الكبرى . والتي تتضمن قدرا كبيرا من التجريد، وبرر ميرتون دعوته لهذا المستوى المتوسط من التجريد بأنه يسمح بإخضاع ما يتضمنه من قضايا للاختبار الامبيريقى نظرا لقرب هذه القضايا من الوقائع الملموسة ، وعلى ذلك فان النظرية متوسطة المدى تتناول أساسا جوانب معينة من الظواهر الاجتماعية، وليست الظواهر في عموميتها، فيمكن مثلا أن تكون لدينا نظرية عن الجماعات المرجعية ونظرية عن الحراك الاجتماعي ونظرية عن صراع الأدوار ونظرية عن تكون القيم... الخ . وبعد أن تصبح لدينا هذه النظريات المتعددة ذات المدى المتوسط يمكننا في المستقبل أن نصوغ منها نظرية عامة موحدة .

¹ المرجع نفسه ، ص ، 76

ورغم أن نظريات المدى المتوسط مجردة لكنها أكثر ارتباطا بالعالم التجريبي أو الأمبريقي، ومن هذا المنطلق فهي تشجع على البحث الضروري لتوضيح المفاهيم وإعادة صياغة التقييمات النظرية وهذا للمحافظة على التفاعل والانسجام المتبادل بين النظرية والبحث حتى تصبح مفاهيم وفروض النظريات الإجتماعية المتوصل إليها من خلال إتباع إستراتيجية المدى المتوسط محكمة التنظيم بصورة أكبر وأقوى. وبهذا الشكل أصبحت الوظيفية في نظر "مرتون" منهاجا ليس فقط لبقاء النظرية المتوسطة المدى وإنما أيضا لبناء الخطط النظرية الخاصة بالمدى المتوسط، وهكذا فـ "مرتون" مثله في ذلك مثل "بارسونز" تمثل الوظيفية عنده إستراتيجية لترتيب المفاهيم والتميز بين العمليات الإجتماعية الهامة والغير هامة، لكن إستراتيجية "مرتون" عكس إستراتيجية "بارسونز" فقط يتعين بعد ذلك استخدام بروتوكولات أو منهج وظيفي لبناء أنظمة نظرية أكثر تجردا.¹

وعلاوة على ذلك ، أضاف روبرت ميرتون الى التحليل الوظيفي إضافتين رئيسيتين هما :

2- الأهداف الظاهرة و الأهداف الكامنة :

قدم ميرتون تمييزا واضحا بين الوظيفة الظاهرة و الوظيفة الكامنة و يقصد ميرتون بالوظيفة الظاهرة، النتائج الموضوعية التي يمكن ملاحظتها و التي تسهم في الحفاظ على النسق و التي يقصدها المشاركون في النشاط .أو الأهداف الذي يسعى النسق الى تحقيقه .

أما الوظيفة الكامنة فهي التي لم تكن مقصودة أو متوقعة و غير المدركة غالبا لتحقيق هدف مستتر يخفي وراء الهدف الظاهر ، وعلى الباحث الاجتماعي أن يبحث عنها من خلال تحليلاته الاجتماعية.

مثال على ذلك دور الدين في تحقيق التكامل الاجتماعي ، هذا الدور مثلما قرر دوركايم لم يكن مقصودا، وعلى ذلك فان التكامل الاجتماعي يعتبر في هذه الحالة وظيفة كامنة للدين . واما اذا استخدم الدين عن قصد بواسطة الطبقة الحاكمة لتخدير الطبقات المحكومة، وإخضاعها للنظام مثلما قرر ماركس فان هذه النتائج تكون وظيفة ظاهرة للدين . وجديربالنكر أنّ ميرتون لم يستحدث مفهومي الوظيفة الظاهرة والوظيفة الكامنة ولكنه استعار هذين المفهومين من " سيجموند فرويد " الذي استخدمها في التمييز بين المحتوى الظاهري أي (الشعوري) والمحتوى الكامن أي (اللاشعوري) للحلم ، مما يدل على تركيز ميرتون على الجوانب النفسية .²

¹ فهد بن عبدالرحمن الخريف : النظريات الاجتماعية ، عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد ، جامعة الملك فيصل ، المحاضرة

7 ، ص ، ص ، 5-8

² سمير نعيم أحمد : النظرية في علم الاجتماع ، دار المعارف ، لا يوجد بلد النشر ، 2006 ، ص ، ص ، 212-213

3- المعوقات الوظيفية (الخلل الوظيفي) :

كذلك قدّم روبرت ميرتون للتحليل الوظيفي مفهوم المعوقات الوظيفية وبعبارة أخرى الأضرار الوظيفية ، فإذا كانت الوظيفة هي تلك النتائج أو الآثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين، فإنّ المعوقات الوظيفية هي تلك النتائج القابلة للملاحظة والتي تقلل من تكيف النسق أو توافقه.

وللتعرف على الوظيفة أو الخلل الوظيفي في أي بناء أو نسق إجتماعي، فإنه من الضروري أن نضعه في المحيط الإجتماعي والثقافي الذي يحذف فيه.

وكمثال قد يكون انجاب عشرة أطفال وظيفيا بالنسبة للفلاح الذي ينظر اليهم باعتبارهم مصدرا اقتصاديا، ولكنهم يشكلون خلا وظيفيا من ناحية الانفجار السكاني .

لذلك يكون البناء وظيفيا بالنسبة لنسق معين ويكون في نفس الوقت معوقا وظيفيا بالنسبة لنسق آخر.¹

4- البدائل الوظيفية :

إنّ كل جزء ضمن أنساق نظام إجتماعي معين منوط به أداء الدور الوظيفي لتحقيق الإتزان الإجتماعي و إستقرار النظام ، و حدوث المشكلات أو الإضطراب الإجتماعي يبدأ عندما يكون هناك خلل في تلبية الحاجات و تحقيق الإشباع الوظيفي ، و عندما تعجز تلك الأنساق على أداء وظائفها يكون إلزاميا إلغاؤها و تبديلها بأخرى قادرة على تحقيق الإشباع الوظيفي و أداء إحتياجات عناصر النسق ، و هذا ما يعرف بالبدائل الوظيفية .²

المطلب الثاني : مبررات البدائل الوظيفية

عندما نقول بدائل وظيفية يعني التخلي عن التسليم بفكرة الوظيفة التي ينطوي عليها بناء اجتماعي معين ، فالبدائل الوظيفية تركز على الاهتمام بمدى التنوع الممكن في الوسائل التي تستطيع أن تحقق مطلبا وظيفيا .

فالحاجة الإنسانية الواحدة يمكن أن تلبى في المجتمع الواحد بطرق عديدة ، فإذا عجز الفرد عن تلبية حاجياته بهذه الطريقة أو تلك فسرعان ما تنتج الثقافة طرقا أخرى يستطيع الفرد من خلالها تحقيق حاجاته، ذلك أن كل عنصر ثقافي في المجتمع يمكن أن يؤدي أكثر من وظيفة واحدة، كما أن كل وظيفة

¹ المرجع نفسه ، ص 214

² غربي محمد ، قلاويز إبراهيم ، مرجع سابق ص ، 175

يمكن أن تؤدي بطرق عديدة، وإن هذا التنوع في الوظائف التي تؤديها الأنساق الإجتماعية الثقافية تساعد على عملية التكيف على نطاق واسع .

فالتماثل الوظيفي أو البدائل الوظيفية والتي تلبي الرغبة والحاجة الإجتماعية بعناصر ثقافية مختلفة، وأحيانا يعوض بعضها البعض، وهذا لتعويض مبدأ الضرورة الوظيفية عند "مالينوفسكي"، حيث يقول "بما أن عنصر واحد يمكن أن يؤدي عدة وظائف، فإن الوظيفة الواحدة يمكن أن تؤديها عدة عناصر يعوض بعضها البعض" ، وقد أعطانا مثلا على ذلك أن المعطيات الدينية أو السحر تؤدي وظيفة إدخال الطمأنينة في نفوس أفراد المجتمع، لكن هذه الوظيفة قد تقوم بها ظواهر إجتماعية أخرى كالموسيقى مثلا أو تلاوة القرآن الكريم.

فإذا كان "بارسونز" قد استبعد أو أغفل أبعاد التغيير والصراع والمعوقات الوظيفية في الأنساق الإجتماعية وأكد فقط على الثبات والتكامل والتساند، فإن "مرتون" قد أكد على وجود التغيير الذي يفرض نفسه وينبثق من داخل الأنساق الإجتماعية، كما أكد على وجود الضغوط التي تفرض على النسق الإجتماعي من الداخل أو الخارج، مما يتطلب على النسق أن يكتف نفسه لإيجاد طرق ووسائل أخرى موازية لتحقيق جزء أو الكل من أهدافه.¹

المطلب الثالث : البدائل الوظيفية في الأنساق الاجتماعية

إذا كان الخلل الوظيفي في الأنساق الاجتماعية يعبر عن جزء من الحقيقة، مفادها أن بعض العناصر يمكن أن تكون لاوظيفية ضمن نسق ما، فإن البدائل الوظيفية تعبر عن الجزء الثاني، الذي مفاده أن الوظيفة نظرا لكونها حيوية لا يمكن الاستغناء عنها، فمن الممكن القيام بها بواسطة أطراف عدة تتبادل هذه الوظيفة، ويمكن لعنصر واحد أن تكون له عدة وظائف، ويمكن كذلك انجاز وظيفة من عدة أطراف .

1- مفهوم البدائل الوظيفية : " Focitional Alternative "

يقصد بالبدائل الوظيفية عدم التسليم المطلق بفكرة الوظيفة التي قد تظهر في بناءات وانساق اجتماعية معينة. وتتمثل البدائل الوظيفية في ترتيبات اجتماعية تظهر في المجتمع لتقوم بوظيفة اجتماعية كانت تقوم بها ترتيبات اجتماعية أخرى توقفت جزئيا ، أو كليا عن القيام بهذه الوظيفة نتيجة لعوامل تكنولوجية أو حضارية .

¹ أيان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، الكويت، مطابع الوطن، دون سنة نشر،

ومن الأمثلة على هذه البدائل الوظيفية (دور الحضانة) التي تقوم بوظيفة رعاية وتربية الأطفال الى جانب الأسرة، أو بدلا عنها في بعض الحالات . فإن البدائل الوظيفية لا تلغي كليا دور الترتيب الاجتماعي في آدائه للوظيفة التي كان يؤديها، وإنما تساهم و تعاون هذا الترتيب في آدائه لهذه الوظيفة، فدور الحضانة على كثرتها لا تلغي وظيفة الأسرة في رعاية وتربية الأطفال، وإنما تعاون الأسرة في آدائها لهذه الوظيفة.

لذلك فإن البدائل الوظيفية مثلها مثل الترتيبات الاجتماعية الأصلية، تسهم ايجابيا في المحافظة على النسق وعلى بقائه وحيويته. كما أنها تنتج نوعا من التنوع فتتيح المجال أمام المجتمع، لتأدية وظيفة من الوظائف الاجتماعية بعدة بدائل قد تتساوى أو تختلف، من حيث الكفاءة في تأدية هذه الوظيفة، ولكنها تبقى متاحة لاختيار الجماعات والأفراد حسب الظروف المعقدة للمجتمع الحديث.¹

كما يلاحظ "روبرت ميرتون" أن بنية الثقافة في كل مجتمع تسهم دائما في تحقيق قدر كبير من التكيف الاجتماعي للأفراد من خلال ما يسميه بالبدائل الوظيفية، فالحاجة الانسانية الواحدة يمكن أن تلبى في النسق الاجتماعي الواحد بطرق عديدة، فإذا عجز الفرد عن تلبية حاجاته بهذه الطريقة أو تلك، سرعان ما سرعان ما تنتج الثقافة طرقا أخرى يستطيع الفرد من خلالها تحقيق حاجاته، ذلك أن كل عنصر ثقافي في المجتمع يمكن أن يؤدي أكثر من وظيفة واحدة ، كما أن كل وظيفة يمكن أن تؤدي بطرق عديدة، وأن هذا التنوع في الوظائف التي تؤديها الأنساق الثقافية تساعد على عملية التكيف على نطاق واسع .

وأما الظواهر اللاوظيفية فيريد بها "ميرتون" تلك الظواهر المتعلقة بالانحرافات الاجتماعية والمشكلات والقضايا التي تعانيها شرائح اجتماعية مختلفة، كما هي الحال في المشكلات التي يمر بها التعليم في الجزائر بشكل عام و الجامعة الجزائرية بشكل خاص، مما تشكل خلل وظيفي في بنية التنظيم، وليست لها وظائف محددة، ذلك أن هذه الأخيرة لا تستطيع الوصول إلى أهدافها بالطرق المشروعة التي يرضاها المجتمع، لأسباب متعددة، الأمر الذي يدفع الى البحث عن الطرق التي تساعد على تحقيق التكيف الاجتماعي و هي البدائل الوظيفية .²

إذن فمفهوم البدائل الوظيفية يركز الاهتمام على مدى التعدد الممكن في الوسائل التي تستطيع أن تحقق مطلبا وظيفيا، فهذه الأخيرة ترجع محل اهتمام اذا كان تحليلها يتخلى عن التسليم المطلق

¹ مجد الدين عمر خيرى خمش : علم الاجتماع (الموضوع و النهج) ، ط1 ، دار مجدلوي للنشر ، عمان ، 1999 ، صص

130-123

² المرجع نفسه ، ص، ص 138-130

بفكرة الوظيفية التي ينطوي عليها بناء اجتماعي معين ، وذلك بتكيف العناصر المكونة للنسق فيما بينها لتحقيق أهداف النسق ككل بايجاد الوظيفة عن طريق عملية التبادل.

المطلب الرابع : الانتقادات الموجهة لـ: روبرت ميرتون

تعرض روبرت ميرتون لتقييمات وانتقادات من طرف علماء الاجتماع بشكل عام والوظيفيين الاجتماعيين بشكل خاص، من حيث منهجيته في التحليل من جهة ، ومن حيث المصطلحات الجديدة التي ساهم بها في إثراء النظرية البنائية الوظيفية من جهة أخرى.

حسب الاسهامات التي أفاد بها العالم الأمريكي روبرت ميرتون، يتبين أنه يركز على نفس المبادئ التي يركز عليها غيره من الوظيفيين، فبعض آراءه ليست جديدة فقد ناقشها قبله روبرت ميشيلز. فهو يعتقد ويسلم بأن أساس البناء الاجتماعي هو القيم والمعايير السلوكية، سواء اتخذت شكل أهداف محددة ثقافيا أو اتخذت شكل أساليب نظامية لتحقيق الأهداف.

فروبرت ميرتون يعتقد ويسلم بأن أساس البناء الاجتماعي هو القيم والمعايير السلوكية، سواء اتخذت شكل أهداف محددة ثقافيا أو اتخذت شكل أساليب نظامية لتحقيق الأهداف.

كما أنه استبعد المنهج التاريخي في تحليله الاجتماعي، على عكس ذلك فقد دعا "مرتون" إلى التحليل الجزئي للظاهرة الاجتماعية باستخدام النظريات متوسطة المدى، بدلا من التحليل الشمولي للمجتمع، إلا أنه أغفل المتغيرات المادية في تفسيره لمنشأ التفاوت بين درجة التأكيد على أساليب تحقيق هذه الأهداف من جهة أخرى.¹

كذلك أن دراسة نموذج "مرتون" لبناء نظريات وظيفية ذات مدى متوسط، فإنها تفتقر إلى حاجات النظام، فهناك عدم انسجام وغياب المنطق أحيانا في التسلسل المنطقي للتحليل الوظيفي.

إن بعض نقاد "مرتون" يتهمونهم على أنه يبدو مؤكدا على أن الآلات السياسية، كانت ذات يوم تتميز بميزة انتقائية على البنائيات البديلة في إشباع وتلبية الحاجات الأولى لقطاعات معينة من النظام هذا النوع، مما يطلق عليه السلسلة العليا المعكوسة²

¹ الطعان أنور خضر عبد الله : النظرية البنائية الوظيفية والتركز على إسهامات روبرت ميرتون، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، الجامعة الأردنية، 2014 ، ص 106 .

² أبو طاحون عدلي: النظريات الاجتماعية المعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع ، ط1 ، مصر، 1905 ، ص254

لقد صرّح "جوناثان تيرنر" كان على ميرتون أن يوضح النظرية متوسطة المدى من خلال المفاهيم المحددة والواضحة، ولكن هروبه عن الوضوح خاصة في قضايا القوة والصراع جعله يفشل في صياغة النظرية متوسطة المدى.¹

¹ محمد عبد الكريم الحوراني، مرجع السابق، 2008، ص 122 .

الفصل الثالث : التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية

- المبحث الأول : ماهية التعليم الإلكتروني .
- المطلب الأول : مفاهيم ذات الصلة بالتعليم الإلكتروني .
- المطلب الثاني : أنواع التعليم الإلكتروني .
- المطلب الثالث : خصائص التعليم الإلكتروني .
- المطلب الرابع : وسائط التعليم الإلكتروني .
- المطلب الخامس : التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني .
- المبحث الثاني : التعليم عن بعد كبديل للتعليم النظامي .
- المطلب الأول : ماهية التعليم عن بعد .
- المطلب الثاني : الخلفية التاريخية لنظام التعليم عن بعد .
- المطلب الثالث : أهمية و أهداف التعليم عن بعد .
- المطلب الرابع : مبررات اعتماد التعليم عن بعد .
- المطلب الخامس : إيجابيات و سلبيات التعليم عن بعد .
- المبحث الثالث : متطلبات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية .
- المطلب الأول : البنية التحتية التكنولوجية .
- المطلب الثاني : كفاءات إدارية لتسيير المنشآت الرقمية .
- المطلب الثالث : الفاعلين في العملية التعليمية .
- المطلب الرابع : الوسائل الأساسية للتعليم عن بعد .
- المطلب الخامس : الأستاذ و الطالب في عملية التعلم عن بعد .
- المبحث الرابع : واقع التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية .
- المطلب الأول : التعليم عن بعد كحق في الدستور الجزائري .
- المطلب الثاني : التعليم عن بعد في الجزائر خلال جائحة كورونا .
- المطلب الثالث : توظيف التكنولوجيا المعلوماتية في التعليم عن بعد .
- المطلب الرابع : نماذج لمؤسسات جزائرية في التعليم عن بعد .
- المطلب الخامس : تقييم نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية .

المبحث الأول : ماهية التعليم الإلكتروني

تزامنا مع التطورات التي شهدها العالم في مجالات عدّة وخاصة المجالات العلمية والتّعليمية التي عرفت تطورات حاصلة في مجال الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية، فقد تأسست التكنولوجيا مجال التربية والتعليم، ومع تزامن العديد من المبررات ظهرت عدّة وسائل وأساليب للتعليم تعتمد على الوسائط الإلكترونية وآليات الإتصال، فمن خلال هذا المبحث سنتطرق إلى التعليم غير المباشر، أو ما يعرف بالتعليم الإلكتروني .

المطلب الأول : مفاهيم ذات الصلة بالتعليم الإلكتروني

1-التعليم الإلكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه عملية للتعليم والتّعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والأنترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها، تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة. ويُمكن للتعليم الإلكتروني المتعلم من التفاعل مع المادة المطلوب تعلمها بأقل جهد وأكبر فائدة ممكنة وذلك من خلال الشبكات الإلكترونية المغلقة داخل الجماعة أو المشتركة بين الجامعات أو على شبكة الانترنت مع الاستمتاع بخاصية المرونة في الزمان و المكان .¹

يعتمد التعليم الإلكتروني على استخدام الوسائط الإلكترونية في الإتصال، وإستقبال المعلومات وإكتساب المهارات والتفاعل بين الطالب والمعلم ، وبين الطالب والمكان المتعلم فيه، ولا يستلزم هذا النوع من التعليم وجود مبانٍ أو صفوف دراسية، لأنه يرتبط بالوسائل الإلكترونية وشبكات المعلومات والإتصالات أكثر من إرتباطه بالمباني والفصول التقليدية.²

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه التعليم الذي يعتمد على التقنيات الإلكترونية والرقمية في توفير بيئة تعليمية إلكترونية تفاعلية، يستخدمها المتعلم في أي وقت و من أي مكان وبأي سرعة في التعلم، وتعمل هذه البيئة على تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة بكفاءة وفاعلية.³

¹ طارق عبد الرؤوف: التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة) ، ط 1 ، المجموعة العربية للنشر و التوزيع ، مصر ، 2014 ، ص 23

² مجدي يونس هاشم: التعليم الإلكتروني ، ط1، دار دار زهور المعرفة و البركة للنشر و التوزيع ، مصر ، 2017 ، ص 18

³ نعيمة بن ضيف الله ، كمال بطوش : ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية ، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد 16 ، قلمة ، الجزائر ، جوان 2016 ، ص 434

2-التعليم بالإتصال المباشر :

يشير هذا المصطلح إلى التعلّم الذي يتم من خلال مواقع الأنترنت ولا يكون محور تركيزه على مكونات المواد الدراسية التي تقدم للمتعلم وتنظيمها ومحتواها، بينما يكون محور تركيزه على عمليات الإتصال المتعددة الاتجاهات بين عناصر العملية التعليمية وتنوع أدوات الإتصال من بريد إلكتروني و محادثات متنوعة الأشكال، وبطبيعة التفاعل مع المادة الدراسية من بعد من خلال الأنترنت.

3- التعليم المدمج:

يقصد به توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين كل من أسلوب التعلم وجها لوجه، و التعليم بالاتصال المباشر لإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس بكونه معلم أو مرشد مع المتعلمين وجها لوجه أو من خلال تلك المستحدثات و التي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة أو ذات جودة محددة وذلك مع توافر مصادر التعلم المرتبطة بالمحتوى وأنشطة التعلّم، ويمكن اعتبار التعليم المدمج جيل جديد من أجيال التعليم وليس نوع تعلّم جديد لكنه أحد مداخل التعليم التي يظهر فيها المزج بين التعليم الإلكتروني والتعليم الإلكتروني.¹

4-التعليم عن بعد:

يُعرف التعليم عن بعد بأنه كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها، ويعرف أيضا بأنه طريقة إبتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم أي لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الإنتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن.²

5- التعليم الشبكي:

هو التعليم الذي يمد المتعلمين بالمعلومات المتنوعة و يهتم بتمكين الطالب من أن يستكمل تعليمه في أي وقت يريده بتوفير أساليب الاستماع له والمشاهدة والمشاركة في المحاضرات والتفاعل مع زملائه من هيئة التدريس وذلك عن طريق استخدام حاسبة الشخصي والاتصال بالانترنت وذلك من أي مكان يتواجد فيه.³

¹ طارق عبد الرؤوف ، مرجع سابق ص 32

² زايد محمد : أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الإقتصادية ، المركز الجامعي نور البشير ، البيض ، الجزائر ، م: 9 ، ع:4 ، 2020 ، ص 490

³ طارق عبد الرؤوف ، مرجع سابق ص 33

6- التعليم الافتراضي:

هو عملية تحويل التعليم التقليدي (وجها لوجه) إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد ، وهو تقديم المعلومات عبر الوسائط الالكترونية متضمنا شبكة الانترنت والأقمار الإصطناعية، وهو يتضمن التعليم المباشر والتعليم باستخدام الحاسب الآلي (الصوت، الفيديو، الوسائط المتعددة، الملتيميديا، كتب إلكترونية، البريد الإلكتروني، مجموعة الدردشة، المنتديات)¹.

المطلب الثاني : أنواع التعليم الإلكتروني

يمكننا أن نميز نوعين من التعليم الإلكتروني :

1-التعليم الإلكتروني المتزامن: يطلق عليه أيضا التعليم التفاعلي لأنه يعتمد على التعليم بشكل متزامن، أين يقوم جميع المشتركين في الصف بالاتصال في موعد زمني واحد، و يقوم المدرس بالتفاعل مع الطلبة بشكل مباشر ، كما يستطيع جميع الطلبة التفاعل مع بعضهم بشكل مباشر ومع المدرس في آن واحد . وتتضمن الأدوات المستخدمة في التعليم المتزامن : اللوح الأبيض، المؤتمرات عبر الفيديو *vidéoconférence* ، المؤتمرات عبر الصوت *audioconférence* ، غرف الدردشة .

2-التعليم الإلكتروني غير المتزامن : يصف التعليم الذي لا يعتمد فيه الطلبة على الإتصالات في موعد زمني واحد . تتضمن الأدوات المستخدمة في التعليم الإلكتروني غير المتزامن : البريد الإلكتروني ، المنتديات ، القوائم البريدية ، مجموعات النقاش ، الأقراص المدمجة .² و من أبرز أنواع التعليم الإلكتروني التي يمكن للجامعات تبنيها هي:

- 1- التعليم الإلكتروني المساند: يستخدم لمساندة ودعم عملية التعليم التقليدية، باستخدام تقنيات وأدوات الويب الإلكترونية في عملية توفير بعض المحتويات وإمكانية الاتصال، هذا النوع قد لا يؤثر على سير عمل المحاضرات التقليدية وقد يخفض عددها بما لا يزيد عن 24 %.
- 2- التعليم الإلكتروني المدمج : يدمج هذا النوع التعليم الإلكتروني المباشر مع التعليم التقليدي، بحيث يمكن الوصول لجزء أساسي من المحتويات عبر الويب. وهذا النوع يمكن أن يخفض عدد المحاضرات بين 25% إلى 75%.

¹ خالد رجم ، عبد الغني دادان : تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية ، دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي ، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية ، جامعة قاصدي مرياح ، ورقلة ، الجزائر ، ع: 3 ، 2015 ، ص 88

² نعيمة بن ضيف الله ، كمال بطوش ، مرجع سابق ، 434

3- التعليم الإلكتروني المباشر: المعروف بإسم التعليم الافتراضي، والذي يمكن أن يتم دون أي إتصال فيزيائي بين الطالب والمحاضر ويتلقى الطالب تعليم بالكامل عبر الشبكة . ورغم ذلك فإن بعض الجامعات يمكنها أن توفر لقاءات تقليدية مثل تقديم الإمتحانات في مختبراتها، ولكن هذه اللقاءات لا تزيد عن 25% من عدد المحاضرات.¹

المطلب الثالث : خصائص التعليم الإلكتروني

تحدد خصائص التعليم الإلكتروني في النقاط الآتية :

- نوع من التعليم يحتاج للتعامل مع مستحدثات تكنولوجية متعددة، وإلى التدريب عليها بشكل جيد قبل المرور بالخبرات التعليمية من خلالها.
- نوع من التعليم و التعلم يحتاج إلى إعداد مسبق متّسم بالدقة لتحديد عناصر التفاعل التعليمي و مصادر التعلّم و سبل الحصول عليها.
- نوع من التعليم و التعلم يحتاج إلى مهارات خاصة في المعلم و المتعلم لابد من تميمتها لديهم .
- نوع من التعلّم يحتاج لإمكانات تقنية خاصة لابد من توفرها في بيئة التعلّم.²

كما تختص عملية التعليم الإلكتروني التعليمية في نقلها وعرض المعلومات إلكترونيا وإستخدامها في مكونات و تشكيلات إلكترونية متنوعة بثلاث خصائص رئيسية هي كالتالي:

1-المرونة :

المرونة في نقل وعرض المعلومات والمادة التعليمية وأنشطة التعلّم وتنوع الإختيارات والبدائل المتاحة للطلاب ومحور التيسيرات المتوفرة عبر تكنولوجيا التعليم الإلكتروني والإهتمام بالوصول بالمحتوى الإلكتروني وتعليمه أثناء التعلّم وفق إحتياجات الطالب ورغباته في أي مكان يتواجد في بقاعات الدراسة أو أماكن العمل أو في المنازل بدرجة أكبر من الإهتمام بظروف التعلّم المتوفر في المؤسسات التعليمية. وتوضح المرونة أهمية التركيز على ما يجب أن يتم تعلّمه من خلال التعلّم المنشور والموزع عبر التعليم الإلكتروني والدمج بين أنواع مختلفة من المستحدثات التكنولوجية بما يُمكن الطلاب من الإشتراك والتعاون في تفاعلات متزامنة وغير متزامنة لتبادل وإبتكار المعرفة من خلال مشكلات عالمية حقيقة على إختلاف أماكن تواجدها .

¹ المرجع نفسه ، ص 435

² حذيفة مازن عبد المجيد ، ماهر شعبان العاني : التعليم الإلكتروني التفاعلي (تطوير و تقييم نظام التعليم الإلكتروني التفاعلي) ، ط1 ، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2015 ، ص 78

2- العبور الإلكتروني للمادة التعليمية :

العبور الإلكتروني يتمثل في حصول الطلاب على التعلم الخاص بهم من المصادر التربوية الإلكترونية المتاحة عبر سطح المكتب الخاص بالكمبيوتر Desktop و بما يسمح لكل طالب بإنجاز تعلمه بصورة فردية حيث تعمل تكنولوجيا التعليم الإلكتروني على نقل المحتوى الإلكتروني للمواد التعليمية من خلال العديد من الأوساط أو الخدمات و الأدوات والإلكترونية و هو ما يصعب توفيره أو تنفيذه داخل حدود حقيقية للقاعات الدراسية التقليدية أو من خلال المحتوى الورقي المطبوع للمواد الدراسية بشكله التقليدي .¹

3-توفير فرص التعليم و التعلّم :

تحدد بتوفير وتوصيل وإستخدام المادة التعليمية من مصادرها و مكوناتها الإلكترونية و بمرونة زمنية ومكانة مدعومة بمصادر التعلم متعددة الوسائط التفاعلية كفرص تعليمية متنوعة في بيئات تعلم منتجة، تقوم على أطر فلسفية نظرية لتصميم المحتوى الإلكتروني لتستخدم طرق تدريس إلكترونية تعتمد على مداخل التمرکز حول المتعلم و التعاون و حل المشكلات في سياق المحتوى التعليمي، وبما يحقق إبتكار بيئات تعلم تعاونية تتيح لهيئة التدريس والطلاب فرص التعلم بالإكتشاف، مما يساعدهم على فهم المشكلات التي يواجهونها وعلى فهم مواقف التعلم المتاح من خلالها والإتصال بالخبراء و المختصين في المجالات المختلفة لتبادل المعلومات ومساعدتهم على فهم و حل المشكلات التي تواجههم .²

المطلب الرابع : وسائط التعليم الإلكتروني

تتعدد وسائط التعليم الإلكتروني على النحو الآتي :

1-التعلم الإلكتروني باستخدام الأقراص المدمجة :

شهد عقد الثمانينات استخدام الأقراص المدمجة في التعليم، غير أنه كان ينقصها التفاعل بين المادة والمتعلم، ونظرا للتطورات التي حدثت فقد اشتمل هذا النمط فيما بعد على برامج تعليمية صممت بطريقة توفر تفاعلا في اتجاهين بين الطاب و البرنامج الذي يستخدمه. ويمكن اعتماد هذا النمط من التعليم كصورة مكملة لأساليب التعليم التقليدية.

¹ طارق عبد الرؤوف ، مرجع سابق ، ص،ص 70-71

² المرجع نفسه ، ص 72

2- التعليم الإلكتروني باستخدام الانترنت :

في هذا النوع من التعليم تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها لمراد أو برامج معينة لها. ويسمح هذا النمط من التعليم للمتعلمين بالاتصال من أي مكان خارج الجامعة ومتابعة دروسهم ومناقشة المحاضرين وفق جداول زمنية محددة وبالتالي فالمحتوى في ذلك النوع من التعليم هو المقررات المعدة إلكترونيا في موقع عبر الإنترنت.

3- التعليم الإلكتروني باستخدام الكتب الإلكترونية :

الكتاب الإلكتروني أو أي مطبوع بشكل عام يوجد على هيئة إلكترونية، ويمكن توزيعه إلكترونيا عن طريق الإنترنت والبريد الإلكتروني والنقل المباشر للملفات، أو النقل على أي من الوسائط التخزينية المختلفة، وقد بدأ استخدام الكتب الإلكترونية في مجال التعليم الإلكتروني مع بداية عام 2000 على سبيل التجربة في بعض مدارس الولايات المتحدة.¹

4-الكتاب المرئي :

كتاب يحتوي على مئات من الصفحات و يقدم للقارئ المعلومات في صورة مرئية و مسموعة و مقروءة ، سهل التعديل و التطوير من قبل المستخدم ، يمكن أن يقرأه أو يشاهده كم من الناس في نفس الوقت من جميع أنحاء العالم .

5-مؤتمر الفيديو:

إتصال مسموع مرئي بين عدة أشخاص يتواجدون في أماكن جغرافية متباعدة يتم فيها مناقشة وتبادل الأفكار والخبرات وعناصر المعلومات في جو تفاعلي يهدف إلى تحقيق التعاون و التفاهم المشترك .

6-النصوص والصور البيانية :

تستخدم لإرسال معلومات رقمية رمزية كجزء من إشارة التلفاز يتم عرضها على المستقبل و يكون على شكل نص أو مخطط بياني بعد القيام بفق رموزه .

¹ حطيمة الزاخي : التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية (مقومات التجسيد و عوائق التطبيق) ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات تخصص المعلومات الإلكترونية الافتراضية و استراتيجية البحث عن المعلومات ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2013/2012 ، ص 63

7- المؤتمرات المسموعة:

تتمثل هذه التقنية في إستخدام هاتف عادي يتصل بعدة خطوط هاتفية تعمل على توصيل المحاضر عن بعد بعدة من الدارسين بأماكن مختلفة و بعيدة عن قاعة الدرس و تتميز بالتفاعل فيما بينهم .

8- الفيديو التفاعلي:

هي دمج الحاسوب و الفيديو و تشمل عملية الدمج شريط الفيديو نفسه الذي لعب دورا فاعلا حيث أشارت الدراسات أن التفاعل بين المتعلم و البرنامج التعليمي يحسن من أداء المتعلم و يساعد على إحتفاظه بالمعلومة لمدة أطول¹.

المطلب الخامس : التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني

بالنسبة لتجربة الجزائر في إستخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني لازات في بدايتها و تراوح مكانها. قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ، و مدى مساهمته في رفع المستوى العلمي و التأهيلي للفرد ، رغم أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة " EEPAD " ، و تجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد " CNEPD " .

أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي، والتي لا زالت قائمة تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل التي أنشئت موقعا إفتراضيا تبث من خلاله دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات².

شرع الديوان الوطني للتعليم عن بعد بداية تسجيلات سبتمبر 2013/2014، في تكوين المتعلمين عن طريق الألواح الإلكترونية ، كتجربة هي الاولى من نوعها شملت الأقسام النهائية، و كذا ربطها بالانترنت، و المتعلم لدى تسجيله له الحرية في اختيار تمط التعلم الذي يرغب فيه على اعتبار أن هناك ثلاثة أنماط ، و يتعلق الأمر بالكتاب المدرسي والأقراص المضغوطة و الأرضية التعليمية عن طريق الانترنت أو ما يمكن الجمع بينهما ، فالديوان يشترط على المتعلم اقتناء لوحة الكترونية أو ما يعرف ب

¹ سمير أبيش ، رفيقة بوخالفة : دور التعليم الإلكتروني كأحد أوجه التعليم عن بعد في تحقيق جودة التعليم العالي ، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل ، الجزائر ، م: 6 ، ع: 3 ، 15 أكتوبر 2021 ، ص، ص88-89

² بن ديدة بغداد : التعليم عن بعد تجارب مؤسسات جزائرية نموذجا ، مجلة متون ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجزائر ، م: 8 ، ع: 4 ، جانفي 2017 ، ص ، ص 460-461

" TABLET ، و بعدها يقوم بالتقرب من المصالح التقنية على مستوى أحد المراكز القريبة من مقر سكنه لكي يتم تزويده بما يعرف بالمواد البيداغوجية التفاعلية ، و هي تضم مجموعة من الدروس والفروض و الاختبارات . و المتعلم يحصل على المواد البيداغوجية من كتب و أقراص مضغوطة بالمجان .¹

المبحث الثاني : التعليم عن بعد كبديل للتعليم النظامي

يعود ظهور التعليم غير المباشر (التعليم عن بعد) إلى التحول التربوي السريع الذي شهدته عدّة دول في السنوات الماضية ، بإعتباره إستراتيجية فعالة لتطبيق التكنولوجيا الرقمية في التعليم و من خلال هذا المبحث سنعرض أبرز الأساسيات التي يركز عليها التعليم عن بعد .

المطلب الأول : ماهية التعليم عن بعد

يعرف التعليم عن بعد بأنه هو كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها .

ويعرف أيضا بأنه طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد و في أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والموارد المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلّم المفتوح و المرن .²

ويقصد بالتعليم عن بعد هو ذلك التعليم الذي يعطي أنماطًا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي تخضع للإشراف من الأساتذة عالى الطالب ، ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم البعض، وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة وهو نظام بعيد بعيد كل البعد على نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب .³

فالتعليم عن بعد يعتبر أسلوب ناجح في توفير فرص التعليم و التزويد بالخبرات أمام الأشخاص الذي لا يستطيعون ترك عملهم و التفرغ للتعليم النظامي فهو طريقة مرنة من طرق الدراسات عبر الانترنت، فيعطي فرصة للدارس عندما يريد و حيثما يريد فلهذه مرونة لتحضير و تحقيق الغاية الملائمة

¹ المرجع نفسه ، ص 461

² زايد محمد ، مرجع سابق ، ص 490

³ حليلة الزاحي ، مرجع سابق ، ص 55

له . لذلك فهو أسلوب تعليمي يعتمد تكنولوجيا خاصة تجمع بين خصائص الفصول الدراسية و التقليدية و المرونة الخاصة بالتعليم عن بعد .¹

المطلب الثاني : الخلفية التاريخية لنظام التعليم عن بعد

يبدو للكثير من الناس أن مصطلح التعليم عن بعد مصطلح حديث النشأة ، لكنه في حقيقة الأمر هو مصطلح عريق ارتبط بسلسلة واسعة من التطورات التاريخية .

تطور التعليم عن بعد عبر أجيال تاريخية تتحكم فيها التكنولوجيا الاتصالية بين المعلم والمتعلم ، كما ينسب كل جيل الى اسم وسيلة الاتصال المستخدمة .

إن اول جيل سمي بإسم المراسلة وذلك عندما كانت وسيلة الاتصال عبارة عن نص، وكانت التعليمات ترسل بالبريد بحيث يتلقى المتعلم رسائل أسبوعية أو شهرية أو موسمية كما يتخذها كبرنامج عمل وهكذا تكون عملية التعلم.

أما الجيل الثاني والذي يتمثل في التدريس بواسطة الإذاعة و التلفزيون، بحيث أن الإذاعة تخصص برامج و حصص تعليمية ، تقوم من خلالها سرد دروس يستطيع المتعلم أن يستفيد منها مباشرة من أي مكان .

ولم يكن الجيل الثالث متميزا كثيرا بالتكنولوجيا الإتصال ، بل كان متميزا بابتكار طريقة جديدة لتنظيم التعليم و خاصة فيما يتعلق بالجامعات المفتوحة .²

لم يبدأ التعليم عن بعد في العصر الحديث إمتد لأكثر من مائتي عام ، و كانت البداية في عام 1929 م على يد " كالب فيليبس " حيث كان يقدم دروسا أسبوعية عبر صحيفة " بوسطن جازيت " .

ثم استخدم الراديو لها الغرض عام 1922 م ، حيث بدأت جامعة بنسلفانيا العريقة في تقديم عدد من المقررات عبر جهاز الراديو ، ثم أجهزة التلفاز إذ أطلقت جامعة ستانفورد مبادرة عام 1968 م لتقديم مقررات لطلاب الهندسة عبر قناة تلفزيونية، وفي عام 1982 م دخل الكمبيوتر المجال التعليمي، وفي عام 1992 م كان الإنتشار الأوسع مع ظهور شبكة الانترنت، حيث بدأ ظهور أنظمة إدارة التعلم عام 1999 م، إلا أنها أنظمة مغلقة لا تخدم جميع المتعلمين .

¹ سامي الخفاجي : التعليم المفتوح و التعليم عن بعد أساس التعليم الإلكتروني ، ط1 ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014 ، ص 14-15 ،

² بطاهر العربي : فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس و علوم التربية و الأطفونيا ، تخصص علم النفس التربوي ، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2013-2014 ، ص 32

في عام 2002 م أطلق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا مبادرة مقررات مفتوحة (حوالي 2000 مقرر مجاني يستفيد منه 65 مليون مستفيد من 215 دولة) ، ثم أكاديمية خان عام 2002 م (71 مليون مستخدم) باختصار بدأنا نعيش عصر التعليم المفتوح و المنصات التعليمية ، و أصبح التعليم عن بعد ينافس التعليم النظامي التقليدي بظهور أنماط عديدة للتعلم .¹

المطلب الثالث : أهمية و أهداف التعليم عن بعد

1-أهمية التعليم عن بعد :

وتتلخص أهمية التعليم عن بعد فيما يلي :

- إستمرار الحاجة الدائمة للتعليم و التدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية .
- الحاجة للتعليم و التدريب في الوقت المناسب و المكان المناسب للمتعلم .
- يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركّز على معالجة المعرفة و في هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكّم في تعلّمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونيا و هو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي .
- إتاحة الفرصة لكل الفئات و توفير بيئة تعليمية غنية و متعددة المصادر تخدم العملية التعليمية .
- يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف و يوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب .
- يساعد التعليم على تبادل الخبرات و المعارف و تبادل الآراء و التجارب من خلال إيجاد و وسائل إتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان .
- يسهم في تنمية التفكير و إثراء عملية التعلّم في أي وقت و أي مكان وفقا لمقدرة المتعلّم على التحصيل .²

- تحسين مستوى فعالية المعلمين و زيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية .

- يساعد الطالب على الإستقلالية و يحفزه على الإعتماد على نفسه.³

¹ سامي مجبل العنزي ، عيد حمود السعيد : التعليم عن بعد كخيار إستراتيجي في فنلندا في مواجهة أزمة كوفيد 19 و إمكانية الإفادة منها في دولة الكويت ، مجلة الدراسات و البحوث التربوية ، الكويت ، م : 1 ، ع : 1 ، جانفي 2021 ، صص 260-261

² زايد محمد ، مرجع سابق ، صص 492-493

³ المرجع نفسه ، ص 493

2- أهداف التعليم عن بعد :

- تتمحور أهداف نظام التعليم عن بعد حول تطوير العملية التعليمية و مواكبة الأساليب التي من شأنها تطوير التواصل بين الأستاذ و الطلاب و من أبرز الأهداف الخاصة بنظام التعليم عن بعد :
- أ- إكساب المهارات التقنية : الإعتماد على التقنيات التكنولوجية في تطوير بيئة تفاعلية للمعلمين والطلاب بشكل يساهم في تحقيق أهداف تتوع مصادر التعلّم و الإعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة في تطوير نظام للتواصل بين الأستاذ و الطلاب و المساعدة في تنمية المناقشات الهادفة من خلال قنوات إتصال إلكترونية و تحقيق أهداف تطوير مهارات المعلمين والطلاب في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة في تطوير نظام التعلّم .
- ب- تبادل الخبرات : تبادل الخبرات بين جميع أطراف العملية التعليمية داخل و خارج المؤسسة التعليمية عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة .
- ج- نمذجة التعليم: تقديم نموذجاً فريداً في التعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد .
- د- تقديم تعليم يناسب فئات عمرية مختلفة: تقديم تعليم يناسب كافة المراحل التعليمية (الروضة، الابتدائي، المتوسط، الثانوي، الجامعي).
- هـ- تنظيم و إدارة عمل المؤسسات التعليمية: يتم عن طريق التعليم عن بعد تنظيم و إدارة عمل المؤسسات التعليمية ، من إجتماعات ، ورش تدريبية ، متابعات ...
- و- خلق بيئة تعليمية تفاعلية : عن طريق المواقع الإلكترونية ، و تبادل الآراء و المعلومات بين كافة الأفراد، عرض الفيديوهات المشوقة للعملية التعليمية وغيرها .¹
- فالتعليم عن بعد يهدف إلى تسهيل عملية التعلم في صورة إلكترونية بحصول المتعلّم على معلومات بطريقة ملائمة لمكانه و زمانه. حيث عُلق التعليم التقليدي و كافة نشاطاته بدخول المتعلّم الى مصادر مختلفة و أماكن متنوعة لتلقي المعرفة في كافة المراحل التعليمية بتبادل الخبرات التعليمية بين المعلم و المتعلّم .

¹ فرحان بريخ : تقنيات التعليم عن بعد ، دليل المدرب ، مدارس الفرسان الأهلية لإدارة العامة ، المملكة العربية السعودية ، 2020

المطلب الرابع : مبررات التعليم عن بعد

يتيح التعليم عن بعد للمتعلمين و الطلبة أخذ الدروس متى وأينما تواجدوا، كما أن التعليم عن بعد يتيح للذين لا يستطيعون التعلم بسبب الوقت أو المسافة أو الصعوبات المالية الفرصة للمشاركة . وبذلك تكمن مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد فيما يلي:

أولا : أنه يرتبط بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده ولكن من أجل التعليم و التنمية ومواجهة المتطلبات و الحاجات و المهارات التي تُستحدث يوما بعد يوم ، وفي شتى المجالات. كما أنه يتناسب مع التقدم العلمي السريع والتراكم المعرفي الكبير الذي نعيشه في هذه الحقبة فمتابعة الجديد في مجال ما كالتطب، وهندسة الحاسب الآلي مثلا يمكن أن يتم عن بعد يوميا عبر الشبكة العالمية للمعلومات (الأنترنت) ، لهذا يعتبر الأخذ بهذا النوع من التعليم مواكبة للعصر ومسايرة لظروف الحياة التي نعيشها اليوم .

ثانيا: ما أثبتته البحث العلمي من أن الحاجز المكاني ليس له تأثير سلبي على مخرجات التعليم أو التحصيل العلمي ، فكثير من الدراسات تشير الى أنه ليس هناك فرق في التحصيل الاكاديمي بين الطلاب الذين تلقوا تعليمهم عن بعد وبين أقرانهم الذين تلقوا تعليمهم في حجرات الدراسة .¹

كما ترجع مبررات التعليم عن بعد أحيانا إلى عدم الإستقرار و الإضطرابات التي تمر بها بعض الدول ليصبح أفرادها غير مستقرين تعليميا مما يدفعهم للجوء الى نظام التعليم عن بعد بدلا من النظام الحضوري ، اضافة الى التكلفة الاقتصادية العالية للتعليم النظامي ليحل محله التعليم عن بعد فتنامي دافعية التعلّم لدى الأفراد الجماعات في أي مكان و زمان دون تكاليف مادية، وتمكينهم من الإستمرار في التحصيل الدراسي .

المطلب الخامس: إيجابيات و سلبيات التعليم عن بعد

مما لا شك فيه أنّ نظام التعليم عن بعد وسيلة تنطرق إليها كل دولة تعترضها ظروف و إضطرابات، وكغيره من الوسائل لديه سلبيات و إيجابيات ، و من هنا يجب الوقوف على إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد .

1- إيجابيات التعليم عن بعد :

- توفير فرصة أكبر عدد من المتعلمين للإطلاع على الدروس و المحاضرات و تحميلها.
- توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة ، و توفير مصاريف شراء المواد و الكتب الدراسية.

¹ زايد محمد ، ص 492

- عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية معينة ، و بذلك تزداد اختيارات البرامج الدراسية .
- توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور ، كذوي الإحتياجات الخاصة من التعلم في جامعات في مستوى تطلعاتهم .
- توفير مقاييس التعليم على الانترنت ، مما يضمن سهولة الوصول لها ، في أي وقت و من أي مكان¹.

إلى جانب هذه الإيجابيات يمكننا إضافة هذه القائمة التي تضم أبرز مزايا التعليم عن بعد:

- أ-المرونة: تعتبر المرونة من أبرز فوائد التعليم عن بعد، إذ يسمح للطلاب بإختيار الزمان و المكان الأنسب لهم لبدء الدراسة ، أي أن للطلاب الحرية الكاملة .
- ب- الإنضباط الذاتي: يعمل نظام التعلم عن بعد على تعزيز ودعم الانضباط الذاتي لدى الطلاب، إذ يتعين على الطلاب توجيه أنفسهم الى الطريق الصحيح لإتمام العملية الدراسية.
- ج- إدارة الوقت : يتحلى طلاب أنظمة التعلم عن بعد بمهارة عالية لتنظيم الوقت، وخبرة كافية لتحديد الوقت التي تحتاجه الدروس وحل الواجبات والإختبارات الإلكترونية ومتابعة المرفقات وغرف النقاط والأنشطة التي تم إسنادها من قبل الأستاذ.
- د-الحس بالمسؤولية: تقع مسؤولية الدراسة على عاتق الطلاب على عكس التعليم المباشر الذي يعتمد الأستاذ، لذى يتمتع طلاب التعلم عن بعد بحس مسؤولية عال.
- هـ- تطوير مهارات الطلاب الفكرية: أثبتت الدراسات أن طلاب أنظمة التعلم عن بعد يتمتعون بمهارات فكرية عالية، وقدرة على التوصل في أسرع وقت ممكن بالمقارنة مع طلاب التعليم النظامي، إذ عند مواجهتهم لأي مشكلة متعلقة بالمنهاج يتبع الطلاب شتى الطرق ويستعينون بمختلف الوسائل للوصول الي الحل مما يدعم لديهم مهارات التفكير.²

2- سلبيات التعليم عن بعد :

أبرز السلبيات لنظام التعليم عن بعد هي :

- غياب القدوة و التأثير بالمعلم في هذا النوع من التعليم .
- لا يمكن لهذا النوع من التعليم إكتشاف المواهب و القدرات لدى المتعلمين .
- لا يمكن للتعليم عن بعد أن يُنمّي القدرة اللفظية لدى المتعلم .
- قد يتسرب الملل من طول الجلوس أمام الأجهزة الإلكترونية .

¹ المرجع نفسه ، ص،ص 493-494

² فرحان بربخ ، مرجع سابق ، ص 6

- غياب الجانب الإنساني في العملية التعليمية لغيابه في الآلة .
 - التعلم عن بعد يضعف العلاقات الإجتماعية لدي المتعلم .
 - إرتفاع تكلفة التعليم وخاصة في بداية التأسيس وماتحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطورة في وسائل الإتصال الحديثة وتقنيات المعلومات. كذلك تكلفة الصيانة الفنية إنها تكلفة تكنولوجيا التعليم وما يرتبط بها من تكلفة إعداد المادة العلمية وتصحيحها، وتكلفة الإرسال عبر الأقمار الصناعية وتكلفة أعضاء الهيئة التدريسية و الإداريين و الفنيين العاملين بالمراكز المتخصصة .
 - التدريس بأسلوب التعلم عن بعد يحتاج من المعلم الكثير من الوقت في إعداد المقررات أو التوصيف الدقيق لها و المواد التفصيلية و كافة الوسائط المساندة التي سيعتمد عليها المتعلم عن بعد ، ويرى البعض أن الوقت المطلوب لإعداد مقرر عن بعد يزيد حوالي 66 بالمائة من الوقت المطلوب لإعداد مقرر عادي .¹
 - غياب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن إستفساراتهم و أسئلتهم حول ما يدرسه .
 - يتطلب هذا النمط من التعليم من الطالب الدراية الكافية بإستخدام التكنولوجيا و كيفية الإستفادة من المادة التعليمية.
- فكل هذه العيوب و السلبيات يجب أخذها بعين الإعتبار عند إختيار التعليم عن بعد لتقييم مدى استفادة الطالب من هذا النظام التعليمي .²

المبحث الثالث : متطلبات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية

يتغير إستخدام و تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية من كلية إلى أخرى ومن قسم إلى آخر، حيث يقل إستخدامه في التخصصات الأدبية والجافة، بينما يزيد في التخصصات التطبيقية والعلمية بإستخدام المناهج والوسائل التقنية أي عرض المعلومات والمحاضرات والمقررات بصورة إلكترونية. فمن خلال هذا المبحث سيتم التطرق إلى مقتضيات ومتطلبات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية.

المطلب الأول : البنية التحتية التكنولوجية

إنّ بناء الدولة الحديثة يستلزم مواكبة التغيرات والتطورات العلمية والتقنية وما أفرزته من تأثيرات و تغييرات هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات، الذي يحتم على كل دولة مهما كان مستواها مواكبتها بما يكفل الاستفادة من إيجابياتها وتسخيرها في عملية التنمية الشاملة بفعالية أكبر، وهذا التوجه يستوجب

¹ سامي الخفاجي ، مرجع سابق صص 27-28

² زايد محمد ، مرجع سابق ، ص 494

معرفة أولا البنية التحتية ثم استكمالها في حالة وجود الثغرات والنقائص، وانتهاج استراتيجية للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وفق أسس ومعايير، في إطار برنامج خاص يهدف إلى إحداث نقلة نوعية في البنية التحتية إنشاء قواعد معلوماتية موحدة ومتكاملة .

في إطار تكنولوجيا المعلومات فإن مصطلح البنية التحتية في مفهوم مع التقليدي يشير إلى شبكات الاتصالات التي تقدم الخدمة الهاتفية التقليدية والتي تلبى بعض الاحتياجات الأساسية لدى الإنسان ألا وهي الاتصال عن بعد، أما الآن ونحن في عصر المعلومات فإن التطور التكنولوجي المبهر والمتسارع وما صاحبه من تطور منظومة احتياجات الإنسان الحديث في الاتصال والبحث عن المعلومات بمختلف أشكالها وأنواعها ومن مصادرها المتعددة والمتجددة، وعبر مختلف وسائطها ، كل هذه التطورات أثرت على المصطلح، وعمقت مفهوم البنية التحتية والأساسية لتكنولوجيا المعلومات وأعطته أبعادا لم تكن معلومة ولا قابلة للافتراضات والتأويل من ذي قبل، وأصبحت تشمل بالإضافة إلى شبكات الهاتف العديد من التجهيزات والمرافق التي تبنى عليها كافة خدمات الإتصالات الحديثة من انترنت وبنوك معلومات وحواسيب واتصالات فضائية وغيرها.¹

فتحتاج الجامعة الافتراضية الجزائرية إلى بني تحتية تضمن لها الإنطلاقة الصحيحة تتلخص في:

-البناء الرئيسي الذي يعتبر المبنى المخصص للإدارة وفرق العمل والهيئة التدريسية، ويضم المرافق والتجهيزات اللازمة لتنفيذ عملية التعليم عن بعد، إضافة الى شبكات ونظم الإتصال ، الى جانب المعدات التقنية من أجهزة حواسيب وبرمجيات و برامج تعليمية .²

المطلب الثاني : كفاءات إدارية لتسيير المنشآت الرقمية

إن ظهور التقنية الرقمية والذكاء الاصطناعي و الوسائل الحديثة لتعلم عن بعد، استوجب من الطلاب مواكبة هذه التقنيات، والتزود بمهاراتها للتعامل مع أجهزة الكمبيوتر ولواحقه والمعرفة الجيدة للتعامل مع الانترنت هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يستوجب من الطاقم الإداري للجامعة أن يتكون من متخصصين في رسم السياسات الخاصة بالتعليم عن بعد (تصميم البرامج والمقررات الإلكترونية) وكذا

¹ بادي سوهام : سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم (نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علم المكتبات ، تخصص علم المكتبات ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004-2005 ، ص،ص 57،58

² نصر الدين غراف : التعليم الإلكتروني و مستقبل الإصلاحات الجامعية ، مجلة Rist ، قسم علوم الاعلام و الإتصال ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، م: 19 ، ع: 2 ، ص،ص 76-77

متخصصين وفنيين لمتابعة البنية التحتية الرقمية للجامعة من أجهزة كمبيوتر وشبكات وصيانتها إلى جانب من يقوم بدعم الخدمات الرقمية التعليمية والإدارية في نفس الوقت والذي ينبغي أن يكون كفاء في مجال الإلكترونيات و تقنيات المعلومات وكذا أساتذة جامعيين ذوي مؤهلات علمية عالية والذين يتولون أيضا تدريب الأساتذة من خلال دورات تدريبية تكسبهم صفة المعلم الرقمي وكذا إعداد الطلبة و تأهيلهم لتقبل هذا النوع من التعليم.¹

فمن أجل تعليم عن بعد ناجح و فعال لا بد من طاقم إداري يتبلور حول الكفاءة و الجودة المعرفية لتسيير المواقع الجامعية الرسمية وبرمجة وسائلها، والتدخل أنيا في حالة وجود نقائص أو أعطاب تقنية في سيرورة النظام التعليمي اللاحضوري لتسير المادة التعليمية بطريقة دقيقة و مرتبة لإثراء الطالب بمحتوى تعليمي مناسب له .

المطلب الثالث : الفاعلين في العملية التعليمية

هنا يجدر بنا الإشارة إلى الأساتذة الفاعلين في العملية التعليمية في نظام التعليم عن بعد لتوفير المحتوى التعليمي الرقمي حيث أنّ تكوين الفاعلين في العملية التعليمية للتحكم في الوسائط التكنولوجية يساعد في إنتاج المحتوى التقني الرقمي و نشره عبر المنصات الخاصة بالجامعة ، وبذلك أصبحت التقنية الرقمية قوة أساسية لها التأثير في تشكيل كل مظاهر الحياة المهنية للمعلمين، فيحتاج كل واحد منهم أن يتقن المهارات التكنولوجية لإنجاز مهامه التي تجدي فعالية في العملية التعليمية، وإعداد المتعلمين للحياة المعاصرة، فالمعلم في ظل التقنية الرقمية له دوران الأول في التعليم المباشر أي داخل قاعات الدراسة، والثاني في التعليم عن بعد إذ لم يعد دورا مقتصرًا على توصيل المعلومات إلى ذهن المتعلم، وإنما اتسع فأصبح المعلم مرشدا وموجها ومساعدة للمتعلم على تنمية قدراته وإستعداداته، حيث يتطلب من المعلم في عصر التقنية الرقمية أن يكون على إستعداد دائم للتعامل مع المستجدات التقنية، التي هي في تزايد وتنوع، فالمعلم تقع عليه مسؤولية دمج التكنولوجيا في أذهان المتعلمين وإعدادهم لخوض العالم الذي يعيشون فيه، حتى يكونوا نموذجا للآخرين، في جلب المستجدات، والمهارات لمجتمعهم الدراسي .²

ولا ننسى المادة والأدوات التي تتفاعل مع المعلم لتصميم عملية التعلم ولا يراد من إكساب الطلبة مجموعة من المهارات الفنية، للتعامل مع الأدوات التقنية الحديثة فقط، وإنما يراد منه كذلك إكسابهم

¹ بن طالب سامية : واقع و أهمية التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية ، مجلة أبعاد إقتصادية ، جامعة أمحمد بوقرة ، بومرداس ، الجزائر ، 30 جانفي 2021 ، م: 11 ، ع : 1 ، ص،ص 199-200

² زغودة ذياب مروش : التقنيات الرقمية و التعليم عن بعد ، المجلة الدولية للدراسات الأدبية و الإنسانية ، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 30 سبتمبر 2019 ، م: 1 ، ع: 2 ، ص ، 20

مجموعة من المبادئ والقيم، توظف طرق بحثهم عن المعلومات وتنظم علاقاتهم و تفاعلاتهم، وطرق تواصلهم، في عالم باتت فيه التقنية والمهارات الرقمية جزء من العملية التعليمية، وهنا نشير إلى علم التقانة فيعني تجميع المعلومات ومعالجتها وإرسالها بواسطة الحاسوب، والأدوات الملحقة به. وعندما ترتبط التقنية الرقمية بالتعليم والتعلم فإنها تعني النظريات والقواعد التي تساعد المعلمين والمتعلمين على أداء مهامهم اليومية وتسعى إلى تحقيق الأهداف المسطرة بإستعمال الوسائل المعنية ، تراعى فيها قدرات العقلية النفسية والمهارية لكل متعلم والإستفادة من معطيات الواقع .¹

فالتعليم عن بعد يركز في عملياته التعليمية على الأساتذة بالدرجة الأولى إضافة إلى المادة والوسائل التقنية بالدرجة الثانية للوصول إلى نظام تعليمي فعال .

المطلب الرابع : الوسائل الأساسية للتعليم عن بعد

يوجد العديد من الوسائل والأساليب للتعليم عن بعد في عصرنا الحالي ، بسبب التطور التكنولوجي وتقنيات الإعلام والاتصال الذي يعرفه العالم ،ومن أهم الوسائل التي أثبتت جدارتها في التعليم عن بعد هي :

1- وسيلة التعليم بالمراسلة :

تقوم هذه الوسيلة على إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم ومن ثمة يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والإستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلى المعلم، ويعد البريد الإلكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الأنترنت و يعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعليم عن بعد، إذ تفصل بين المعلم و المتعلم مساحة مكانية، وذلك من أجل ملء الفراغ التعليمي، وهذا الأسلوب يمكن أن يمنح الافراد الكبار فرصة التعلم الجامعي ، فضلا عن إمداد العاملين بقاعدو بيانات في أماكن عملهم .

2- وسيلة الوسائط المتعددة :

و تعتمد هذه الوسيلة على إستخدام النص المكتوب من قبل الدارسين ، من خلال التسجيلات السمعية و البصرية بإستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف و البث الإذاعي أو التلفزيوني ، و تؤدي الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعلم عن بعد و قاعدة تنطلق منها كافة النظم أو الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات ، و هناك أشكال طباعة مختلفة مثل المرجع و أدلة الدراسة و الكتب المنهجية .²

¹ المرجع نفسه ، ص 14

² زايد محمد ، مرجع سابق ، ص،ص 495-496

3- وسيلة المؤتمرات المرئية :

و هي وسيلة مشابهة لأسلوب التعلّم الذي يجري داخل الفصل ، غير أنّ لمتعلمين يكونون منفصلين عن معلميهم و زملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الإلكترونية عالية القدرة. الكل يستطيع أن يرى و يسمع من المعلم ، و أن يوجّه الأسئلة و يتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم¹.

لكن هذا الأسلوب يحتاج إلى إعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج إليه الصف التقليدي، إذ يلزم إعداد المادّة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المدرّس على سرعة الإستحواذ على انتباه المتعلّم واهتمامه، مع تدريب المعلم و المتعلّم على استخدام التكنولوجيا بشكل فعال .

4- وسيلة المواد المطبوعة:

وتعد هذه الوسيلة هي الأساس الذي اعتمدت عليه كل النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والملخصات والاختبارات وغيرها.

5- وسيلة التعلّم الافتراضي:

تعتمد هذه الوسيلة على نقل المادّة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلّم، وذلك من خلال الويب والبريد الإلكتروني، وعلى الرغم من أنّ هذا الأسلوب التعليمي حديث العهد، إلا أنّه في ازدياد مطرد لدرجة أنّ التعلّم عن بعد لا يقصد به في أغلب الأحوال إلا هذه التقنية، وقد يكون الاتصال بين المعلم و المتعلّم بشكل متزامن أو غير متزامن².

فوسائل التعليم عن بعد هي مجموعة أجهزة و أدوات و مواد تستخدم لتحسين عملية التعليم والتعلّم وتهدف إلى توضيح المعاني وشرح الأفكار وإيصالها، ووسائل التعليم عن بعد كمفهوم تعتبر جزءا من التقنيات التعليمية فقد عرفت على أنها وسائل تربوية يستعان بها عادة لإحداث عملية التعليم ، فالجامعة و الأستاذ و الكلمة المفوضة والكتاب والصورة والشريحة وغيرها تعتبر كلها وسائل تعليمية مهمة لتوجيه ودعم فهم وإستيعاب الطالب، والوسائل التعليمية الحديثة إنما هي جزء من المنهج بإعتبارها تساعد في

¹ المرجع نفسه ، ص496

² المرجع نفسه ، ص 496

الحصول على خبرات متنوعة لتحقيق غايات وأهداف المنهج، وهي ليست بالمواد الثانوية أو الإضافية وإنما هي من الناحية العملية جزء متكامل مع ما يتضمنه المنهج العلمي للمقررات الدراسية.¹

المطلب الخامس: الأستاذ والطالب في عملية التعلم عن بعد

من أجل تحقيق عملية تعليمية فعالة في إطار التعليم عن بعد لابد من إبراز دور كل من الأستاذ والطالب ومتطلبات ضمان إستراتيجيات هادفة للوصول إلى نتائج تعمل على السيرورة الجيدة لنظام التعليم اللاحوضوري .

1- دور الأستاذ أو المعلم في عملية التعلم عن بعد:

الأستاذ في التعليم عن بعد أصبح لديه عدة أدوار من أجل سيرورة هذا النوع من التعليم و يتجلى دور الأستاذ في التعليم عن بعد في:

1-1- تصميم التعليم: فالأستاذ أو المعلم الذي يمارس تصميم التعليم، يكون لديه جودة عالية في طريقة التعليم، وهذا يؤدي إلى وجود جودة عالية في مستوى الطلاب وتحصيلهم. وتصميم التعليم يعني تخطيط الموقف التعليمي، وذلك بتحديد الأهداف والمحتوى وإستراتيجيات وطرائق ووسائل التقويم، ووضعها في خطة شاملة متكاملة ومتفاعلة الأجزاء، وهو يعني كذلك توظيف عوامل البيئة المتاحة في تنظيم موقف تعليمي لفئة محددة من المتعلمين في ظرف محدد . لقد أصبح لزاما على معلمي التعليم عن بعد، أن يعلموا بكل ما هو حديث في مجال التعليم ، كما يلزمهم كذلك أن يلموا بما يصدر من جديد في مجال التقنية الرقمية، خاصة مجال التصميم للمواقع والصفحات والوسائط المتعددة، وكيفية جمع المعلومات والمعارف من المصادر الجيدة وبذلك يتمكنون من المشاركة في تصميم وتخطيط العملية التعليمية و تحليلها وتنظيمها، فعلمية التصميم تتطلب سبع خطوات هي: إختيار المادة التعليمية ، تحليل محتواها، تنظيمها، تطويرها، تنفيذها، إدارتها و تقويمها .²

1-2 توظيف التكنولوجيا : الأستاذ الذي يستخدم التقنية الرقمية عليه أن يقوم بمهام جديدة زيادة

على مهامه التقليدية، هذه المهام تتمثل في:

¹ الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق (التجربة الجزائرية نموذجا) ، جامعة مولود معمري ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، تيزي وزون الجزائر ، 2017 ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، ص 175

² زغدوة ذياب مروش ، مرجع سابق ، ص،ص 20-21

- يعلّم الطلاب مهارة استعمال الوسائل التقنية، من حاسوب وشبكة عالمية، والوسائل السمعية والبصرية، فيشرح كيفية إستخدامها، ويجب عن إستفساراتهم، وتوجيههم إلى مصادر المعرفة المتنوعة، كفتح موقع خاص به يسمح للطلاب بإضافة المحتويات وتعديلها، أو بث أنواع مختلفة من المحتوى الرقمي لتعزيز الدروس.

- يشجع الطلبة على التفاعل في العملية التعليمية، والاتصال بغيرهم من الطلبة والأساتذة عن طريق البريد الإلكتروني، والشبكة العالمية .

1-3 تشجيع تفاعل الطلاب: و ذلك بالمشاركة النشطة في العملية التعليمية و حفز دافعية الطلاب بإستخدام التقديمات السمعية البصرية، والأبحاث والأنشطة المحوسبة والجلسات التدريبية، ليتغلبوا على الصعوبات وحقّزهم للإستمرار في مواصلة التعلّم، وأن يشجعهم بصورة فورية ومركّزة وبناءة، بإستعمال وسائط التقنية الرقمية .¹

1-4 تطوير التعلّم الذاتي : التعلّم الذاتي هو التعلّم الذي يعتمد فيه المتعلّم على نفسه، إذ تعتبر هذه العملية نشاطا واعيا ، ينبع من اقتناع و دوافع داخلية لدى الفرد، تحثه على تحسين و تطوير شخصيته وقدراته و مهاراته ، عن طريق ممارسة المتعلم لمجموعة من الأنشطة و النشاطات التعليمية بمفرده ، من مصادر هادفة و مختلفة بعد تشخيصه لغاياته التعليمية و صياغة أهدافه و تحديد الوسائل الملائمة له. و إذا كان التعليم الذاتي هو إتاحة الفرصة للطلاب أن يتعلّم بدافع من ذاته و إنطلاقا من قدراته وميوله وإستعداداته ، وفي الوقت الذي يناسبه ، فإنّ الأستاذ تقع عليه مسؤولية تطوير هذا التعلم وتشجيعه، وذلك بزيادة دافعية الطالب للتعلّم و تنمية فعاليته الذاتية، ليصبح قادرا على التصرّف بإستقلالية وبذلك يجسّد إنفتاحا على شخصيته على نحو أفضل . فإذا ناقش الطالب ما تعلّمه مع أستاذه من خبرات و معلومات يجب أن يتلقى من أستاذه التأكيد على صحة تلك المعلومات، والتوجيه حتى تنمو الثقة في نفسه . و يحثّه على متابعة ما تعلمه .²

وعلى الأستاذ أن يعمل على تشخيص قدرات الطالب وإتجاهات، ومساعدته على إكتساب المهارات الأساسية اللازمة، ومواجهة المواقف الجديدة، ويقدم له الدعم للقيام بالمهام المطلوبة و لا يتوقع منه أن

¹ المرجع نفسه ، ص 21-22

² المرجع نفسه ، ص22

يكمل المهمة من دون ذلك الدعم ، فيحدد له سمات المهمة بحل مهام مشابهة ، ولكنه يتناقض بالتدرج حتى يصل الطالب لأداء المهمة باستقلالية .¹

2- دور الطالب في عملية التعلم عن بعد :

ينبغي أن يتّصف الطالب في التعلّم عن بعد بمهارات التعلّم الذاتي و التحكم في البيئة الرقمية من خلال كفاءته في إستخدام أجهزة الكمبيوتر و لواجهه و المعرفة الجيدة للتعامل مع الأنترنت والبريد الإلكتروني و كيفية الولوج لمختلف المنصات الرقمية المصممة في الجامعة للتفاعل والتواصل مع الأساتذة و الإدارة و الزملاء.²

فالتعلّم هو الهدف الذي تبتذل من أجله كل جهود التطوير ، و لكي يتمكن الطالب من إستخدام التعليم الإلكتروني فإنه يجب أن تتوفر فيه عددا من المطالب ليستطيع التعامل مع وسائط و مكونات التعليم عن بعد و منها :

- معرفة الطالب بإستخدام الحاسب الآلي و ملحقاته ، من حيث التوصيل و التشغيل.
- القدرة على التعامل مع الانترنت و البريد الإلكتروني ليستطيع التفاعل مع المنهج الإلكتروني و يتواصل مع أساتذته و زملائه.
- يستطيع استخدام البرامج الخدمية المرتبطة بالتعليم عن بعد مثل برامج المحادثة و برامج نقل الملفات .
- القدرة على الحصول على المعلومات من وسائط التعليم الإلكتروني كالمكتبات الإلكترونية ، أو البوابات و المواقع الإلكترونية .
- أن يتّصف بالجدية و الالتزام ، لأنّ التعليم عن بعد يعتمد كثيرا على دور الطالب في عملية التعلّم .
- إدارة الوقت المخصص للتعلّم بشكل جيّد ، فالتعامل مع التقنية قد يصرف الطالب عن عملية التعلّم .

¹ المرجع نفسه ، ص23

² بن طالب سامية ، مرجع سابق ، ص 199

- يسير في عملية التعلّم وفقاً لتوجيه أستاذه ، سواءً من خلال التوجيهات المباشرة أو بإتباع دليل الطالب .¹

ونظراً لما يتمتع به التعلّم عن بعد من مصادر متنوعة للمعرفة فتتعدد أدوار الطالب في الأدوار التالية :

- 1- باحث: القدرة على البحث عن المادة العلمية و المعلومات المطلوبة بالوسائل التقنية المختلفة.
- 2- متمكّن: لديه القدرة على التعامل مع الأجهزة الإلكترونية الحديثة .
- 3- مسؤول: الطاب مسؤول عن حضور الحصص الدراسية و الدخول إلى الفصول الافتراضية في الوقت المحدد، وحل الإختبارات والواجبات الإلكترونية و متابعة المرفقات وغرف النقاش.
- 4- أمين: الطالب أمين على تأدية الإختبار وحل الواجبات الإلكترونية دون مساعدة الآخرين .²

المبحث الرابع : واقع التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية

يعد التعليم عن بعد من أبرز الطول التي اتبعتها العديد من الدول ، من بينهم الجزائر التي إعتمدت هذا الأسلوب بعد في الجامعات باستخدام الوسائل التقنية و الوسائط الالكترونية في التفاعل مع الأساتذة و الطاقم الجامعي . و من خلال هذا المبحث سنعرض واقع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية و الأساليب التي إنتهجتها في ظل تفشي فيروس كورونا .

المطلب الأول : التعليم عن بعد كحق في الدستور الجزائري

تنص المادة 35 من الدستور الجزائري : تضمن الدولة الحقوق الأساسية والحريات، وتستهدف مؤسسات الجمهورية ضمان مساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات بإزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان، وتحول دون المشاركة الفعلية للجميع في الحياة السياسية ، والإقتصادية والإجتماعية ، والثقافية .

إنّ عبارة إزالة كل العقبات تشير إلى حرية إختيار كل من مواضيع و وسائل التدريس الممكنة. من هذا المعيار يمكننا أن نستنتج أنّ التعليم الأكاديمي لا ينبغي أن ينحرف إلى وسيلة نشر غير قادرة على ضمان إستخدامه المجاني .¹

¹ ناصر بن عبد الله ناصر الشهراني : مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في المناهج و طرق التدريس (العلوم) ، قسم المناهج و طرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1429-1430 هـ ، ص 39

² فرحان بريح ، مرجع سابق ، ص 10

وهو ما جاء في نص المادة 65: الحقفي التربية والتعليم مضمونان وتسهر الدولة بإستمرار على تحسين جودتهما، التعليم العمومي مجاني وفق الشروط التي يحددها القانون.

-تنص المادة 27 من الدستور: تضمن المرافق العمومية لكل مرتفق التساوي في الحصول على الخدمات، وبدون تمييز. تقوم المرافق العمومية على مبادئ الإستمرارية، والتكيف المستمر، والتغطية المنصفة للتراب الوطن، وعند الإقتضاء، ضمان حد أدنى من الخدمة. كما تسهر الدولة على ضمان التساوي في الإلتحاق بالتعليم والتكوين المهني.

فإذا أردنا تصوير الإختلالات التي تتعلق بطريقة التدريس هذه ن فسنتذكر أن الجامعة، بمعناها المادي، هي المحرك الرئيسي للمعرفة، لتكون المكان الذي يتم فيه توجيه الأفكار، وحسب الوباء الذي أصاب بلدنا على غرار العالم في الآونة الأخيرة فقد فرض علينا الإمتناع عن أي شكل من أشكال التجميع، لذلك تم إعداد أدوات بديلة التي لم يكن من الممكن تصورها سابقا، ولأقت هذه الوسائل قبولا و رغبة من طرف الطلبة والاساتذة وكذا الإداريين الذين استحسنوا على حد سواء، هذه التجربة عوضا عن المشاركة المباشرة في الدروس الجامعية التي تشكل حتما خطرا عليهم و على محيطهم.²

المطلب الثاني : التعليم عن بعد في الجزائر خلال جائحة كورونا

لقد تطور التعليم عن بعد مع تطور الوسائل التقنية و الوسائل التكنولوجية وفي خضم ظهور فيروس كورونا المستجد و إنتشاره، إستوجب على الجزائر الإعتماد بصفة رسمية على نظام التعليم عن بعد.

فقد دفعت جائحة كورونا (كوفيد-19) المفتشية بالجزائر السلطات إلى تعليق الدراسة، في المدارس والجامعات إبتداءا من 12 مارس 2020 ولغاية إنتهاء العطلة الربيعية في 5 أفريل، ليتم تمديد القرار حتى 29 من الشهر نفسه، ووسعت السلطات الجزائرية إجراءات الحجر المنزلي ليشمل كافة الولايات لتفادي إنتشار فيروس كورونا، كما علقت كافة النشاطات السياسية والرياضية والثقافية، ومن ثم

¹ رفرافي عبد الرحمان : التعليم عن بعد في تجربة الجامعة الجزائرية (بين الحالة الطارئة و جودة الرسالة، جامعة الوادي)، الجزائر، 15 أكتوبر 2021، ص 159

² المرجع نفسه، ص،ص 159-160

فقد أدى إنتشار وباء كورونا إلى فرض قيود عالميا على النشاطات والحركة وعمل الجامعات و وسائل النقل.¹

وفي الجزائر تم فرض الحجر المنزلي، وتعطيل كل أشكال النشاطات التجارية و المهنية، وغلق المدارس و لجامعات كإجراءات احترازية صحية، وهنا ظهرت الحاجة إليإيجاد بديل لإستمرارية الدراسة ، عن طريق المنصات الإلكترونية والقنوات التلفزيونية فيما يعرف بالتعليم عن بعد.

إذ شكلت السنة الجامعية 2019-2020 م سنة إستثنائية بكل المقاييس ، بفعل قيود جائحة كورونا فجامعة الجزائر 3 مثلا وهي أكبر الجامعات في الجزائر، بحيث أنها و في كل موسم تستقبل الآلاف من الطلبة الجدد ، و تتخرج منها دفعات كبيرة في أطوار الليسانس والماستر، وجدت نفسها أمام إشكالية حقيقية لإستكمال الدروس، وتوفير آلية التواصل بين الطلبة والأساتذة المشرفين في مذكرات الماستر، فتم تغيير الرزنامة الدراسية ، إذ أصبح من الأولى ترجيح السلامة الجسدية والصحية للطلبة على نجاح السنة الجامعية بأي طريقة، و تم توظيف عدة وسائط من موقع الجامعة الإلكتروني إلى صفحات الكليات على الفيسبوك ، للربط بين الأساتذة والطلبة، وإعلامهم بضرورة تفعيل البريد الإلكتروني و مختلف الوسائط، وموافاتهم بالدروس والتصحيحات الضرورية للمذكرات فضلا عن تقارير المناقشة.

ولاحقا قامت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي باعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد ، ومن خلال إدراج منصات على المواقع الإلكترونية للجامعات ، يتم الولوج إليها من قبل الطلبة و الأساتذة لوضع الدروس ، كبديل عن التعليم الحضوري في ظل وجود عدد من العقبات التي تواجهها .²

المطلب الثالث : توظيف التكنولوجيا المعلوماتية في التعليم عن بعد

صحيح أنّ التعليم عن بعد في الجزائر قد صبغ بطابع رسمي ، و هذا لتبنيه من طرف الدولة لإعتبارات عديدة وهذا لكون أنّ الراغب في التعليم قد فاتته فرصة التعليم الكلاسيكية مثلا ، لذا فعودة الفرصة لديه عن طريق التعليم عن بعد سوف لن تحرمه من عمله أو من مكانه الجغرافي المنعزل المتواجد فيه ومما يعزز منه مجانيته ووفرة وسائل الإتصال الحديثة وبالأخص الأنترنت .³

ومع تصاعد التطور التقني تطّور التعليم عن بعد، حيث تطورت شبكات البريد أنتج التعليم بالمراسلة عبر المواد المكتوبة والمطبوعة، وقد أدى البث الإذاعي إلى إستخدام الراديو بالدروس

¹ حسام سلمان : التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية بين تحديات جائحة كورونا و رهان الإستمرارية ، مجلة السياسة العالمية ، جامعة إبراهيم سلطان شبيوط ، الجزائر 2 ، الجزائر ، م: 5 ، ع:2 ، 2021 ، ص ، 382

² المرجع نفسه ، ص،ص382-383

³ بن ديدة بغداد ، مرجع سابق ، ص 462

المسموعة، وبتقدم الصناعات الكهربائية و الإلكترونية إزداد دور الصوتيات بشكل عام في التعليم، من خلال أجهزة التسجيل ثم ظهور التلفزيون وتلاه الفيديو، كما أنّ شيوع إستعمال الأقمار الصناعية وابتشار الحواسيب الشخصية وشبكات الحواسيب، أصبحت أهم وسائل التعليم عن بعد في الجزائر و أكثرها فعالية.¹

1- المنصة الرقمية زووم « Zoom » في عملية التعليم عن بعد في الجزائر :

لقد إتبعنا جل المؤسسات التعليمية الجزائرية من أجل الدراسة و العمل و الإجتماع إستخدام تطبيق " زووم " (Zoom) من أجل إستمرار حياتها بشكل عادي في ظل تفشي فيروس كورونا، مما يجعل له أهمية في إستخدامه في مجال التعليم عن بعد .

التطبيق Zoom هو منصة تستضيف الأحداث واللقاءات والإجتماعات أونلاين، على الهواء المباشر Live، وكذلك تعتبر مفيدة من أجل المحاضرات أونلاين. هي أداة بسيطة وسهلة الإستعمال وغير مكلفة، من خلالها يمكنك الوصول إلى حدود 1000 مشارك في الوقت نفسه ومن خلال إستخدام البث ذاته، حيث تعتبر منصة مخصصة لمكالمات الفيديو، تستطيع عبرها عقد الإجتماعات والمحاضرات عبر الأنترنت، حيث تكون الإستضافة من قبل أحد المتصلين ، من ثمة يقوم بدعوة الآخرين عن طريق إرسال الرابط المخصص للمكالمة، مع العلم أن الشخص المضيف يملك كافة الصلاحيات.²

حيث أنّ برنامج زووم يمثل حاليا الحل الأمثل للإجتماعات و لقاءات العمل التفاعلية، التي قد تضم 500 موظف على الأقل ، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ في ظل تفشي فيروس كورونا Covid-19، قد أصبح سببا في نمو عدد مستخدمي البرنامج بحسب تقرير الشركة إلى أنّ وصل شهريا حتى 2.22 مليون مستخدم . حيث يعتبر تقنية رائعة تتيح عقد الإجتماعات أونلاين بإتاحة الغرف الإلكترونية لعقد إجتماع المعلم مع المتعلمين ، إضافة إلى أنّه تطبيق مجاني و متاح في متجر جوجل بلاي وأبل ستور، و يعمل على الحواسيب الذكية لتسهيل عملية التواصل بين المعلم و المستهدفين بجودة عالية لمختلف سرعات الاتصال بشبكة الانترنت .³

2- المنصة الرقمية موودل « Moodle » في عملية التعليم عن بعد في الجزائر :

المنصة الرقمية موودل « Moodle » : تعتبر المنصة الرقمية موودل بأنه أحد أنظمة إدارة التعلّم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد الأستاذ في توفير بيئة تعليمية إلكترونية، كما يمكن إستخدام

¹ المرجع نفسه ، ص 463

² زايد محمد ، مرجع سابق ص 502

³ المرجع نفسه ، ص، 503

النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي . و هو مجموعة من خدمات تفاعلية عبر الخط التي تقدم للطلبة إمكانية الولوج إلى المعلومات ، الأدوات والموارد لتسهيل التعلّم وتسييره عبر الانترنت، وهي المحيط الافتراضي للتعلّم، و هي منصة مفتوحة مجانية وواسعة الإستعمال. وكلمة "moodle" هي إختصار لكلمة "Modular Object-Oriented Learning Environment" ، و التي تعني أن النظام مبني بتقنيات البرمجة غرضية التوجه ليؤمن بيئة تعليمية ديناميكية .¹

يتضمن نظام موودل "Moodle" العديد من الإمكانيات منها :

- إمكانية التصميم التعليمي التي يوفرها النظام بإمكان وضع مقررات دراسية متعددة و تحميل المصادر التعليمية إلى المواقع ووضع الروابط إلى مراكز الأبحاث ، إضافة إلى وضع المراجع العلمية لكل مقرر دراسي .
- إمكانية إدارة سجلات الطلاب من حيث التسجيل و الإنسحاب ، إما من طرف الأستاذ أو من طرف الطالب بتسجيله الذاتي .
- إمكانية النظام في التقييم المستمر للطلاب بمتابعة أنشطتهم داخل المقرر ، كما يساعد الأستاذ على وضع المهام و الواجبات و النقاط الموجهة ، إضافة إلى التواصل المتزامن بين المستخدمين عبر غرفة الدردشة مع المتدربين .
- إمكانية التحكم و إدارة النظام حيث لايمكن الدخول للنظام إلا بالحصول على إسم مستخدم أو كلمة خاصة بالنظام ، كما توجد صلاحيات واسعة للمشرف على النظام و الأستاذ المقرر بالتحكم في كل الأمور المتعلقة بالعملية التعليمية .²

3-الفيسبوك كوسيلة للتعليم عن بعد في الجزائر :

يؤكد ضرورة إستغلال الفيسبوك في الدورة التعليمية عن بعد على النحو التالي :

- إنشاء الأستاذ أو الطالب مجموعة أو صفحة لمادة أو موضوع تعليمي ، و دعوة الطلاب للمشاركة فيه .
- مراجعة الكتب و الأبحاث بشكل متعاون .

¹ المرجع نفسه ، ص 499

² دحماني فاطمة : استخدامات الطلبة الجامعيين للمنصات التعليمية الإلكترونية موودل و الإشباع المتحققة منها ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام و الاتصال ، تخصص اتصال و علاقات عامة ، قسم علوم الاعلام و الاتصال ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019-2020 ، ص 55

- إستطلاع الرأي على الفيسبوك ، و التي يستخدمها الأستاذ كأداة تعليمية فعالة لزيادة التواصل بين الطلبة .
- تعليم اللغات الأجنبية بحيث يتيح الفيسبوك الحوار مع مختلف الأشخاص في العالم.
- تصميم و عرض تطبيقات جديدة تخدم العملية التعليمية والإستفادة منها.
- غلق تعلم تشاركي عبر الفيسبوك، من خلال مطالبة بنشر مواضيع الحوار والنقاش .
- عدم الإلتحاق بالحرم الجامعي ، مما يتيح المزيد من الوقت للأستاذ والطالب ¹.

4- اليوتيوب كوسيلة للتعليم عن بعد في الجزائر :

لقد أصبح اليوتيوب بميزاته الجمة منقذا إعلاميا للكثير من الطلبة والأساتذة، بإعتباره الوسيلة الإعلامية التي تتيح لأي كان الظهور، وتمنح فرصة الوصول إلى الملايين، من خلال خدمتها التعليمية ومحتوياتها التي يضيفها أو يستفيد منها المتعلمون عبر العالم، ومن هذا الباب نذكر بعض الإستخدامات لليوتيوب في عملية التعليم عن بعد :

- إمكانية تضمين فيديو يوتيوب في العروض التقديمية الخاصة ببرنامج العرض powerpoint ،
- ممكن تضمين الفيديو في كافة مواقع التواصل الإجتماعي التي تتبع تقنية الويب مثل الفيسبوك ،
- المنتديات التعليمية ، أنظمة إدارة التعلم LMS ، لإستفادة منها تعليميا من خلال
- رابط EMED ، الذي يوجد في كل مقطع فيديو .
- تخصيص قنوات Chammels وفق السمات الخاصة ، و حسب الحاجة .
- يسمح اليوتيوب نقل المحاضرات و المؤتمرات .
- يساعد الطالب في عملية كتابة مذكرة تخرج ، و معرفة أهم أساسيات نظام word ²

5- البريد الإلكتروني كوسيلة للتعليم عن بعد في الجزائر :

يعتبر وسيلة تواصل بين الأستاذ و الطالب ، حيث يتم تبادل الرسائل و الوثائق عبر الشبكة العنكبوتية ، يمتاز بالسرعة الفائقة ضمان وصول المعلومات ، منخفض التكلفة و سهل للتعامل لمرونته بحيث لا توجد حواجز إدارية بين المرسل و المستقبل ، و يستخدم في التعليم عن بعد بالجزائر خاصة في عملية إشراف الأساتذة على الطلاب في مذكرات و رسائل التخرج ³.

¹ بن ديدة بغداد ، ص،ص 463-464

² المرجع نفسه ، ص464

³ محمد العاقل : واقع التعليم الإلكتروني في ظل الإصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الانسانية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر ، م: 7 ، ع: 1 ، 23 جوان 2021 ، ص 691

المطلب الرابع : نماذج لمؤسسات جزائرية في التعليم عن بعد

عرفت مؤسسات الجزائر إستعمالات شتى في خضم عملية التعليم عن بعد و التقنيات الرقمية من بينها :

1- تجربة مؤسسة "إيباد" :

أطلقت مؤسسة "إيباد" ما يسمى بالمدرسة الرقمية المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط، من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت موجه في بدايته للمقبلين على امتحانات شهادة البكالوريا أو شهادة التعليم الأساسي ، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية إسم "تربيتك"، وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي أو ساحة للتعلم عن بعد، و حل شامل ومتكامل يسمح لجميع الأطراف الفاعلة في عملية التمدرس في عملية التعليم عن بعد، والثاني الأكثر أهمية لأنه موجه بالخصوص للتلاميذ وأوليائهم والمؤسسات التربوية على حد سواء .

وإستحدثت مؤسسة "إيباد" داخل نفس البرنامج (تربيتك)، مدرسة إفتراضية تسمح للتلاميذ الذين يتابعون دروسهم في المدرسة الرسمية أو خارجها بالتسجيل فيها و هذا تحضيرا للإمتحانات، وتعد المواد التي تدرس في هذه المدرسة الافتراضية متطابقة مع البرنامج الرسمي المسطر من طرف وزارة التربية ، ويمكن لأي تلميذ من المتمدرسين في النهائي والرابعة متوسط، أن يدخل إلى موقع " تربيتك" و يسجل حيث يجد 300 درس بالنسبة للنهائي و300 درس للمتوسط، إضافة إلى 3000 تمرين مع التصحيح والشرح، ويستطيع التلميذ أن يتصل بأستاذ المادة على هذا البرنامج ليحصل على شروح، كما يمكنه الإطلاع على مواضيع امتحانات البكالوريا أو التعليم الأساسي الماضية بالتصحيح ، و يمكن للأولياء من جتهتم الإطلاع عبر الشبكة على كل ما يقوم به الأبناء في المدرسة ، توقيت الدروس والغيابات و حتى مستوى التلميذ .

ومن بين أهداف " تربيتك"، إستعمال تكنولوجيايات الإعلام و الإتصال في الوسط التربوي، ضمان الإستعمال الجاد والنافع للأنترنت والإعلام الآلي في الوسط المدرسي، رفع حظوظ النجاح المدرسي، ضمان التواصل الدائم بين المدرسة و الأساتذة ، المتعلمين والأولياء، مع منح فرص أكثر للتلاميذ لاستعمال الإعلام الآلي داخل المؤسسات¹.

¹ اسعيداني سلامي ، و آخرون : التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني و الجامعات الإفتراضية ،مجلة التعليم عن بعد و التعليم المفتوح ، جامعة محمد لمين دباغين ، قسم علوم الإعلام و الإتصال ، م: 4 ، ع:6 ، جانفي - ماي 2016 ، ص،ص34-35

2- تجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) :

أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي، والتي لازالت قائمة ، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل ، و من التجارب الجزائرية في هذا المجال حسب الباحث " نصر الدين غزاف " نجد: " COSELEARN " وتتولى تكوين الإختصاصيين و التربويين والتقنيين في إستعمال أرضية " QUALILEARNING " وزارة التعليم العالي و لبحث العلمي من جهة و المديرية السويسرية للتتمية من جهة أخرى ، ومن أجل تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد قامت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بتخصيص ميزانية معتبرة (مليار و ثلاث مئة و خمسون مليون دينار جزائريا) . و لقد إنطلق المشروع المشروع الوطني للتعليم و التكوين عن بعد ، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضاً من أجل تحسين نوعية التكوين ، تماشياً مع متطلبات ضمان النوعية ، حسب ما كشفته مصادر من جامعة وهران التي انطلق بها هذا المشروع و يندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين و التعليم ، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل و هي :

- المرحلة الأولى : يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أحص لإمتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين ، مع تحسين مستوى التعليم و التكوين و سيكون هذا على المدى القصير .
- المرحلة الثانية : يتم فيها إعتداد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة " الواب " ، و يقصد به التعلّم عبر الخط أو التعلّم الإلكتروني ، و ذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط .

- المرحلة الثالثة : فهي مرحلة التكامل ، و خلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد و يتم نشره بواسطة قناة المعرفة ، التي يتعدى مجال إستعمالها و الإستفادة منها بكثير النطاق الجامعي ، حيث تستهدف جمهوراً واسعاً من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم و آخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة ، و حتى المرضى من نزلاء المستشفيات و الموجودون في فترة النقاهة ، و غيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر . و يركز التعليم و التكوين عن بعد حالياً على شبكة منصة للمحاضرات المرئية و التعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي ، و الدخول الى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث ARN .¹

إضافة الى نموذج التكوين المتواصل عرفت الجزائر مشاريع أخرى أهمها :

_ عرض مشروع AUF (Agence Universitaire de la Francophonie) (الوكالة الجامعية للفرانكفونية) لفتح فرع الماستر في مجال التبصر و التصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر .

¹ سمير أبيض ، ربيعة بوخالفة ، مرجع سابق ، ص 92

_ Transfert AUF : تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي . أرضية التعليم الافتراضي المستعملة هي ACOLAD (Apprentissage Collaboratif A Distance) . مشروع FPD-CARO مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الإستقلالية و التعلّم الإجتماعي ، التناقض المعرفي ، التعلم عن بعد ، التعلم الذاتي و بناء المعرفة إثر نشاطات تربوية .¹

المطلب الخامس : تقييم نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية

أضحى اللجوء إلى نظام التعليم عن بعد مسارا تتبعه الجامعة الجزائرية ، و خيارا إستراتيجيا تقف عليه معظم المؤسسات التعليمية الجامعية ، بإعتباره الحل الأنسب لتحقيق فاعلية وجودة و كفاءة أفضل للتعليم من خلال توظيف مستحدثات و وسائل تقنية و تكنولوجية ، فبمقارنته مع التعليم الحضوري و الأساليب التقليدية تتبين لنا مزاياه الآتية :

- تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية .
- توسيع فرص القبول في التعليم العالي وتجاوز عقبات محدودية الأماكن، و تمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة .
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية .
- إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونيا فيما بينهم من جهة والمؤطر من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني ومجالس النقاش و غرف الحوار ونحوها .
- نشر ثقافة التعلم والتدرب الذاتيين في المجتمع والتي تمكّن من تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة وأدنى جهد .
- رفع شعور وإحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية وكسر حاجز الخوف والقلق لديهم وتمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم و البحث عن الحقائق والمعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية .
- سهولة الوصول إلى المدرس حتى خارج أوقات العمل الرسمية .
- تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين و تقييم أدائهم .

¹ نصر الدين غراف ، مرجع سابق ، ص،ص 68-69

- تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة و نحوها ¹.
- إلا أن الواقع في الجزائر في إختيارها نظام التعليم عن بعد يبقى متأثرا بعدة عوائق أهمها :
- ضعف الأنترنت ، حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية ، و هذا مانفتقر إليه الجزائر ، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم .
- ضعف مواقع الجامعات و عدم تحيينها بشكل دائم و عدم تنظيمها ، نظرا لعدم وجود مختصين في هذا المجال .
- قلة وعي الأستاذ و قلة إهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الإهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.
- قلة رغبة الطلبة و خاصة المتفوقين في هذا النوع من التعليم لأنهم يرغبون في المحاضرات الجاهزة ، و يفضلون الطريقة التقليدية بحيث أن هذا الأخير يتميز بعدم بذل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي ².
- ضعف تأهيل العاملين و تدريبهم على تطبيق الإدارة الإلكترونية، و ضعف ثقة بعض العاملين بإستخدام الحاسب الآلي في العمل الإداري و التعليمي .
- ضعف المخصصات المالية لشراء الأجهزة ، و نقص الكوادر البشرية ، والقصور في عقد الدورات التدريبية .
- عدم توفر الأجهزة المناسبة لتوظيف قواعد البيانات لدى شركاء الوضعية التربوية الجامعية .
- غياب الأنظمة و اللوائح المناسبة ، و ضعف نظام الحوافز الذي يشجع العاملين على تطبيق التعليم الإلكتروني .
- صعوبة التحول الإلكتروني الكامل لأنشطة الإدارة و عملياتها .
- تأخر صيانة الأجهزة اللازمة لتطبيق الجامعة الإلكترونية ³ .

¹ خامرة الطاهر ، خامرة بوعمامة : التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي ... الدوافع و المعوقات ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، عددخ خاص : الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي ، ص 466

² محمد العاقل ، مرجع سابق ، ص701

³ سمير أبيض ، رقيقة بوخالفة ، مرجع سابق ، ص 93

الفصل الرابع : عرض وتحليل و مناقشة النتائج

أولا : عرض وتحليل بيانات الفرضيات .

- 1- عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الأولى .
- 2- عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الثانية .
- 3- عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الثالثة .
- ثانيا : مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات .
- 1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الأولى .
- 2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الثانية .
- 3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الثالثة .
- 4- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الرئيسية .

ثالثا : مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة .

رابعا : النتائج العامة للدراسة

خامسا : التوصيات والإقتراحات .

أولاً : عرض و تحليل بيانات الفرضيات

1 - عرض و تحليل بيانات الفرضية الفرعية الأولى:

تمثل الجداول التالية المحور الثاني من الاستبيان المتعلق بمؤشرات الفرضية الفرعية الأولى و التي مفادها تفعيل الجامعة الجزائرية التعليم عن بعد كبديل للنمط الحضوري لمواجهة أخطار جائحة كوفيد . 19

جدول رقم (06) : يبين مدى استيعاب مجتمع البحث لمفهوم البدائل الوظيفية.

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية	مفهوم البدائل الوظيفية	التكرارات	النسبة
نعم	03	% 03.0	تعدد الطرق لإتمام وظيفة اجتماعية	02	02.0%
			تنوع الوسائل لتحقيق هدف اجتماعي	01	01.0%
			المجموع	03	%03.0
لا	97	% 97.0			
المجموع	100	100%			

إعداد الباحث

- يوضح الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين بنسبة 97 % لا يمتلكون معلومات حول البدائل الوظيفية في المؤسسات الإجتماعية ، في حين نجد أن نسبة قليلة من المبحوثين قدرت ب 03 % من إجمالي العينة يمتلكون معلومات كافية حول نظام البدائل الوظيفية ، منهم من عرّف البدائل الوظيفية على أنها تعدد الطرق لإتمام وظيفية إجتماعية بنسبة قدرت ب 02 % في حين عُرّفت على أنها تنوع عناصر إجتماعية لتحقيق هدف إجتماعي واحد بنسبة 01 % ، و منه نستنتج أنّ مصطلح البدائل الوظيفية مصطلح غير متداول وغير معروف ما يتطلب قراءات و أبحاث ليتمكن الطالب من فهمه و حصر المعلومات و المصطلحات الكافية التي تمكّنه من إدراج مفهوم صحيح لهذا المصطلح السوسولوجي.

جدول رقم (07) : يوضح عامل جائحة كورونا في تبني الجامعة الجزائرية لنظام التعليم عن بعد .

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية	مدي تطبيق التعليمات الوزارية	التكرار	النسبة المئوية	إبراز الوقائية	التعليمات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	100	100%	نعم	88	88.0%	تطبيق الإجراءات الصحية بصرامة		02	02%
						تفعيل نظام الدفعات		44	44%
						غلق الجامعات والإقامات لتفادي العدوى		14	14%
						تفعيل التعليم عن بعد		28	28%
						المجموع		88	88%
لا	00	00%	لا	12	12%				
المجموع	100	100%	المجموع	100	100%				

إعداد الباحث

- يوضح الجدول أعلاه أنّ كل المبحوثين بنسبة 100 % يؤكدون على تبني الجامعة الجزائرية لنظام التعليم عن بعد ، بسبب التعليم عن بعد أما الذين ينفون تبني الجامعة الجزائرية لنظام التعليم عن بعد فهم منعدمين بنسبة 00 % ، وهذا يدل على أنّ تبنيها لهذا النظام أمر ضروري خاصة في الوقت الحالي و الظروف الوبائية التي مرّت بها الجزائر، ومنه نستنتج أنّ نظام التعليم عن بعد يعتبر بديل لجئت اليه الجامعة حتي يتمكن الطالب من إستمرارية الدراسة و إستكمال المقررات و توفير آليات لتواصل الأساتذة و الطلبة بعيدا عن الجامعة للحد من إنتشار الوباء .

- أما فيما يخص تطبيق التعليمات الوزارية الوقائية في الجامعات الجزائرية بسبب كورونا فنلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة يؤكدون على أنه تم تطبيق التعليمات الوزارية بنسبة قدرت ب 88% من إجمالي العينة اما من حيث تطبيق الإجراءات الصحية بصرامة بنسبة 02 % ، ثم تفعيل نظام الدفعات بنسبة 44 % ، كذلك تفعيل نظام التعليم عن بعد بنسبة 28 % ، تليها غلق الجامعات و الإقامات لتفادي العدوى بنسبة قدرت ب 14% ، في حين نجد أنّ أقلية المبحوثين ينفون تطبيق التعليمات الوزارية بنسبة 22 % من إجمالي العينة . ومنه نستنتج أنّ تطبيق التعليمات الوزارية بسبب جائحة كورونا نسبي لأنّ هذا الأخير فيروس مستجد وغير مألوف فتفعيل نظام التعليم عن بعد عن طريق نظام الدفعات و غلق الإقامات كلها تدابير وقائية تعتبر كمؤشر لمدي وعي الجامعة الجزائرية بخطورة هذا الوباء .

جدول رقم (08): يبين مدى تواجد بدائل أخرى للتعليم في الجامعة الجزائرية.

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية	بدائل أخرى	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	00	00	/	00	00
			/	00	00
لا	100	100%	/	00	00
المجموع	100	100%	المجموع	100	100%

إعداد الباحث

- يوضح الجدول أعلاه إجابات عينة البحث حول مدى تواجد بدائل أخرى للتعليم في الجامعة الجزائرية دون التعليم عن بعد فكل المبحوثين بنسبة 100 % يكادون على عدم وجود هذه البدائل التي تساعد العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية دون التعليم عن بعد و أمّا من يؤكدون على وجود بدائل أخرى دون التعليم عن بعد فكانوا منعدمين بنسبة 00%، ومنه نستنتج أنّ نظام التعليم عن بعد يعتبر خيارا استراتيجيا تقف عليه معظم المؤسسات التعليمية الجامعية باعتباره الحل الأنسب لتحقيق جودة و فعالية أفضل للتعليم من خلال توظيف مستحدثات تقنية و تكنولوجية فمن الصعب إستخلافه ببديل آخر، فالطالب لا يستطيع معرفة إذا ما كان هناك بديل دون التعليم عن بعد ذو كفاءة و نجاعة لتحقيق أهداف واجب تحقيقها ، فالأمر يتطلب وقت طويل و دراسات مؤطرة من طرف المنظومة التعليمية .

جدول رقم (09) : يوضح مدى دقة التعليم عن بعد ومزايا التدعيم الالكتروني.

دقة التعليم عن بعد	التكرارات	النسبة المئوية	التدعيم الالكتروني	التكرارات	النسبة المئوية	أنواع التدعيم الالكتروني	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	78	78 %	نعم	83	83%	استكمال المقررات والمحاضرات	36	36%
لا	22	22 %	لا	17	17%	نشر ثقافة التعلّم الذاتي	18	18%
المجموع	100	100 %	100	100	100 %	تنمية المستوى التكنولوجي للطلبة	04	04%
						مواكبة العولمة	25	25%
						المجموع	83	83%

إعداد الباحث

- إستنادا لبيانات الجدول المبين أعلاه يتبين أنّ أكثر من نصف الباحثين بنسبة قدرت بـ 78 % من إجمالي العينة يقرون أنّ نظام التعليم عن بعد يقدم محتوى تعليمي يتميز بالدقة و الموثوقية و الحداثة و يدعم بشكل بارز العملية التعليمية ، في حين أقلية الباحثين بنسبة 22 % من إجمالي العينة أجابوا بـ لا أي بعدم تقديم التعليم عن بعد محتوى تعليمي يتميز بالدقة و الموثوقية و الحداثة و لا يدعم العملية التعليمية ، ومنه نستنتج أنّ نظام التعليم عن بعد نظام استراتيجي يدعم العملية التعليمية في جامعة الجزائرية واستخدامه للتقنيات التكنولوجية الحديثة حتما سيتميز بالدقة و الموثوقية و الحداثة .

أما فيما يخص تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية فإنّ أغلبية الباحثين بنسبة 83 % يقرون أنّ التعليم الإلكتروني يدعم العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية فإجابة أغلبية الباحثين كانت متباينة حول طبيعة التدعيمات منها إستكمال المقررات و المحاضرات بنسبة 36 % ، تليها فئة مواكبة العولمة بنسبة قدرت بـ 25 % ، تليها نشر ثقافة التعلّم الذاتي بنسبة 18 % ، و تنمية المستوى التكنولوجي للطلبة بنسبة قدرت بـ 04 % . في حين أنّ أقلية الباحثين وبنسبة 17 % أكدوا على أنّ التعليم الإلكتروني لا يدعم العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية.

ومنه نستنتج أنّ التعليم الإلكتروني بديلا مدعما للجامعة الجزائرية لما يقدمه من إمدادات و تدعيمات تعمل على مساعدة الفاعلين في العملية التعليمية بصفة عامة و الطالب بصفة خاصة لتسيير المادة التعليمية بطريقة دقيقة و مرتّبة.

جدول رقم (10): يبين تحديات الجامعة الجزائرية إثر تبنيها لنظام التعليم عن بعد .

النسبة المئوية	التكرارات	أنواع التحديات	النسبة المئوية	التكرارات	الاجابات
69.0%	69	ضعف شبكة الأنترنت	92%	92	نعم
07.0%	07	قلة المنصات المخصصة			
03.0%	03	عدم تأهيل الأساتذة والطلبة			
13.0%	13	نقص في التجهيزات والمعدات			
92.0%	92	المجموع			
			08%	08	لا
			100%	100	المجموع

إعداد الباحث

- من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن أغلبية المبحوثين بنسبة قدرت بـ 92% من إجمالي العينة يؤكدون على أن الجامعة الجزائرية تواجه تحديات إثر تبنيها لنظام التعليم عن بعد ، لكن تباينت إجابات أغلبية المبحوثين حول أبرز التحديات فاحتمال ضعف شبكة الأنترنت قدر بـ 69 % ، أما الاحتمال الثاني و المتمثل في نقص التجهيزات و المعدات التقنية قدرت نسبه بـ 13 % ، أما بالنسبة لقلة المنصات المخصصة قدرت نسبتها بـ 07 % ، أما أقل نسبة فكانت حول عدم تأهيل الأساتذة و الطلبة بنسبة 03 % . في حين أقلية المبحوثين و بنسبة 08 % من إجمالي العينة ينفون مواجهة الجامعة الجزائرية تحديات إثر تبنيها لنظام التعليم عن بعد . و منه نستنتج أن الجامعة الجزائرية في خضم تبنيها نظام التعليم عن بعد تواجه جملة من العوائق و التحديات أبرزها قلة تدفق الأنترنت ، لما يحتاجه التعليم عن بعد من سرعة تدفق عالية لشبكة الأنترنت .

جدول رقم (11): يوضح مدى استكمال المقررات في التعليم عن بعد والوسائل الإلكترونية المعتمدة.

النسبة المئوية	التكرارات	الوسائل الإلكترونية المعتمدة	النسبة المئوية	التكرارات	استكمال المقررات
00.0%	00	محاضرات مرئية	22.0%	22	نعم
15.0%	15	منصات رقمية			
05.0%	05	مواقع إلكترونية			
02.0%	02	وسائل أخرى			
22.0%	22	المجموع			
			78.0%	78	لا
			100%	100	المجموع

إعداد الباحث

- إستنادا لبيانات الجدول الموضح أعلاه أن أغلبية المبحوثين و بنسبة قدرت بـ78% يقرون بعدم استكمال المقررات و المحاضرات عن بعد في الجامعات الجزائرية ، أما أقلية المبحوثين و بنسبة قدرت بـ22% من إجمالي العينة يؤكدون يرون أنه تم إستكمال المقررات و المحاضرات عن بعد في الجامعات الجزائرية، اما إجاباتهم حول نوعية الوسائل الإلكترونية المعتمدة في التعليم عن بعد فجاءت متنوعة حول المنصات الرقمية كوسيلة أولى لاستكمال المقررات و المحاضرات بنسبة 15%، تليها الوسيلة الثانية المتعلقة بالمواقع الإلكترونية بنسبة 5% ، و احتمال وجود وسائل أخرى كالمطبوعات الموجودة في المكتبة بنسبة قدرة بـ 02% ، أما فيما يخص وسيلة المحاضرات المرئية فكانت منعقدة 00%. و منه نستنتج أن نظام التعليم عن بعد يعتبر خيارا إلزاميا طبقته الجامعات الجزائرية في حين لم يساعد على استكمال الدروس و المحاضرات فالتعليم عن بعد ينفي الحماس الحضورى و الجدية للطلبة و التفاعل مع الأستاذ مما يجعل العملية التعليمية تسير بشكل متقطع .

جدول رقم (12) : يبين مدى اكتفاء الطالب بالمقررات في المنصات الإلكترونية والتزامه بها

الاكتفاء	التكرار	النسبة	طرق أخرى	التكرار	النسبة	الالتزام	نوع الالتزام	التكرار	النسبة
لا	09	09%	البحث والتوسع في الدروس	06	60%	نعم	يومية	03	03%
			تبادل الأفكار مع الزملاء	00	00%		أحيانا	91	91%
			طرح إستفسارات للأستاذة	03	30%		إطلاقا	06	06%
نعم	91	91%	المجموع	09	09%		المجموع	100	100%
المجموع	100	100%				لا	00	00	00%

إعداد الباحث

- يبين الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين و بنسبة قدرت بـ91% من إجمالي العينة يؤكدون على أن الطالب مكثفي بالمقررات و الدروس التي يجدها في المواقع الرسمية للجامعة ، في حين نجد أن أقلية المبحوثين و بنسبة 09% أقروا أن الطالب الجامعي لا يكتفي بالمقررات و الدروس التي يجدها في المواقع الرسمية للجامعة فيلجأ للبحث و التوسع في الدروس كإحتمال أول بنسبة قدرت بـ 06% ، يليها الإحتمال الثاني مفاده طرح إستفسارات للأستاذة بنسبة قدرت بـ 03% ، أما إحتمال تبادل الأفكار مع الزملاء فكان منعدم بنسبة 00% . ومنه نستنتج أن الطلبة لا يتقيدون إلا بالدروس والمقررات التي تقرها الجامعة لذلك يجب على الأستاذة تكثيف المعلومات و الدروس و وضع مخططات تساعد الطالب على الفهم .

- أما بالنسبة لإلتزام الطالب بمتابعة الدروس في المنصات الإلكترونية فكانت إجابات المبحوثين متباينة فأغلبهم أحيانا ما يلتزمون بمتابعة الدروس بنسبة قدرت بـ 91% ، أما باقي إجمالي العينة كان منقسم على أن الطلبة غير ملتزمين إطلاقا بمتابعة الدروس على المنصات الإلكترونية بنسبة 06% و الفئة القليلة من الطلبة ملتزمين يوميا بمتابعة الدروس بنسبة قدرت بـ 03% . ومنه نستنتج أن الطلبة

الجامعيين يلجأون إلى الدروس الموضوعية في المنصات الإلكترونية إلا في فترات الإمتحانات أو البحوث التطبيقية .

جدول رقم (13) يبين: مدى استيعاب الطالب المحاضرات في نظام التعليم عن بعد

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية	أسباب عدم الاستيعاب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	69	69%	/	/	/
لا	31	31%	عدم الرغبة في التعامل مع المعدات التقنية	08	08.0%
			غياب التركيز	10	10.0%
			قلة الاهتمام	13	13.0%
			المجموع	31	31%
المجموع	100	100%			

عداد الباحث

- إستنادا على بيانات الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثين يؤكدون على أن الطالب يستوعب المحاضرات في التعليم عن بعد بنسبة 69 % ، أما ثلث المبحوثين يقرون بأن الطالب لا يستوعب المحاضرات في التعليم عن بعد بنسبة 31% بسبب قلة الاهتمام بنسبة قدرت بـ 13 % ، يليه غياب التركيز بنسبة 10 % ، و ختاماً غياب الرغبة في التعامل مع المعدات التقنية بنسبة 08 %، و منه نستنتج أن الطالب يستوعب المحاضرات في نظام التعليم عن بعد و هذا راجع إلى مرونة هذا النظام و حرية الطالب في تدقيق و تفصيل المحاضرات حسب طريقته الخاصة مما يسهل عليه الفهم و الاستيعاب .

2- عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الثانية :

تمثل هذه الجداول المحور الثالث من الاستبيان المتضمن مؤشرات الفرضية الفرعية الثانية والتي مفادها " التحكم في متطلبات التعليم عن بعد يعتبر مؤشر لإنجاح التعليم عن بعد كبديل الوظيفي".

جدول رقم (14) يبين: مدى امتلاك الطالب لجهاز حاسوب ومستواه في التحكم وتشجيعه

النسبة المئوية	التكرارات	مستوى الطالب	النسبة المئوية	التكرارات	امتلاك الطالب لجهاز حاسوب
15.0%	15	ضعيف	79 %	79	نعم
55.0%	55	متوسط	21 %	21	لا
30.0%	30	جيد			
100 %	100	المجموع	100 %	100	المجموع
النسبة المئوية	التكرارات	طبيعة التشجيعات	النسبة المئوية	التكرارات	تشجيع الاعلام الالي الطالب على التحصيل الدراسي
15.0%	15	فعالية في التعليم	87.0%	87	نعم
37.0%	37	اكتساب مهارات جديدة	13.0%	13	لا
35.0%	35	زيادة الثقة في النفس	100%	100	المجموع
87.0%	87	المجموع			

إعداد الباحث

- استنادا لبيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين أن أغلبية المبحوثين وبنسبة قدرت بـ 79% يمتلكون جهاز حاسوب، أما أقلية المبحوثين وبنسبة 21 % لا يمتلكون جهاز حاسوب. ومنه نستنتج أن امتلاك الطالب الجامعي جهاز حاسوب أمر ضروري باعتباره من أهم الوسائط المستخدمة في التعليم العالي مما يعزز عملية التعلم الذاتي لديه .

- أما بالنسبة لمستوى الطالب في التحكم في الإعلام الآلي فإن أكثر من نصف المبحوثين بنسبة 55 % مستواهم متوسط، أما الطلبة الجيدون قدرت نسبتهم بـ 30 % ، أما ضعفاء المستوى قدرت نسبتهم بـ 15 % . ومنه نستنتج أن مستوى الطلبة في التحكم في الإعلام الآلي متوسط كون أن الإعلام الآلي هو شكل من أشكال الذكاء الاصطناعي وليس بالعملية البسيطة لذلك يتعذر على الطلبة التفوق في استخدامه.

- بالنسبة إلى تشجيع الإعلام الآلي الطالب على التحصيل الدراسي يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 87 % أقروا بأن الإعلام الآلي يشجع الطالب على التحصيل الدراسي فتباينت إجاباتهم حول كيفية التشجيع نحو إكتساب مهارات جديدة بنسبة قدرت بـ 37% ، وزيادة الثقة في النفس بنسبة 35 %، تليها فعالية في التعليم بنسبة 15% . في حين أن أقلية المبحوثين و بنسبة

قدرت بـ 13 % يؤكدون أن الإعلام الآلي لا يشجع الطلبة على التحصيل الدراسي . ومنه نستنتج أن الإعلام الآلي يزيد من درجات التحصيل الدراسي و العلمي لدى الطالب بزيادة التفاعل أثناء إستخدامه .
جدول رقم (15) يبيّن: الأدوات الأكثر استخداما في العملية التعليمية للتعليم عن بعد

الأدوات المستخدمة	التكرارات	النسبة المئوية	مستوى الطالب في البرامج الإلكترونية	التكرارات	النسبة المئوية
الحاسوب	22	22.0%	ضعيف	20	20.0%
الهاتف	78	78.0%	متوسط	65	65.0%
المجموع	100	100%	جيد	15	15.0%
			المجموع	100	100

إعداد الطالب

- إستنادا لبيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين أن أغلبية المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 78 % يستخدمون الهاتف في العملية التعليمية للتعليم عن بعد ، في حين أنّ أقلية المبحوثين و بنسبة 22 % من إجمالي العينة يستخدمون الحاسوب في العملية التعليمية للتعليم عن بعد . و منه نستنتج أنّ أبرز وسيلة يستخدمها الطالب في نظام التعليم عن بعد هو الهاتف كونه بحوزتهم دائما في كل زمان و مكان دون الحاجة للتواجد في المنزل أمام الحاسوب لتصفح المواقع الرسمية و المنصات الرقمية للجامعة .
- أما فيما يخص مستوى الطالب في البرامج الإلكترونية يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ أكثر من نصف المبحوثين بنسبة 65 % متوسطيين في إستخدام البرامج الإلكترونية ، أمّا فئة الضعفاء فكانت نسبتهم 20% ، أما الطلبة ذو المستوى الجيد فكانت نسبتهم 15 % . ومنه نستنتج أنّ أغلبية الطلبة على دراية و معرفة بإستخدام البرامج الإلكترونية و التعامل معها كونها نقطة أساسية في عملية التعليم الجامعي لتصفح المحاضرات و تحميل دروس .

جدول رقم (16): يبين أنواع وطبيعة المهارات التي يحتاجها الطالب لنجاحه في التعليم عن بعد.

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة المهارات	النسبة المئوية	التكرارات	اكتساب مهارات جديدة	النسبة المئوية	التكرارات	المهارات التي يحتاجها الطالب
12%	12	مواكبة العصر	76%	76	نعم	65%	65	المثابرة
17%	17	التمكن من البرمجيات				10%	10	الإبداع
28%	28	إدارة الوقت				25%	25	التفاعل والاستمرارية
19%	19	التعلم الذاتي						
76%	76	المجموع				00%	0	الالتزام
100%	100	المجموع	24%	24	لا	100%	100	المجموع

إعداد الباحث

- يتبين من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أكثر من نصف الباحثين و بنسبة قدرت بـ 65 % يؤكدون على أن المثابرة من أبرز المهارات التي يحتاجها الطالب لينجح في عملية التعليم عن بعد ، يليها احتمال التفاعل و الإستمرارية بنسبة 25 % ، أما الإبداع كمهارة يحتاجها الطالب قدرت نسبته 10 % ، أما احتمال الإلتزام كان منعدم بنسبة 00% . و منه نستنتج أن الطالب ينجح في التعليم عن بعد إذا ما إلتزم بمهارات فنية أبرزها المثابرة و الإستمرارية .

- أما بالنسبة إلى مساعدة التعليم عن بعد الطالب على إكتساب مهارات جديدة فإن أغلبية الباحثين بنسبة 76% أكدوا أن التعليم يساعد الطالب في إكتساب مهارات جديدة نحو إدارة الوقت بنسبة قدرت بـ 28% ، تليها مهارة التعلم الذاتي بنسبة 19 % ، في حين مهارة التمكن من البرمجيات قدرت نسبتها بـ 17 % ، أما مواكبة العصر كمهارة أخيرة فقد قدرت نسبتها بـ 12% .أما أقلية الباحثين و بنسبة 24% ، فقد فندوا مساعدة التعليم عن بعد الطالب على إكتساب مهارات جديدة . ومنه نستنتج أن نظام التعليم عن بعد يساهم في تعزيز مهارات الطالب و تطويرها و تنمية مفهوم إيجابا للذات مما يجعله مسؤولا على طريقة و كيفية تعلمه .

جدول رقم (17): يوضح مدى اكتساب الأساتذة للمهارات الفنية وطبيعتها لإيصال المعلومات إلكترونياً.

النسبة المئوية	التكرارات	طبيعة المهارات	النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
26.0%	26	التحكم في الإعلام الآلي	%58	58	نعم
19.0%	19	تطبيق المنهجية البيداغوجية			
05.0%	05	تحفيز الطلبة واستقطابهم			
08.0%	08	اختيار التوقيت المناسب للتعليم عن بعد	%24	42	لا
58.0%	58	المجموع	%100	100	المجموع

إعداد الباحث

- إستناداً على الجدول الموضح أعلاه يتبين أنّ أكثر من نصف المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 58% يؤكدون أنّ الأساتذة يتوفرون على مهارات فنية تمكّنهم من إيصال المعلومات للطلبة إلكترونياً ، حيث تباينت إجاباتهم حول طبيعة المهارات نحو التحكم في الإعلام الآلي بنسبة قدرت بـ 26% ، أمّا المهارة الثانية تخص تطبيق المنهجية البيداغوجية في التدريس بنسبة 19% ، إضافة إلى إختيار التوقيت المناسب للتعليم عن بعد بنسبة قدرت بـ 08% ، أمّا أدنى مهارة تخص تحفيز الطلبة و إستقطابهم كانت نسبتها 05% . في حين أنّ الرأي الآخر يحتمل نسبة 42% من إجمالي العينة يرون بأنّ الأساتذة لا يملكون مهارات فنية تمكّنهم من إيصال المعلومات إلكترونياً. ومنه نستنتج أنّ الأستاذ يحتاج إلى مهارات فنية و تكنولوجيا لتوصيل المعلومات إلى ذهن المتعلّم و إنجاز مهامه التي تجدي فعالية و إسهام ناجح للعملية التعليمية في نظام التعليم عن بعد .

جدول رقم (18): يوضح مستوى الطالب ومدى تعويض التعليم عن بعد للنمط الحضوري.

النسبة المئوية	التكرارات	مدى تعويض التعليم عن بعد للنمط الحضوري	النسبة المئوية	التكرارات	كشف التعليم عن بعد الحقيقي للطالب
76.0%	76	نعم	28.0%	28	نعم
24.0%	24	لا	72.0%	72	لا
100 %	100	المجموع	%100	100	المجموع

إعداد الباحث

- إستنادا على بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين أن أغلبية الباحثين و بنسبة قدرت ب 72% أقرروا بأنّ التعليم عن بعد لا يبيّن المستوى الحقيقي للطالب في عملية التقييم ، أما الرأي الأدنى يحمل نسبة 28 % من الباحثين الذين يرون بأنّ التعليم عن بعد يبيّن المستوى الحقيقي للطالب في عملية التقييم . ومنه نستنتج أنّ نظام التعليم عن بعد لا يبيّن المستوى الحقيقي للطالب بسبب قلة المصادقية و زيادة فرص التشتيت، حيث يفقر هذا النظام العدالة و الإنصاف بسبب تفاوت توفر التكنولوجيا اللازمة لدى الطلبة فقياس مهارات الطالب عن بعد أمر صعب .

* أما فيما يخص تعويض التعليم عن بعد حضور الطلبة لقاعات الدراسة فإنّ أكثر من نصف الباحثين و بنسبة قدرات ب 76 % يؤكدون أنّ هذا الأخير يعوّض حضور الطلبة لقاعات الدراسة ، في حين أنّ أقلية الباحثين بنسبة 24 % أقرروا بأنّ التعليم عن بعد لا يعوّض حضور الطلبة لقاعات الدراسة. ومنه نستنتج أنّ التعليم عن بعد يعتمد على الوسائط الإلكترونية في الإتصال وإستقبال المعلومات و إكتساب مهارات و التفاعل بين الأستاذ و الطالب ، و لا يستلزم هذا النوع من التعليم مبان أو صفوف دراسية .

جدول رقم (19): يبين أنواع المنصات الإلكترونية وغرف الدردشة الأكثر ولوجا واستخداما للطالب.

النسبة المئوية	التكرارات	أنواع غرف الدردشة والمنتديات	النسبة المئوية	التكرارات	أنواع المنصات
33.0%	33	نعم	89.0%	89	منصة موودل
67.0%	67	لا	11.0%	11	منصة زووم
100%	100	المجموع	%100	100	المجموع

إعداد الباحث

يوضّح الجدول أعلاه أنّ أغلبية الباحثين يستخدمون منصة موودل بنسبة 89% ، أما الباحثين الذين يستخدمون منصة زووم فقد قدرت نسبتهم ب 11% . ومنه نستنتج أنّ منصة موودل هي المنصة الأكثر ولوجا و إستخداما في نظام التعليم عن بعد و ذلك كونها المنصة الرسمية للجامعة الجزائرية ذات المصدر المفتوح تمكّن الطالب من معرفة المعلومات المرغوبة و تحميل المحاضرات الواجب تحميلها .

أما بالنسبة لمتابعة الطلبة غرف الدردشة و المنتديات فإن أغلبية المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 67% من إجمالي لا يتابعون غرف الدردشة و المنتديات ، أما أقلية المبحوثين بنسبة 33 % يتابعون غرف الدردشة . ومنه نستنتج أن غرف الدردشات و المنتديات وسائل قديمة و تقليدية للتواصل لذلك لا يستخدمها الطلبة فقد حل مكانها وسائط أخرى أكثر حداثة .

جدول رقم (20): يبين مدى تواصل الطلبة مع الأساتذة عن طريق البريد الإلكتروني.

النسبة المئوية	التكرارات	وسيلة التواصل الأكثر استخداما	النسبة المئوية	التكرارات	وسائط تواصل أخرى	النسبة المئوية	التكرارات	الإجابات
95.0%	95	فيسبوك	/	/	/	98.0%	98	نعم
05.0%	05	واتساب	01.0%	01	مقابلات شخصية	02.0%	02	لا
00.0%	00	تويتر						
00.0%	00	تيليجرام	01.0%	01	وسائل تواصل اجتماعي			
100%	100	المجموع			المجموع	100%	100	المجموع

إعداد الباحث

- إستنادا على بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين أن أغلبية المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 98 % يتواصلو مع أساتذتهم عن طريق البريد الإلكتروني ، في حين أن أقلية المبحوثين و بنسبة 02% لا يتواصلون مع أساتذتهم عن طريق البريد الإلكتروني بل عن طريق مقابلات شخصية بنسبة 01% أو وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 01% . ومنه نستنتج أن أغلب الطلبة يتعاملون بخدمة البريد الإلكتروني مع الأساتذة كوسيلة ناجعة للإتصال فيما بينهم لكونها أكثر وسيلة رسمية و أكاديمية .

- أما فيما يخص وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر إستخداما فإن أقصى نسبة للمبحوثين كانت حول وسيلة التواصل الاجتماعي " فيسبوك " بنسبة قدرت بـ 95 % ، تليها وسيلة " الواتساب " بنسبة 05% ، أما التويتر و التيليجرام فكانا منعدمين بنسبة 00% . ومنه نستنتج أن أبرز وسيلة تواصل اجتماعي يستخدمها الطالب هي الفيسبوك كونه تطبيق يستعمله الطالب في حياته اليومية لذلك يجدها سهلة الإستخدام كي يعتمدها في نظام التعليم عن بعد ، فكل الكليات الجامعية لها صفحات و مجموعات رسمية على الفيسبوك مما تسهل على الطالب طريقة التعامل مع المعلومات و المقررات إلكترونيا .

جدول رقم (21): يبين مدى استخدام الطالب للهاتف في تحميل البرامج الإلكترونية.

النسبة المئوية	التكرارات	البرامج التعليمية الأكثر تحميلا	النسبة المئوية	التكرارات	استخدام الهاتف في تحميل البرمجيات
91.0%	91	معالج النصوص (الورد)	96.0%	96	دائما
09.0%	09	برنامج العروض (باور بوينت)	04.0%	04	أحيانا
00.0%	00	برنامج الحسابات (الأكسل)	00.0%	00	إطلاقا
00.0%	00	برنامج قواعد البيانات (الأكسس)	100%	100	المجموع
100%	100	المجموع			

إعداد الباحث

- يتبين من خلال الجدول الموضح أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين و بنسبة 96 % دائما ما يستخدمون الهاتف الذكي في تحميل البرمجيات الإلكترونية ، و أما باقي إجمالي العينة بنسبة 04% أحيانا ما يستخدمون الهاتف في التحميل ، أما فئة المبحوثين الذين لا يستخدمون الهاتف الذكي في التحميل فكانت منعدمة بنسبة 00% . و منه نستنتج أنّ الطالب الجامعي يستخدم هاتفه الذكي في تحميل البرامج الإلكترونية كونه أداة تتميز بالمرونة و الإستمرارية فالطالب يستطيع الإطلاع على البرامج و تحميلها في أي مكان و زمان ، إضافة إلى أنّ الهاتف يحفز الطلاب لتحقيق أعلى إستفادة ممكنة من البرامج الإلكترونية التي تعرض أمامهم.

- أما بالنسبة إلى البرامج الأكثر تحميلا فإنّ أغلبية المبحوثين و بنسبة قدرت ب 91% يحملون برنامج معالج النصوص

(الورد) أما باقي النسبة 09% فكانت تخص تحميلهم لبرنامج العروض التقديمية (باور بوينت) ، أما بالنسبة لتحميلهم لبرامج الحسابات و قواعد البيانات فكانا منعدمين بنسبة 00%. ومنه نستنتج أنّ أبرز برنامج إلكتروني يحملهُ الطلبة هو برنامج معالج النصوص (الورد) لمساعدته على فتح البحوث أو المحاضرات المحمّلة إضافة إلى كتابة البحوث أو البطاقات الفنية المقررة عليهم ، فبرامج الحسابات و البيانات لا تخدمهم كون تخصص علم الإجتماع تخصص جاف من الأرقام و القيم .

جدول رقم (22) : يبين تخفيف الطاقم الإداري المكلف بالتعليم عن بعد الضغط عن العملية الإدارية.

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية	كيفية تخفيف الضغط	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	56	56.0%	رصد نقاط الطلبة إلكترونيا	39	39.0%
			عرض المستجدات و الأحداث	12	12.0%
			التواصل بين الإدارة و الطالب	05	05.0%
			المجموع	56	56.0%
لا	44	44.0%			
المجموع	100				

إعداد الباحث

- توضح بيانات الجدول أعلاه أن أكثر من نصف المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 56 % يؤكدون على أن الطاقم الإداري المكلف بالتعليم عن بعد يخفف الضغط على العملية الإدارية عن طريق رصد نقاط الطلبة إلكترونيا بنسبة قدرت بـ 39%، و عرض المستجدات و الأحداث بنسبة 12 % ، يليه التواصل بين الإدارة و الطالب بنسبة 05 % ، في حين أن باقي المبحوثين و بنسبة 44% أقرروا أن الطاقم الإداري المكلف بالتعليم عن بعد لا يخفف الضغط على العملية الإدارية . ومنه نستنتج أن الطاقم الإداري المكلف بالتعليم عن بعد يخفف الضغط عن الإدارة و ذلك لتبلوره حول الكفاءة و الجودة المعرفية لتسيير المواقع الجامعية و برمجة وسائلها و التدخل أنيا في حال وجود أعطاب تقنية أو نقائص تثبط سيرورة نظام التعليم عن بعد .

3 - عرض و تحليل بيانات الفرضية الفرعية الثالثة:

تمثل الجداول التالية المحور الرابع من الاستبيان المتضمن مؤشرات الفرضية الفرعية الثالثة و التي محتواها " انعكاسات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية".

جدول رقم (23) يبين : مدى تسهيل التعليم عن بعد عملية التعلّم للطالب و مدى حاجته لدورات تدريبية لهذا النظام .

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية	حاجة الطالب إلى دورات تدريبية	التكرارات	النسبة المئوية
توفير الدروس إلكترونيا	78	78.0%	نعم	79	79.0%
توفير الوقت والجهد	18	18.0%	لا	21	21.0%
المرونة في التعلّم	04	04.0%	المجموع	100	100%
المجموع	100	100%			

إعداد الباحث

- يوضح الجدول أعلاه تسهيل التعليم عن بعد عملية التعلّم بالنسبة للطالب فإجابات المبحوثين تباينت حول توفير التعليم عن بعد الدروس إلكترونيا بنسبة قدرت بـ 78% ، إضافة إلى توفير الوقت و الجهد بنسبة 18% ، أما المرونة في التعلّم قدرت نسبته 04% . ومنه نستنتج أنّ التعليم عن بعد يسهلّ من سيرورة العملية التعليمية بالنسبة للطالب من خلال إعماده على الحصول على المعلومات و الدروس عبر التقنيات الإلكترونية الحديثة .

- أما بالنسبة لحاجة الطلبة لدورات تدريبية لإكتساب خبرة في نظام التعليم عن بعد فأكثر من نصف المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 79% من إجمالي العينة أكدوا أنه بالفعل يستوجب على الطالب القيام بدورات تدريبية لإكتساب خبرة ، أما أقلية المبحوثين و بنسبة 21% يقرون بأنّ الطلبة لا يحتاجون إلى دورات تدريبية . و منه نستنتج أنه لتحقيق التعليم عن بعد أهدافه التي تم تأسيسها من أجله يجب تكثيف دورات تدريبية و تقييد الطالب بالتدرّب على الوسائل التي يحتاج إليها من أجل إنجاز أهداف هذا النظام و الإستفادة من مزاياه .

جدول رقم (24) يبيّن : مساهمة التعليم عن بعد في إنتاج بيئة تعليمية مواكبة للرقمنة

النسبة المئوية	التكرارات	كيفية المساهمة	النسبة المئوية	التكرارات	مساهمة التعليم عن بعد في إنتاج بيئة تعليمية مواكبة للرقمنة
68.0 %	68	التعامل مع المعدات التقنية	98.0 %	89	نعم
25.0 %	25	الولوج إلى مواقع تحفيزية			
05.0 %	05	التدرب على البرامج الحديثة			
98.0 %	98	المجموع			
/	/	/	02.0 %	02	لا
			100%	100	المجموع

إعداد الباحث

- إستنادا لبيانات الجدول الموضح أعلاه أنّ أغلبية المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 98 % أقرّوا بأنّ التعليم عن بعد يساهم في إنتاج بيئة تعليمية مواكبة للرقمنة نحو التعامل مع المعدات التقنية بنسبة 68% ، إضافة إلى الولوج إلى مواقع تحفيزية بنسبة قدرت بـ 25% ، أما التدرب على البرامج الحديثة قدرت نسبته 05% ، أما أقلية المبحوثين بنسبة قدرت بـ 02% يؤكدون أنّ التعليم عن بعد لا يساهم في إنتاج بيئة تعليمية مواكبة للرقمنة . و منه نستنتج أنّ التعليم عن بعد نظام عصري و متطور يتماشى مع سرعة العصر من خلال إعتماده على تدابير تكنولوجية فائقة الحداثة ، و بالتالي فهو يساعد على إنتاج بيئة تعليمية مواكبة للرقمنة .

جدول رقم (25) يبين : علاقة التحكم في العامل التكنولوجي برفع المستوى التعليمي للطالب ومدى تنمية التعليم عن بعد مهاراته الفكرية .

رفع المستوى التعليمي للطالب بمساعدة العامل التكنولوجي	التكرارات	النسبة المئوية	كيفية مساعدة العامل التكنولوجي	التكرارات	النسبة المئوية	تنمية التعليم عن بعد المهارات الفكرية في التحليل و الإستنتاج	التكرارات	النسبة
نعم	64	64.0%	الولوج إلى المكتبات الإلكترونية	18	18.0%	دائما	58	58.0%
			التحكم في تقنيات الإتصال	21	21.0%	أحيانا	31	31.0%
			إثراء المعلومات	14	14.0%	إطلاقا	11	11.0%
			تنويع الخبرات	11	11.0%			
			المجموع	64	64.0%			
			لا	36	36.0%	المجموع		
المجموع								

إعداد الباحث

- من خلال قراءة الجدول الموضح أعلاه يتبين أنّ من أكدوا أنّ التحكم في العامل التكنولوجي يساعد على رفع المستوى التعليمي للطالب قد قدرت نسبتهم بـ 64% عن طريق التحكم في تقنيات الإتصال بنسبة 21% ، إضافة إلى الولوج إلى المكتبات الإلكترونية بنسبة قدرت بـ 18% ، و إثراء المعلومات بنسبة 14% ، و تنويع الخبرات بنسبة 11% . أما أقلية المبحوثين بنسبة 36% أقرّوا بأنّ التحكم في العامل التكنولوجي لا يساعد على رفع المستوى التعليمي للطالب . ومنه نستنتج أنّ تعامل الطالب مع

العامل التكنولوجي و الولوج إلى المصادر التعليمية الإلكترونية المتنوعة لتلقي المعرفة من خلال الوسائط التقنية يساعد على تعزيز المستوى التعليمي لديه .

- أما فيما يخص تنمية التعليم عن بعد المهارات الفكرية في التحليل و الإستنتاج فإجابات المبحوثين اختلفت فأغلبهم و بنسبة 58 % يعتبرون أنّ التعليم عن بعد دائما ما ينمي المهارات الفكرية في التحليل و الإستنتاج ، أما الذين أجابوا ب أحيانا قدرت نسبتهم 31% ، في حين الذين أجابوا بإطلاقا قدرت نسبتهم ب 11% . و منه نستنتج أنّ الإستعانة بالوسائط الإلكترونية في نظام التعليم عن بعد تساعد على تدعيم مهارات التفكير لدى الطالب مما تساعد على تنمية قدراته و إستعدادته و رفع مستواه الفكري في تحليل ظاهرة تصادفه و تفسيرها وصولا إلى إستنتاجات يستفاد منها .

جدول رقم (26) يبين : تسهيل التعليم عن بعد عملية التواصل بين الأستاذ و الطالب خارج أوقات العمل .

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	92	92.0%
لا	08	08.0%
المجموع	100	100%

إعداد الباحث

- إستنادا على بيانات الجدول أعلاه يتبين أنّ أغلبية المبحوثين و بنسبة قدرت ب 92% من إجمالي العينة يؤكدون أنّ التعليم عن بعد يسهل عملية التواصل بين الأستاذ و الطالب خارج أوقات العمل ، في حين أنّ أقلية المبحوثين و بنسبة 08 % يقرون بأنّ التعليم عن بعد لا يسهل عملية التواصل بين الأستاذ و الطالب خارج أوقات العمل . و منه نستنتج أنّ التعليم عن بعد نظام يساعد على نقل و تبادل الخبرات بين الأستاذ و الطالب عن طريق تنظيم أهداف و أساسيات العملية التعليمية و محتوى المادة الدراسية و نشاطاتها حيث لا يتطلب حضور الطرفين في أوقات الدراسة للتواصل إنّما يحدث خارج أوقات عمل الأستاذ بطرق شتى كالبريد الإلكتروني أو وسائل التواصل الإجتماعي .

جدول رقم (27) يبين : ضمان التعليم عن بعد توفير مبدأ الحيادية و المساواة بين الطلاب .

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	56	56.0%
لا	44	44.0%
المجموع	100	100%

إعداد الباحث

- من خلال الجدول الموضح أعلاه يتبين أن أكثر من نصف المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 56% من إجمالي العينة يقرون بأنّ التعليم عن بعد يضمن توفير مبدأ الحيادية و المساواة بين الطلاب ، أمّا بالنسبة إلى أقلية المبحوثين بنسبة 44 % يفتنون ضمان التعليم عن بعد توفير مبدأ الحيادية و المساواة . و منه نستنتج أنّ التعليم عن بعد نظام يعمل على تحقيق المساواة و الحيادية بين الطلبة و هو نظام مرهون باستخدام الشبكات الإلكترونية و تكنولوجيا المعلومات لتقييم أداءهم فالأمر لم يتغير، قدراتهم الفكرية في التعليم الحضوري يسقطها حبرا على ورق أمّا في التعليم عن بعد قدراتهم الفكرية و المعرفية و إجاباتهم ترسل إلكترونيا ، فلا مجال للظلم و التشكيك في مصداقية التقييم الإلكتروني .

جدول رقم (28) يبين : مدى فعالية الوسائط الإلكترونية في الإمتحانات و البحوث و تقليلها الشعور بالإرتباك.

النسبة المئوية	التكرارات	آليات فعالية الوسائط الإلكترونية	النسبة المئوية	التكرارات	فعالية الوسائط الإلكترونية في الإمتحانات و البحوث
19.0%	19	المرونة في التفاعل مع المعدات التقنية	91.0%	91	نعم
33.0%	33	سرعة الوسائط الإلكترونية			
39.0%	39	تقليص التكاليف			
91.0%	91	المجموع			
			09.0%	09	لا
			100%	100	المجموع
النسبة المئوية	التكرارات	كيفية تقليل الإرتباك	النسبة المئوية	التكرارات	تقليل التعليم عن بعد الشعور بالإرتباك في الإمتحانات
30.0%	30	الوقت الكافي للتفكير	89.0%	89	نعم
27.0%	27	عدم مواجهة الأستاذ			
14.0%	14	غياب التذبذب في الكلام			
18.0%	18	زيادة الثقة في النفس			
89.0%	89	المجموع			
			11.0%	11	لا
			100%	100	المجموع

إعداد الباحث

- إستنادا على بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين أن أغلبية المبحوثين و بنسبة قدرت ب 91% يؤكدون أن الوسائط الإلكترونية تجدي فعالية في الإمتحانات و البحوث حيث تباينت إجاباتهم حول آليات الفعالية نحو تقليص التكاليف بنسبة 39% ، و سرعة الوسائط الإلكترونية بنسبة 33% ، و المرونة في التفاعل مع المعدات التقنية بنسبة 19%. أما أقلية المبحوثين و بنسبة 09% يقرون بأن الوسائط الإلكترونية لا تجدي فعالية في الإمتحانات و البحوث . ومنه نستنتج أن إدراج الوسائط الإلكترونية ضمن الإمتحانات و البحوث تساعد الطلبة عن طريق آليات فعالة لتسريع تقديم المحتوى المطلوب منهم وصولا إلى نظام تعليمي فعال .

- أما فيما يخص تقليل التعليم عن بعد الشعور بالإرتباك في الإمتحانات و البحوث فيتبين من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين و بنسبة 89% يشبثون أن التعليم عن بعد يقلل الشعور بالإرتباك في الإمتحانات و البحوث عن طريق الوقت الكافي للتفكير بنسبة 30% و عدم مواجهة الأستاذ بنسبة 27%، إضافة إلى زيادة الثقة في النفس بنسبة 18% ، و غياب التذبذب في الكلام بنسبة 14% . أما أقلية المبحوثين و بنسبة قدرت ب 11% يؤكدون بأن التعليم عن بعد لا يقلل من الشعور بالإرتباك . و منه نستنتج أن التعليم عن بعد يساعد الطلبة في تقليل الشعور بالإرتباك و التخلص من الخوف في تقديم البحوث و الإمتحانات مما يعزز الثقة بالنفس و الإرتياح .

جدول رقم (29) يبين : مساعدة التعليم عن بعد الطلبة المقيمين بعيدا عن مقر الجامعة .

النسبة المئوية	التكرارات	كيفية مساعدة التعليم عن بعد الطلبة المقيمين بعيدا عن مقر الجامعة
5.0%2	25	الحصول على المحاضرات من المنزل
23.0%	23	التواصل مع الطاقم الإداري
31.0%	31	التقليل من تكاليف السفر
21.0%	21	التقليل من الأعباء المادية
%100	100	المجموع

إعداد الباحث

- يوضح الجدول أعلاه كيفية مساعدة التعليم عن بعد الطلبة المقيمين بعيدا عن مقر الجامعة ، فإختلفت إجابات المبحوثين حول التقليل من تكاليف السفر بنسبة 31% ، تليها الحصول على المحاضرات من المنزل بنسبة قدرت ب 25% ، و التواصل مع الطاقم الإداري بنسبة 23% ، أما التقليل من الأعباء المادية قدرت ب 21% . ومنه نستنتج أن نظام التعليم عن بعد يساعد الطلبة المقيمين بعيدا عن الجامعة ، فتتم العملية التعليمية و تلقي الدروس و المحاضرات بمرونة دون الحاجة إلى الإلتحاق بمقر

الجامعة و إنفاق الأموال على وسائل النقل .

جدول رقم (30) يبين : مساعدة التعليم عن بعد الطلبة عن الإبداع و إبانة مساعدة الوسائط الإلكترونية الطلبة على عملية التدريب .

النسبة المئوية	التكرارات	مساعد الوسائط الإلكترونية الطلبة على عملية التدريب	النسبة المئوية	التكرارات	الإبداعات	النسبة المئوية	التكرارات	مساعدة التعليم عن بعد الطلبة عن الإبداع
%62.0	62	نعم	37.0%	37	الإبداع في الجانب التكنولوجي	87.0%	87	نعم
			09.0%	09	الإبداع في الجانب الاجتماعي			
%38.0	38	لا	10.0%	10	الإبداع في توظيف الخدمات	13.0%	13	لا
			31.0%	31	الإبداع في إنجاز المشاريع			
%100	100	المجموع	87.0%	87	المجموع	100%	100	المجموع

إعداد الباحث

- إستنادا على بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين أنّ أغلبية الباحثين و بنسبة قدرت بـ 87% يقرون بأنّ التعليم عن بعد يساعد الطلبة على الإبداع ، نحو الإبداع التكنولوجي بنسبة 37 % ، يليه الإبداع في إنجاز المشاريع بنسبة قدرت بـ 31% ، و الإبداع في توظيف الخدمات بنسبة 10% ، أمّا الإبداع في

الجانب الإجتماعي قدرت نسبه بـ 09%. أما أقلية المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 13% يؤكدون بأن التعليم عن بعد لا يساعد الطلبة على الإبداع . ومنه نستنتج أن نظام التعليم عن بعد يساعد الطلبة على إنتهاج رؤى إبداعية أبرزها ضمن الجانب التكنولوجي بحيث يتعرف الطالب على التقدّم التقني و أكثر الأدوات تطورا من أجل بلوغ مشاريع ناجحة .

- أما بالنسبة إلى مساعدة الوسائط الإلكترونية الطلبة على التدريب فأكثر من نصف المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 62% يؤكدون بأن الوسائط الإلكترونية تساعد الطلبة على التدريب ، أما أقلية المبحوثين و بنسبة 38% يقرون بأن الوسائط الإلكترونية لا تساعد الطلبة على التدريب . و منه نستنتج أن الوسائط الإلكترونية تساهم في تنمية عملية التدريب لدى الطلبة و تطوير قدراتهم و إستعداداتهم عن طريق التعامل مع الأدوات التقنية الحديثة .

جدول رقم (31) يبين : تأثير التعليم الإلكتروني على جودة التعليم العالي .

النسبة المئوية	التكرارات	تأثير التعليم الإلكتروني على جودة التعليم العالي
68.0%	68	نعم
32.0%	32	لا
100%	100	المجموع

إعداد الباحث

- إستنادا على بيانات الجدول الموضح أعلاه يتبين أن أكثر من نصف المبحوثين و بنسبة قدرت بـ 68% من إجمالي العينة يؤكدون أن التعليم عن بعد يؤثر على جودة التعليم العالي ، أما أقلية المبحوثين و بنسبة 32% يقرون بأن التعليم الإلكتروني لا يؤثر على جودة التعليم العالي . ومنه نستنتج أن نظام التعليم الإلكتروني يؤثر على جودة التعليم العالي عن طريق تبني أفضل الممارسات و الوسائط التي تخص هذا النظام مما تساهم في رفع مستوى الخدمات التعليمية و التعليمية بصفة عامة و مستوى الطلبة بصفة خاصة .

جدول رقم (32) يبين : مساعدة التعليم عن بعد الطلبة الموظفين في موازلة الدراسة .

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
التحفيز عن الدراسة	08	08.0%
عدم التنقل إلى الجامعة	06	06.0%
التوفيق بين الدراسة و العمل	86	86.0%
المجموع	100	100%

إعداد الباحث

- يوضح الجدول أعلاه مساعدة التعليم عن بعد الطلبة الموظفين في موازلة الدراسة فتباينت إجابات الباحثين حول التوفيق بين الدراسة و العمل بنسبة قدرت بـ86%، و التحفيز عن الدراسة بنسبة 08%، أما عدم التنقل إلى الجامعة قدرت نسبتها 06% . ومنه نستنتج أنّ نظام التعليم عن بعد يعمل على مساعدة الطلبة الموظفين في موازلة الدراسة كونهم يصعب عليهم التوفيق بين العمل و الدراسة بسبب عدم القدرة على الحضور في جميع المحاضرات لتعارضها مع أوقات عملهم ، فالتنسيق بين أوقات العمل و الدراسة صعب جدا ، لذلك يعتبرون نظام التعليم عن بعد من أكبر الحلول المساعدة لهم .

ثانيا : مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات :

1 - مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الأولى :

تبنى الباحث الفرضية الفرعية الأولى التي مفادها " فعلت الجامعة الجزائرية التعليم عن بعد كبديل للنمط الحضوري لمواجهة أخطار جائحة كوفيد 19 " و سيتم التحقق منها على ضوء النتائج الميدانية المتعلقة بالمؤشرات التالية:

- تطبيق التعليمات الوزارية الوقائية لعدم انتشار العدوى والإصابات بين الطلبة والاساتذة .
- تجنب الإصابة بالفيروس من خلال تخفيف الضغط في المدرجات والقاعات .
- إنّ توظيف التعليم عن بعد هدفه تكملة الدروس والمقررات البيداغوجية .

تباينت إجابات الباحثين حول تفعيل الجامعة الجزائرية لنظام التعليم عن بعد كبديل للنمط الحضوري لمواجهة أخطار جائحة كوفيد 19 ، فإجاباتهم التي تخص المؤشر الأول الذي ينص على تطبيق التعليمات الوزارية الوقائية لعدم انتشار العدوى والإصابات بين الطلبة والاساتذة تمحورت في الجداول رقم (6-8) حيث أثبت أغلب الباحثين أنّ و بنسبة 100% أنّ الجامعة الجزائرية تبنت نظام التعليم عن بعد اضطرارا نظرا لتفشي جائحة كورونا باعتباره بديل فعال و ناجح يمكّن الطالب من استكمال دروسه ، كما تم تطبيق التعليمات الوزارية الوقائية من غلق الإقامات و تفعيل نظام الدفعات لتفادي العدوى بين أطراف العملية التعليمية ، كما أبرز الباحثين مزايا التعليم عن بعد كبديل للنمط الحضوري و مدى دعمه للجامعة الجزائرية بطريقة دقيقة و مرتبة .

أما فيما يخص المؤشر الثاني المتمثل في تجنب الإصابة بالفيروس من خلال تخفيف الضغط في المدرجات والقاعات فتمحورت إجابات المبحوثين في الجدول رقم (6) فقد أقرّ أغلبهم و بنسبة 88% أنّ الجامعة الجزائرية إنتهجت سبل ووفرت آليات لتواصل الأساتذة و الطلبة بعيدا عن الجامعة للحد من الضغط و الإكتظاظ تفاديا لإنتشار الوباء و غلق الجامعات و الإقامات لتفادي العدوى بنسبة 14% .

أما بالنسبة للمؤشر الثالث الذي ينص على أنّ توظيف التعليم عن بعد هدفه تكملة الدروس والمقررات البيداغوجية تمحورت إجابات المبحوثين في الجداول (8-10-11) حيث أكدوا و بنسبة 36% أنّ من أبرز أنواع التدعيم التي يقدمها التعليم عن بعد هي إستكمال المقررات و الدروس ، في حين أكد أغلب المبحوثين و بنسبة 91% أنّ الطلبة يكتفون إلا بالمقررات و الدروس الموضوعة في المنصات الإلكترونية .

- وفي هذا السياق أسفرت النتائج التي توصل إليها الباحث في الدراسة الميدانية أنّ الجامعة الجزائرية فعلت التعليم عن بعد كبديل للنمط الحضوري لمواجهة أخطار جائحة كوفيد 19 بحيث تماثلت مع مؤشرات هته الفرضية مما يؤكد صحتها و تحققها .

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الثانية :

إنطلاقا من الفرضية الفرعية الثانية و التي مفادها " أنّ التحكم في متطلبات التعليم عن بعد يعتبر مؤشر لإنجاح هذا البديل الوظيفي" سيتم اختبارها و إثبات صحتها على ضوء نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالمؤشرات التالية :

- تعتبر المعدات التقنية المادية (أجهزة حواسيب وإنترنت) ضرورة لنجاح هذا البديل .

- إنّ متابعة الدروس تستوجب مهارات (إلتزام ومثابرة وإدارة الوقت) من قبل الأستاذ والطالب .

- ضرورة البرمجيات التكنولوجية لتمكين التصفح والكتابة أو تسيير البرامج الإدارية .

من خلال ما تم عرضه من نتائج حول أنّ التحكم في متطلبات التعليم عن بعد يعتبر مؤشرا لإنجاح هذا البديل الوظيفي فتمحورت إجابات المبحوثين حول مؤشر إعتبار المعدات التقنية المادية (أجهزة حواسيب و أنترنت) ضرورة لإنجاح هذا البديل و هذا ما تم تأكيده في الجدول رقم (13-14-20) ، حيث أكد المبحوثين بنسبة 79% أنّ إمتلاك الطالب الجامعي جهاز حاسوب أمر ضروري بإعتباره من أهم الوسائط المستخدمة في العملية التعليمية بالجامعة ، كما تم تأكيد و بنسبة 87% أنّ الإعلام الآلي يزيد من درجات التحصيل الدراسي و العلمي لدى الطالب ، وإستخدام الهاتف كوسيلة أساسية في العملية التعليمية بنسبة 78% .

أما فيما يخص المؤشر الثاني المتمحور حول متابعة الدروس تستوجب مهارات (إلتزام و مثابرة و إدارة الوقت) من قبل الأستاذ و الطالب فتمحورت إجابات المبحوثين حول الجدول رقم (15-16) فالطالب الجامعي ينجح في التعليم عن بعد إذا ما إلتزم بمهارات فنية أبرزها المثابرة بنسبة 65% و الإستمرارية 25%. أما فيما يخص الأستاذ فيؤكد المبحوثين بنسبة 58% أنه يحتاج إلى مهارة فنية و تكنولوجية

لتوصيل المعلومات إلى ذهن المتعلم و إنجاز مهامه التي تجدي فعالية و إسهام ناجح للعملية التعليمية في نظام التعليم عن بعد .

أما بالنسبة إلى المؤشر الثالث المتعلق ب ضرورة البرمجيات التكنولوجية لتمكين التصفح والكتابة أو تسيير البرامج الإدارية فتبينت إجابات المبحوثين في الجداول رقم (18-19-20) حيث أكد أغلبيتهم و بنسبة 96% أن الطلبة يستخدمون الهاتف للتحميل البرمجيات الإلكترونية ، مع إعتبار برنامج معالج النصوص (الورد) بنسبة 91 % البرنامج الإلكتروني الأكثر تحميلا و إستخداما من طرف الطلبة الجامعيين ، كما يتعامل الطلبة بخدمة البريد الإلكتروني مع الأستاذة كوسيلة ناجعة للإتصال فيما بينهم لكونها أكثر وسيلة رسمية و أكاديمية وهذا ماتم تأكيده من طرف المبحوثين بنسبة 98% ، أما فيما يخص المنصة الإلكترونية الأكثر إستخداما فإن أغلب المبحوثين بنسبة 89% أكدوا أن منصة موودل هي المنصة الأكثر ولوجا و إستخداما من طرف الطلبة ذلك كونها المنصة الرسمية للجامعة الجزائرية ، كما تم إدراج الفايسبوك كأكثر وسيلة تواصل إجتماعي إستخداما من طرف الطلبة لمرونتها و هذا بنسبة 95% .

- أوضحت النتائج أن التحكم في متطلبات التعليم عن بعد يعتبر مؤشر لإنجاح هذا البديل الوظيفي و هذا ما تم التوصل إليه و بالتالي تم إثبات صدق الفرضية و صحتها بنسبة عالية .

3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية الثالثة :

إستنادا على الفرضية الفرعية الثالثة و التي مؤداها " لبديل التعليم عن بعد إنعكاسات وآثار إيجابية على نظام التعليم في الجامعة الجزائرية" تبنى الباحث ثلاثة مؤشرات لإثبات صحتها و صدقها :

- التعامل مع التقنيات الحديثة يؤدي إلى رفع المستوى العلمي و التكنولوجي لدى الطلبة .
- إن التعليم عن بعد يمنح الطلبة حرية ومرونة في إختيار وقت التعلم والمعالجة البيداغوجية .
- تنمية مهارات الطلاب من خلال تقنية الاعتماد على الذات، والتحليل والاستنتاج .

تباينت إجابات المبحوثين حول إحتواء التعليم عن بعد إنعكاسات و آثار إيجابية على نظام التعليم في الجامعة الجزائرية ، فأجاباتهم التي تخص المؤشر الأول الذي ينص على التعامل مع التقنيات الحديثة يؤدي إلى رفع المستوى العلمي و التكنولوجي لدى الطلبة تمحورت في الجداول رقم (23-24-29) حيث أكد المبحوثين و بنسبة 98% أن التعليم عن بعد نظام عصري و متطور يتماشى مع سرعة العصر من خلال إعتماده على تدابير تكنولوجية و تقنيات فائقة الحداثة ، كما بينوا و بنسبة 64% أن تعامل الطالب مع العامل التكنولوجي و الولوج إلى المصادر التعليمية الإلكترونية المتنوعة لتلقي المعرفة من خلال الوسائط التقنية يساعده على تعزيز مستواه التعليمي مع تحديدهم للتحكم في تقنيات الإتصال كأبرز وسيلة تساعد الطالب في رفع مستواه العلمي و التكنولوجي بنسبة 21% . كما أكد أغلبية المبحوثين و بنسبة 87% أن نظام التعليم عن بعد يساعد الطلبة على الإبداع أبرزها ضمن الجانب التكنولوجي بنسبة 37% بحيث يتعرف الطالب على التقدم التقني و أكثر الأدوات تطورا من أجل بلوغ مشاريع ناجحة .

أما بالنسبة للمؤشر الثاني الذي ينص على أن التعليم عن بعد يمنح الطلبة حرية ومرونة في إختيار وقت التعلّم والمعالجة البيداغوجية فإن إجابات المبحوثين المتعلقة بهذا المؤشر تمحورت في الجداول (22-25) حيث أظهر المبحوثين و بنسبة 78 % أن ومنه نستنتج أن التعليم عن بعد يسهل من سيرورة العملية التعليمية بالنسبة للطالب من خلال إعتماده على الحصول على المعلومات و الدروس عبر التقنيات الإلكترونية الحديثة ، كما أكد المبحوثين و بنسبة 92% أن التعليم عن بعد يسهل من عملية التواصل بين الأستاذ و الطالب خارج أوقات العمل مما يمنح الطالب مرونة في إختيار وقت التعلّم ، كما أكد المبحوثين أن التعليم عن بعد يعمل على مساعدة الطلبة المقيمين بعيدا عن مقر الجامعة من توفير المحاضرات من المنزل بنسبة 25% والتواصل مع الطاقم الإداري دون الحاجة للإلتحاق بالجامعة بنسبة 23 % و هذا ما يدل أن نظام التعليم عن بعد يسهل على الطالب عملية التعلّم .

كذلك المؤشر الثالث المتعلق ب تنمية مهارات الطلاب من خلال تقنية الاعتماد على الذات، والتحليل والاستنتاج فإن إجابات المبحوثين ظهرت في الجداول (24-29) حيث أكدوا و بنسبة 58% أن الإستعانة بالوسائط الإلكترونية في نظام التعليم عن بعد تساعد على تدعيم مهارات التفكير لدى الطالب مما تساعد على تنمية قدراته و إستعدادته و رفع مستواه الفكري في تحليل ظاهرة تصادفه و تفسيرها وصولا إلى إستنتاجات يستفاد منها ، كما أكد أغلبية المبحوثين و بنسبة 62 % أن التعامل مع الوسائط الإلكترونية تساعد الطلبة على التدريب و تنمية معارفهم و تطوير قدراتهم .

- أظهرت النتائج أن لبديل التعليم عن بعد إنعكاسات وآثار إيجابية على نظام التعليم في الجامعة الجزائرية حيث تطابقت مع المؤشرات التي وضعها الباحث و بالتالي تم إثبات صحة الفرضية و تحققها .

4- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الرئيسية :

تنص الفرضية الرئيسية على أن التعليم عن بعد بديل وظيفي فعال تبنته الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا ، ومن خلال تحليل و مناقشة الفرضيات الفرعية التي تم إثبات صحتها و مصداقيتها و المتمحورة حول تفعيل الجامعة الجزائرية التعليم عن بعد كبديل للنمط الحضوري لمواجهة أخطار جائحة كوفيد 19 كفرضية فرعية أولى ، وإبراز التحكم في متطلبات التعليم عن بعد كمؤشر لإنجاح هذا البديل الوظيفي كفرضية فرعية ثانية ، و انعكاس بديل التعليم عن بعد ايجابيا على نظام التعليم في الجامعة الجزائرية كفرضية فرعية ثالثة . فتحقق هذه الفرضيات الفرعية الثلاثة يكمل بتحقق الفرضية الرئيسية لهذه الدراسة و التي مفادها إعتبار التعليم عن بعد بديل وظيفي فعال تبنته الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا على أساس انه نظام استوجب تبنيه و اللجوء اليه خلال فترة الوباء (جائحة كورونا) التي يمر بها العالم عامة و الجزائر خاصة لتميزه باستراتيجيات جديدة تواكب تطورات العصر و تساهم في العملية التعليمية ، وتعمل على المساعدة في ترقية و زيادة الجودة في قطاع التعليم العالي و البحث العلمي من خلال تقنية المعلومات و الإتصالات لذلك يصنف التعليم عن بعد من أبرز الآليات الفعالة الواجب إستغلالها بغية رقمنة قطاع التعليم الآلي .

ثالثا : مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة :

أسفرت النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية أنّ التعليم عن بعد بديل وظيفي فعال تبنته الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا و هي تتفق مع بعض الدراسات الأجنبية كدراسة (Yalia, 2020) حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعليم من خلال الانترنت، وأثبتت الدراسة أيضا أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة وتحسين التعليم من خلال الانترنت ، إضافة إلى الدراسة المحلية (حسام سلمان 2021) التي أبرزت مدى مساهمة سياسة التعليم عن بعد التي لجأت إليها الجامعات الجزائرية للتكيف مع قيود أزمة وباء كوفيد 19 في تحقيق استمرارية التعليم الجامعي وتعويضها للتعليم الحضوري في ظل الجائحة ، حيث توصل الباحث الى نتيجة تؤكد بأن التعليم عن بعد يمثل الية فعالة لتحقيق استمرارية التعليم في الجامعات الجزائرية في حالات الطوارئ والأزمات مثل جائحة كورونا من خلال توفير بيئة آمنة للتعليم. أيضا فيما يخص الفرضية الفرعية الثالثة و التي مفادها لبديل التعليم عن بعد إنعكاسات وآثار إيجابية على نظام التعليم في الجامعة الجزائرية حيث إتفقت مع الدراسة العربية لـ (حمدي محمد حمد البيطار, 2007) التي بيّنت فعالية إستخدام التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي للطلبة .

رابعا : النتائج العامة للدراسة :

على ضوء مناقشة نتائج الفرضيات الفرعية و التي تم التأكد من صحتها و التي تؤدي آليا إلى صحة الفرضية الرئيسية و التي أسفرت على النتائج التالية :

- أنّ الجامعة الجزائرية فعلت التعليم عن بعد كبديل للنمط الحضوري لمواجهة أخطار جائحة كوفيد 19 مع تطبيق التعليمات الوزارية الوقائية بصرامة لضمان تفادي إنتقال العدوى و تفشي الفيروس .
- التحكم في متطلبات التعليم عن بعد يعتبر مؤشر لإنجاح هذا البديل الوظيفي عن طريق إستخدام أطراف العملية التعليمية الوسائل و المعدات التقنية الحديثة و ضرورة تحليهم بمهارات فنية أبرزها المثابرة و الإستمرارية لتحقيق سيورة ناجحة لهذا النظام .
- أنّ لبديل التعليم عن بعد إنعكاسات وآثار إيجابية على نظام التعليم في الجامعة الجزائرية من أبرزها رفع التحصيل العلمي و التكنولوجي للطلاب و تنمية معارفه لتساعده على مواكبة العصر الرقمي .

خامسا : التوصيات و الإقتراحات :

لقد اتضح بعد عرض نتائج الدراسة ان نظام التعليم عن بعد قد اثبت انه بديل وظيفي فعال تبنته الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا كألية وقائية استراتيجية لتفادي العدوي والاصابات في الوسط الجامعي وذلك بتعويضه للنمط الحضورى لثالث المقررات الدراسية، وفي هذا السياق نستعرض بعض الاقتراحات التي نراها ضرورية لإزالة بعض نقاط الاستفهام التي يثيرها هذا البديل وبعض التدابير التوصيات والتي من شأنها تحسين و تطوير العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية :

1- تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على كيفية التدريس و الإشراف على الطلاب بواسطة التعليم عن بعد .

2- تخصيص ميزانيات مناسبة لبناء و تطوير برمجيات و تطبيقات مناسبة بما في ذلك المقررات الإلكترونية.

3- إبرام عقود و إتفاقيات مع المؤسسات الإقتصادية لتمكين الطلبة من إقتناء حواسيب و هواتف ذكية بأسعار تتماشى مع قدراتهم الشرائية و المحيط الاجتماعي لهم .

4- العمل على رفع و تحسين تدفق الأنترنت خاصة في المناطق النائية عبر الإستثمار في تحسين الشبكات القديمة .

5- فتح و تكثيف دورات التكوين عن كيفية إستخدام المنصات الإلكترونية الرقمية و تطبيقات التواصل عن بعد .

6- تجهيز الجامعات بوسائل و تقنيات التعليم عن بعد من أجهزة حديثة و فاعلين ذو جودة و كفاءة .

7- تحسين الطاقم الاداري المختص بتسيير منصة التعليم عن بعد بضرورة الإهتمام بالتعليم الإلكتروني و تحسين جودة المنصة التعليمية .

8- المتابعة الدائمة للأساتذة من طرف الإدارة حول موضوع التنزيل المنتظم للدروس و المحاضرات مع الإعلان عنها لتنبية جميع الطلبة .

9- تقديم الملاحظات و التعليقات للطلبة بشكل مستمر من طرف أستاذتهم لتفادي الحيرة و التشتت.

خاتمة :

نظرا للتغيرات التي يشهدها العالم مع دخول عصر ثورة المعلومات و تقنية الإتصالات ، فإن برامج المؤسسات التعليمية تواجه تحديات كبيرة في نظمها ولوائحها و طرق تدريسها ، و لقد كان تبني التعليم عن بعد في التعليم العالي أمر فرضته الظروف الوبائية من جهة و التطورات العلمية و التكنولوجية من جهة أخرى ، فالجزائر كغيرها من البلدان تسعى هي الأخرى لإصلاح منظومتها التعليمية و تطويرها لتكيفها مع متطلبات العصر ، فتبنيها لنظام التعليم عن بعد و دمجها مع التعليم الحضوري كان حرصا لعدم وقف و هدم المنظومة التعليمية و ضمان السير الحسن لها نظرا للظروف الوبائية التي يمر بها العالم و تأثير جائحة كورونا على إستمرارية التعليم و سير العلاقات . و لتحليل هذه الظاهرة و دراستها بتعمق أخذنا عينة متمثلة في كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة تبسة للوقوف على أهم أبعاد نظام التعليم عن بعد و إبراز إستراتيجيات إستخدامه و إبانة المعوقات و التحديات التي تواجه هذا النظام إثر تطبيقه .

ولقد خلصت دراستنا إلى أنّ تبني الجامعة الجزائرية لنظام التعليم عن بعد أثر بالإيجاب على سير العملية التعليمية من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات و المؤسسات التعليمية يلتقي فيها الطالب و الأستاذ و يتواصلون بسهولة رغم عدم إتصالهم المباشر، كما تبين أنّ نظام التعليم عن بعد يقدم دعما للنهوض بالتعليم العالي و تطوير نظمه و ضمان التكوين الفعال لمختلف فئاته رغم الظروف و التحديات التي يواجهها ، لذلك يستوجب الإهتمام الكافي و الصارم بهذا النمط من التعليم وحل المشاكل و القصور الذي يواجهه من خلال توفير التكنولوجيات والوسائل التعليمية الكافية و تكوين الأساتذة الجامعيين و تدريبهم على كيفية التدريس في هذا النظام مع العمل على رفع و تحسين تدفق الأنترنت .

قائمة المراجع :

أولا : الكتب :

1. أبو طاحون عدلي ، النظريات الاجتماعية المعاصرة ، مصر ، 1905 .
2. احسان محمد احسان ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، عمان ، الأردن ، دون سنة النشر .
3. أيان كريب ، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، الكويت ، دون سنة نشر .
4. السيد الحسيني ، النظرية الاجتماعية و دراسة التنظيم ، القاهرة ، 1985 .
5. أكرم حجازي ، النظرية الاجتماعية (الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة)، اليمن .
6. ابن المنظور ، لسان العرب ، دون طبعة و تاريخ ، الجزء 36 .
7. أحمد القصير ، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية و الوظيفية و البنوية ، مصر ، 1978 .
8. حسن عماد مكايي ، ليلي حسين السيد ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، القاهرة ، 1998 .
9. سامي الخفاجي ، التعليم المفتوح و التعليم عن بعد أساس التعليم الإلكتروني الأردن ، 2014 .
10. سمير نعيم أحمد ، النظرية في علم الاجتماع ، لا يوجد بلد النشر ، 2006 .
11. طارق عبد الرؤوف ، التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة) ، مصر ، 2014 .
12. عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، الكويت ، 1981 .
13. مجدي يونس هاشم ، التعليم الإلكتروني مصر ، 2017 .
14. فهمي سليم الغزوي ، مدخل إلى علم الاجتماع ، عمان ، 2006 .
15. محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (التوازن التفاضلي بين الوظيفة و الصراع) ، الأردن ، 2007 .
16. مجد الدين عمر خيرى خمش ، علم الاجتماع (الموضوع و المنهج) ، عمان ، 1999 .
17. طلعت ابراهيم لطفي ، كمال عبد الحميد الزيات ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، القاهرة ، لا توجد سنة النشر .
18. عثمان ابراهيم عيسى ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ، عمان ، 2007 .
19. عبد الحي السبحي ، محمد الفسايمة : طرائق التدريس العامة و تقويمها، السعودية ، 2009 .

20. نيكولا تيماشيف ، نظرية علم الإجتماع طبيعتها و تطورها ، تر : محمود عودة و آخرون ، ، الإسكندرية ، 1999 .
21. محمد منير مرسي ، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه ، القاهرة، 2002 .
22. جميل حمداوي ، نظريات علم الإجتماع ، دون بلد النشر ، 2015 .
23. محمد سرحان علي المحمودي ، مناهج البحث العلمي ، اليمن ، 2019 .
24. حازم حسن ، مجتمع البحث و إختيار العينة ، دون بلد ، دون سنة نشر .
25. رجاء وحيد دويدري ، البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العملية ، سوريا ، 2000 .
26. محمد عبيدات و آخرون ، منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات ، الأردن ، 1999 .

ثانيا المقالات و المحلات :

27. اسعيداني سلامي ، و آخرون : التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني و الجامعات الإقتراضية ، مجلة التعليم عن بعد و التعليم المفتوح ، جامعة محمد لمين دباغين ، قسم علوم الإعلام و الإتصال ، م: 4 ، ع:6 ، جانفي - ماي 2016 .
28. خامرة الطاهر ، خامرة بوعمامة : التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي ... الدوافع و المعوقات، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، عدد خاص : الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.
29. غربي محمد : النظرية البنائية الوظيفية : نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية ؛ المركز الجامعي ؛ 30/09/2019 تيسيمسيلات ؛ الجزائر .
30. نعيمة بن ضيف الله ، كمال بطوش : ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية ، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد 16، قالمة ، الجزائر ، جوان 2016 .
- زايد محمد : أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الإقتصادية ، المركز الجامعي نور البشير ، البيض ، الجزائر ، م: 9 ، ع:4 ، 2020 .

31. خالد رجم ، عبد الغني دادان ، تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية ، دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي ، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، ع: 3 ، 2015 .
32. سمير أبيش ، رفيقة بوخالفة : دور التعليم الإلكتروني كأحد أوجه التعليم عن بعد في تحقيق جودة التعليم العالي ، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، الجزائر ، م: 6 ، ع: 3 ، 15 أكتوبر 2021 .
33. بن ديدة بغداد : التعليم عن بعد تجارب مؤسسات جزائرية نموذجا ، مجلة متون ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجزائر ، م: 8 ، ع: 4 ، جانفي 2017 .
34. نصر الدين غراف : التعليم الإلكتروني و مستقبل الإصلاحات الجامعية ، مجلة Rist ، قسم علوم الاعلام و الإتصال ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، م: 19 ، ع: 2 .
35. بن طالب سامية : واقع و أهمية التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية ، مجلة أبعاد إقتصادية، جامعة أمحمد بوقرة ، بومرداس ، الجزائر ، م: 11 ، ع : 1 ، 30 جانفي 2021 .
36. زغودة ذياب مروش : التقنيات الرقمية و التعليم عن بعد ، المجلة الدولية للدراسات الأدبية و الإنسانية ، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة ، جامعة باتنة ، الجزائر ، م: 1 ، ع: 2 ، 30 سبتمبر 2019 .
37. حسام سلمان : التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية بين تحديات جائحة كورونا و رهان الإستمرارية ، مجلة السياسة العالمية ، جامعة إبراهيم سلطان شيبوط ، الجزائر 2 ، الجزائر ، م: 5 ، ع: 2 ، 2021 .
38. محمد العاقل : واقع التعليم الإلكتروني في ظل الإصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر ، م: 7 ، ع: 23 جوان 2021 .
39. فهد بن عبد الرحمن الخريف : النظريات الاجتماعية ، عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد ، جامعة الملك فيصل .
40. يوسف زروق : مقالات رأي في علم الاجماع و علم النفس و الانثروبولوجيا و التاريخ و علوم أخرى ، 2009 .

41. دنبري لطفي : التنظيم و ادارة السلوك البشري في النظرية البنائية الوظيفية و النظرية المعدلة ، مدونة تعليمية تفاعلية ، جامعة الجزائر ، 19 أفريل 2009 .
42. حذيفة مازن عبد المجيد ، مزهر شعبان العاني : التعليم الإلكتروني التفاعلي (تطوير و تقييم نظام التعليم الإلكتروني التفاعلي) ، ط1 ، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2015 .
43. فرحان بربخ : تقنيات التعليم عن بعد ، دليل المتدرب ، مدارس الفرسان الأهلية الإدارة العامة ، المملكة العربية السعودية ، 2020 .
44. الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق (التجربة الجزائرية نموذجا) ، جامعة مولود معمري ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، تيزي وزون الجزائر ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 2017 .
45. رفرافي عبد الرحمان ، التعليم عن بعد في تجربة الجامعة الجزائرية (بين الحالة الطارئة و جودة الرسالة ، جامعة الوادي) ، الجزائر ، 15 أكتوبر 2021 .
46. مختار حديد ، طبيعة علاقة الجامعة الجزائرية بمجتمعها : الواقع ... و التحديات ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد الخامس و العشرون ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .

ثالثا:المذكرات و الرسائل :

47. الطعان أنور خضر عبد الله: النظرية البنائية الوظيفية والتركز على إسهامات روبرت ميرتون، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، الجامعة الأردنية، 2014 .
48. مسعود رزيق : البدائل الوظيفية في المؤسسة القضائية الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع ، تخصص علم الاجتماع القانوني ، جامعة باتنة 1 ، الجزائر ، 2019 ، 2020 .
49. حليلة الزاحي ، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية (مقومات التجسيد و عوائق التطبيق) ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات تخصص المعلومات الالكترونية الافتراضية و استراتيجية البحث عن المعلومات ،، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2013/2012 .

50. دحماني فاطمة : استخدامات الطلبة الجامعيين للمنصات التعليمية الإلكترونية موودل و الإشباعات المتحققة منها ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام و الاتصال ، تخصص اتصال و علاقات عامة ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019-2020 .
51. بظاهر العربي : فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس و علوم التربية و الأطفونيا ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2013-2014 .
52. بادي سوهام : سياسات و استراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم (نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علم المكتبات ، تخصص علم المكتبات ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004-2005 .
53. ناصر بن عبد الله ناصر الشهراني : مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في المناهج و طرق التدريس (العلوم) ، قسم المناهج و طرق التدريس ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1429-1430 هـ .
54. سعيود آسيا ، مفتاح إشراق : دور دور الأطفال في إكساب الطفل القيم الإجتماعية ، دراسة ميدانية بعدد من رياض الأطفال ببلدية جيجل ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع ، تخصص علم إجتماع التربية ، جامعة محمد الصديق بن يحيي، جيجل ، 2020-2021 .
55. أمينة مساك : تأثير سياسة التعليم العالي على علاقة الجامعة بالمجتمع الجزائري ، دراسة تحليلية تقييمية لنظام التعليم العالي في المجتمع الجزائري ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علم الاجتماع الثقافي ، جامعة الجزائر ، 2007-2008 .
56. كيارى فاطمة الزهراء : تقييم نفقات التعليم العالي في المؤسسة الجامعية ، دراسة حالة لجامعة معسكر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تسيير المالية العامة ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2011-2012 .
57. بشير عبد الواحد : أثر التعليم عن بعد على مستوى تحصيل الطلبة الجامعيين في ظل جائحة كورونا ، دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بقسم العلوم الإجتماعية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص علم إجتماع التربية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2020-2021 .

رابعاً : القواميس و المعاجم :

58. اسماعيل علي السيد : المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، مجد للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2007 .
59. معجم المعاني الجامع ، 2022/04/06 almaany .
60. معجم اللغة العربية المعاصرة ، arabdict ، 2022 -04-06 .

خامساً : المواقع الإلكترونية :

61. الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، 06/12/2021 ، 13:33 ، رابط الموقع:
./https://ar.wikipedia.or
62. هديل العتوم ، 8 جانفي 2021 ، اسهامات روبرت ميرتون في علم الاجتماع ، 7/12/2021 ،
رابط الموقع : "https://e3arabi.com".
63. هديل العتوم ، 23 فيفري 2020 ، النظرية الوظيفية ، 7/12/2021 ، رابط الموقع :
"https://e3arabi.com" .
64. علم إجتماع السوسيولوجيا ، 7/12/2021 ، رابط الموقع :
. https://sociologie.forody.com

قائمة الملاحق

الإستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.....

- في إطار استكمال متطلبات الحصول على شهادة مكملة لنيل درجة الماستر في علم الاجتماع: تخصص تنظيم وعمل، الموسومة بـ:

* التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية *
- دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة تبسة-

- نلتمس من سيادتكم المحترمة الإجابة بكل موضوعية على أسئلة هذه الاستمارة بوضع علامة (x) في المكان المناسب، واقتراح اجوبة على الأسئلة المفتوحة، كما نحيطكم علما بأن إجاباتكم ستحظى بالسرية التامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

تقبلوا منا خالص الشكر والتقدير

تحت إشراف الأستاذ :

د/ مسعود رزيق

من إعداد الطالبتين:

- مرابط زينب

- قرابية سارة

السنة الجامعية:

2022/2021

إستمارة الإستبيان

المحور الأول : البيانات الشخصية للمبحوثين

1- الجنس :

ذكر أنثى

2- السن :

من 20 سنة إلى 24 سنة من 25 سنة إلى 30 سنة

من 31 سنة إلى ما فوق

3- تخصص الماستر :

1/3- العلوم الاجتماعية

علم الاجتماع الانحراف والجريمة علم النفس

علوم التربية فلسفة أنثروبولوجيا

2/3- العلوم الانسانية

التاريخ علم المكتبات اعلام واتصال

4- الوضعية الإجتماعية :

أعزب متزوج مطلق أرمل

5- الوضعية المهنية :

طالب مؤظف متقاعد

6- وضعية الإقامة:

مقيم غير مقيم

7- الوضعية البيداغوجية :

معيد غير معيد مقاييس بدين

المحور الثاني : بديل نظام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

8- هل تمتلك معلومات حول نظام البدائل الوظيفية في المؤسسات الاجتماعية ؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك ب (نعم) كيف تعرفها ؟

09/- هل تبنت الجامعة الجزائرية نظام التعليم عن بعد بسبب جائحة كورونا ؟

نعم لا

10/- هل تم تطبيق التعليمات الوزارية الوقائية الخاصة بكورونا في الجامعات الجزائرية؟

نعم لا

-إذا كانت إجابتك ب (نعم) كيف ذلك ؟

تطبيق الإجراءات الصحية بصرامة تفعيل نظام الدفعات

غلق الجامعات والاقامات لنقادي العدوى تفعيل التعليم عن بعد

11/- هل هناك بدائل أخرى للتعليم في الجامعة الجزائرية دون التعليم عن بعد؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك ب (نعم) ما هي هاته البدائل

-.....-.....*-.....*

12/- هل يقدم التعليم عن بعد محتوى تعليمي يتميز بالحدثة و الموثوقية و الدقة ؟

نعم لا

13/- هل تواجه الجامعة الجزائرية تحديات إثر تبنيها لنظام التعليم عن بعد؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك ب (نعم) فيما تتمثل هذه التحديات ؟

ضعف شبكة الأنترنت قلة المنصات المتخصصة

عدم تأهيل الأساتذة والطلبة نقص في التجهيزات والمعدات الالكترونية

14/- هل التعليم الإلكتروني يدعم العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية ؟

نعم لا

- و إذا كانت إجابتك ب (نعم) كيف ذلك ؟

استكمال المقررات والمحاضرات نشر ثقافة التعلم الذاتي

تنمية المستوى التكنولوجي للطلبة مواكبة العولمة

15/- هل تم استكمال المقررات و المحاضرات عن بعد في الجامعات الجزائرية ؟

نعم لا

16/- ما هي الوسائل الالكترونية المعتمدة لاستكمال الدروس في نظام التعليم عن بعد ؟

محاضرات مرئية منصات رقمية مواقع إلكترونية

- وسائل أخرى يمكن الإشارة إليها

17- هل يكفي الطالب بالمقررات و الدروس التي يجدها في المواقع الرسمية للجامعة ؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك ب (لا) وضح ذلك ؟

البحث و التوسع في الدروس تبادل الأفكار مع الزملاء

طرح استفسارات للأساتذة

18- هل يستوعب الطالب المحاضرات في نظام التعلّم عن بعد ؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك ب (لا) ماهي الاسباب ؟

عدم الرغبة في التعامل مع المعدات التقنية غياب التركيز قلة الإهتمام

19- هل أنت ملتزم بمتابعة الدروس عن بعد في المنصات الإلكترونية التعليمية؟

يومية أحيانا إطلاقا

المحور الثاني : متطلبات نجاح التعليم عن بعد كبديل وظيفي

20- هل لديك جهاز حاسوب ؟

نعم لا

21- ما هو مستواك في التحكم في الإعلام الآلي ؟

ضعيف متوسط جيد

22- حسب رأيك ما هي الأدوات الأكثر استخداما في العملية التعليمية للتعليم عن بعد ؟

الحاسوب الهاتف

23- هل استخدامك لأجهزة الإعلام الآلي يشجعك في التحصيل الدراسي ؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك ب (نعم) كيف ذلك ؟

فعالية في التعليم إكتساب مهارات جديدة زيادة الثقة في النفس

24- ماهي المهارات التي يحتاجها الطالب لينجح في عملية التعلّم عن بعد ؟

- المثابرة الإبداع التفاعل و الاستمرارية الالتزام

25/- هل تتوفر في الأساتذة مهارات فنية تمكنهم من إيصال المعلومات للطلبة إلكترونيا ؟
نعم لا

- إذا كانت إجابتك بـ (نعم) كيف ذلك ؟

- التحكم في الإعلام الآلي تطبيق المنهجية البيداغوجية في التدريس
 تحفيز الطلبة واستقطابهم اختيار الوقت المناسب للتعليم عن بعد

26/- هل يعكس التعليم عن بعد المستوى الحقيقي للطالب في عملية التقييم ؟
نعم لا

27/- هل يساعدك التعليم عن بعد في إكتساب معارف و مهارات جديدة ؟
نعم لا

- إذا كانت إجابتك بـ (نعم) ما هي هذه المهارات المكتسبة ؟

- مواكبة العصر التمكن من البرمجيات التعليمية
 إدارة الوقت التعلّم الذاتي

28/- ما هي المنصات الإلكترونية الأكثر ولوجا و إستخداما بالنسبة لك ؟
منصة مودل منصة زووم

29/- ما هو مستواك في إستخدام البرمجيات الإلكترونية ؟

- ضعيف متوسط جيد

30/- هل تتابع غرف الدردشة و المنتديات ؟

- نعم لا

31/- هل تتواصل مع أساتذتك عن طريق البريد الإلكتروني ؟

- نعم لا

وسائط تواصل أخرى يمكن الإشارة لها

32/- هل تستخدم هاتفك الذكي في تحميل البرمجيات الإلكترونية ؟

- دائما أحيانا إطلاقا

33/- ما هو البرنامج التعليمي الأكثر تحميلا و إستخداما في التعليم الإلكتروني بالنسبة لك ؟

- معالج النصوص (الوورد) برنامج العروض التقديمية (باور بوينت)

- برنامج الحسابات (الاكسل) برنامج قواعد البيانات (الاكسس)

34/- ما هي أبرز وسيلة تواصل إجتماعي تعتمد عليها في عملية التعلّم عن بعد ؟

فيسبوك تويتر

الواتساب التيليجرام

35- هل يعوض التعليم عن بعد حضور الطلبة لقاءات الدراسات أو الاختبارات الحضورية ؟

نعم لا

36- هل يخفف الطاقم الإداري المكلف بالتعليم عن بعد الضغط عن العملية الإدارية ؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك بـ (نعم) كيف ذلك ؟

رصد نقاط الطلبة إلكترونياً عرض المستجدات و الأحداث

التواصل بين الإدارة و الطالب إلكترونياً

المحور الثالث : إنعكاسات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية

37- كيف يسهل التعليم عن بعد عملية التعلم بالنسبة للطالب ؟

توفير الدروس إلكترونياً توفير الوقت و الجهد المرونة في التعلم

38- هل تعتقد ان التعليم عن بعد يساهم في إنتاج بيئة تعليمية مواكبة للرقمنة؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك بـ (نعم) كيف ذلك ؟

التعامل مع المعدات التقنية الولوج إلى مواقع تحفيزية التدرّب على برامج حديثة

39- هل التحكم في العامل التكنولوجي يساعدك في رفع مستواك التعليمي ؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك بـ (نعم) كيف ذلك ؟

الولوج إلى المكتبات الإلكترونية التحكم في تقنيات الاتصال

اثراء المعلومات تنوع الخبرات

40- هل التعليم عن بعد يسهل عملية التواصل بين الأستاذ و الطالب خارج أوقات العمل ؟

نعم لا

41- هل يضمن التعليم عن بعد على توفير مبدأ الحيادية و المساواة بين الطلاب ؟

نعم لا

- يعمل على توفير مبادئ أخرى يمكن الإشارة إليها

42/- هل تعتبر الوسائط الإلكترونية أداة فعالة في الامتحانات والبحوث؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك بـ (نعم) كيف ذلك ؟

المرونة في التعامل مع المعدات التقنية سرعة الوسائط الإلكترونية

تقليل التكاليف

43/- كيف يساعد نظام التعليم عن بعد الطلبة المقيمين بعيدا عن مقر الجامعة ؟

الحصول على المحاضرات من المنزل التواصل مع الطاقم الإداري

التقليل من تكاليف السفر التقليل من الأعباء المادية

44/- هل يقلل التعليم عن بعد الشعور بالإرتباك في الإمتحانات ؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك بـ (نعم) كيف ذلك ؟

الوقت الكافي للتفكير عدم مواجهة الأستاذ

غياب التذبذب في الكلام تقوية الثقة في النفس

45/- هل التعليم عن بعد ينمي مهاراتك الفكرية في عملية التحليل و الإستنتاج ؟

دائما أحيانا إطلاقا

46/- هل يساعد التعليم الإلكتروني الطلبة على الإبداع ؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك ب (نعم) ، كيف ذلك ؟

الإبداع في الجانب التكنولوجي الإبداع في الجانب الإجتماعي

الإبداع في توظيف الخدمات الإبداع في إنجاز المشاريع

47/- هل تساعد الوسائط الإلكترونية الطلبة على عملية التدريب ؟

نعم لا

48/- هل يؤثر التعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد) على جودة التعليم العالي ؟

نعم لا

49/- هل الطلبة بحاجة إلى دورات تدريبية من أجل اكتساب الخبرة أكثر في التعلم عن بعد ؟

نعم لا

50/- هل يساعد التعليم عن بعد الطلبة الموظفين في مواصلة دراستهم ؟

التحفيز على الدراسة عدم التنقل للجامعة التوفيق بين الدراسة و العمل

تحكيم الإستثمار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.....

- في إطار استكمال متطلبات الحصول على شهادة مكملة لنيل درجة الماستر في علم الاجتماع:
تخصص تنظيم، و عمل الموسومة بـ:

*** التعليم عن بعد كبديل وظيفي في الجامعة الجزائرية ***

- دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة تبسة.

- ننتمس من سيادتكم المحترمة الإجابة بكل موضوعية على أسئلة هذه الاستمارة بوضع علامة (x) في المكان، المناسب واقتراح اجوبة على الأسئلة، المفتوحة كما نحيطكم علما بأن إجاباتكم ستحظى بالسرية التامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

تقبلوا منا خالص الشكر والتقدير

تحت إشراف الأستاذ :

د/ مسعود رزيق

من إعداد الطالبتين:

- مرابط زينب

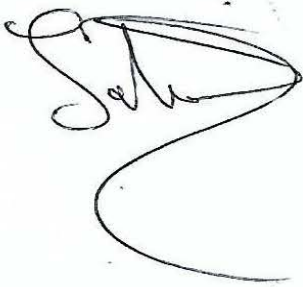
- قرأيدية سارة

أشرف بن يحيى

أستاذ هاضم

السنة الجامعية:
2022/2021

إستمارة الإستبيان



التعليم عن بعد كمدى وتقييم في الجامعة العراقية
دراسة ميدانية كلية العلوم الاغذية والادوية

محمود الأول

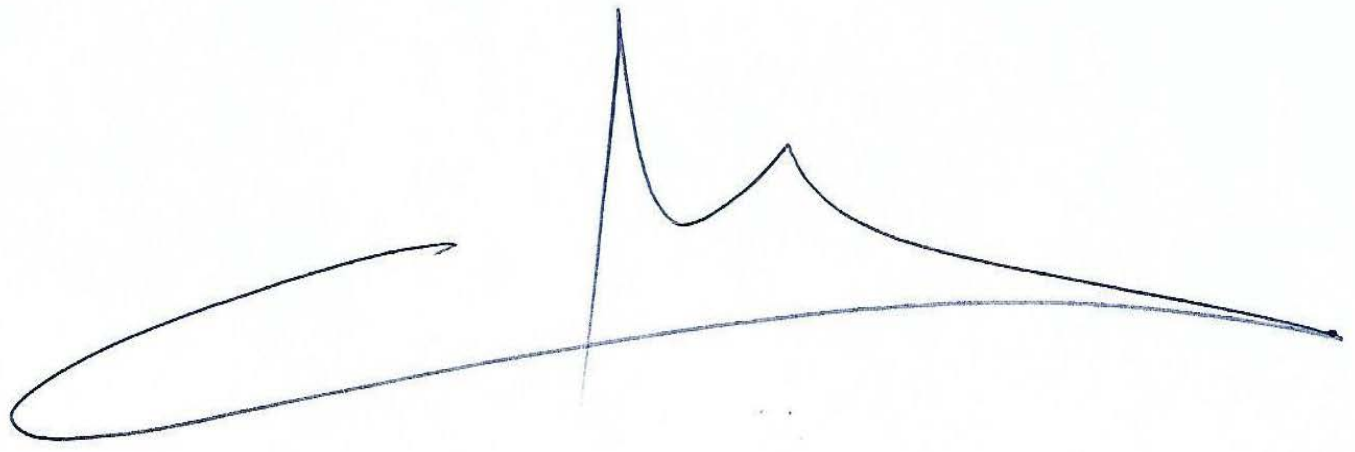
الوصفية المهنية: (مؤلف، عامل، متقاعد، طالب)
طالب ← تحذف

وهو بعض الأخطاء الإملائية (أو مطبعية)
وإب السجّل

أكثر كل محور (على الأقل) سؤال مفتوح

الكلمات هي

الأستاذ أ. م. أحمد
أستاذ مساعد



حکومت یوم 17 / 03 / 2022

مکاتیبی فاطمة الزهراء

اشادہ محترمہ

علم الہدیٰ شیخ محمد صالح بن عبد الوہاب

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

المرجع رقم : 20222/ ... / ق ع ا ج

إلى السيد (ة) : أحمد إدراج كلية
العلوم الإنسانية والاجتماعية

إذن بالدخول

بعد التحية والاحترام،

لغرض استكمال البحوث الميدانية لطلبة قسم علم الاجتماع يرجى منكم السماح للطلبة الآتية أسمائهم

بإجراء زيارات ميدانية بمؤسساتكم : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الطالب : مراد زيب

الطالب : مروان جنانة

التخصص : علم اجتماع تنظيم وعمل

موضوع البحث : الاعلم عن بعد كيديل وظيفي في الجامعة الى اثرية دراسة

ميدانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - تبسة

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التحية والاحترام

في : 2022/03/22

المؤسسة المستقبلية

الأستاذ المشرف

رئيس القسم

د. مسعود زرق



Prof



- ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تفعيل نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، والتحول من التعليم التقليدي الحضوري إلى التعليم الإلكتروني، وإبراز أهم الأسس التي يقف عليها هذا الأخير من وسائل حديثة وتقنيات تكنولوجية ومساهمته في تحقيق استمرارية التعليم الجامعي. فتطبيق هذا النمط من التعليم فرضته الظروف الوبائية التي يعيشها العالم (جائحة كورونا).

في هذا السياق هدفت دراستنا إلى إعطاء نظرة حول كيفية تبني نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية مع تحديد أهم المتطلبات والجوانب التي يقف عليها لإنجاحه، من مهارات فنية يتمتع بها الأستاذ والطالب وكل أطراف العملية التعليمية وضرورة وجود معدات تقنية وبرمجيات إلكترونية، كما سعينا إلى الكشف أهم النقاط والعراقيل التي تحد من تطبيقه. كما أبرزنا إيجابيات هذا النمط من التعليم ومحاولة النهوض بالتعليم العالي وتطويره عن طريق تفعيل استراتيجيات ونماذج تعليمية جديدة لمواجهة العديد من التحديات التي تؤثر سلبا على تطبيق التعليم عن بعد.

- الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد، الجامعة الجزائرية، جائحة كورونا.

- Résumé :

Cette étude vise à faire la lumière sur l'activation du système d'enseignement à distance à l'Université algérienne, et la transformation de l'enseignement traditionnel en personne à l'apprentissage en ligne, et à mettre en évidence les fondements les plus importants sur lesquels repose ce dernier en termes de moyens modernes techniques et technologiques et sa contribution à la réalisation de la continuité de l'enseignement universitaire. L'application de ce type d'éducation a été imposée par les conditions épidémiologiques que connaît le monde (la pandémie de Corona).

Dans ce sens, notre étude visait à donner un aperçu sur la manière d'adopter le système d'enseignement à distance à l'Université algérienne, tout en identifiant les exigences et les aspects les plus importants sur lesquels il se situe en termes de compétences techniques dont bénéficient le professeur, l'étudiant et toutes les parties prenantes. Processus éducatif et le besoin d'équipements techniques et de logiciels électroniques, ainsi que Nous avons cherché à révéler les lacunes et les obstacles les plus importants qui limitent son application. Nous avons également souligné les avantages de ce type d'enseignement et la tentative de promouvoir et de développer l'enseignement supérieur en activant de nouvelles stratégies et modèles éducatifs pour faire face à de nombreux défis qui affectent négativement l'application de l'enseignement à distance.

- **Les Mots clés:** L'enseignement électronique, L'enseignement à distance, université Algérienne, Pandémie de corona.